بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية — AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على ايات قرانية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (631) الجمعة 28 شوال 1417 ـ 7 مارس 1997 — Volume 13 Issue No. (631) Friday 28th. Shawal 1417 - 7th. March 1997

«كاتالوجات» لتوريد خادمات حسب الطلب!

[الصفحة 11]

سارة.. والممرضتان.. والعقوبات الإسلامية

[الصفحة 5]

نساء يعددن الأزواج!

[الصفحة 12]

دعوى قضائية

الأقباط يطلبون الالتحاق بجامعة الأزهر

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اكد الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر ان قانون الجامعة يمنع قبول غير المسلمين باعتبارها من الجامعات المتخصصة، واما غير المسلمين فلهم جميع الجامعات الاخرى.. وتساءل: لماذا الاصرار على جامعة الازهر بالذات!

وقال ان القانون 103 لعام 1961م ينص على ان جامعة الازهر تختص بكل ما يتعلق بالتعليم العالي في الازهر وبالبحوث التي تتصل بهذا التعليم او تترتب عليه، وتقوم بحفظ التراث الاسلامي ودراسته وتجليته ونشره، وتؤدي رسالة الاسلام إلى الناس وتعمل على تزويد العالم الاسلامي والوطن العربي بالعلماء العاملين الذين يجمعون إلى الايمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح، التفقه في العقيدة والشريعة ولغة القرآن.

وكان مجموعة من الاقباط قد طالبوا بفتح باب الالتحاق بجامعة الأزهر لأبنائهم لدراسة العلوم الثقافية كالطب والهندسة، والصيدلة والزراعة وغيرها من التخصصات.

واكدوا في ندوة بمركز ابن خلدون بالقاهرة ان الدولة تنفق على جامعة الازهر من أموال المسلمين والمسيحيين، فلماذا يتم منع ابناء الاقباط من دخولها. وقالوا انهم على استعداد لان يحفظ اولادهم القرآن ويتم اختبارهم فيه. واوضحوا انه تم انشاء أربع جامعات خاصة بمصر لم يوجد بين مؤسسيها قبطي واحد.

ورفض الذين حضروا الندوة شعار الوحدة الوطنية المتداول في مصر باعتبار أن «هذا الشعار يرمي الى كوننا شيئين، والوحدة لا تكون الا بين اثنين، ولذلك نرفض عملية الفرز التي يتبعها المسلمون في مصر».

وادعى الأقباط المشاركون في ندوة مركز ابن خلدون ان التاريخ «المسيحي» تم إلغاؤه من مصر، بصورة متعمدة كمحاولة لالغاء الدور «المسيحي» تماما وطالبوا بانشاء مراكز حضارية لدراسة هذا التاريخ.

على الصعيد نفسه رفع قبطي يدعى «جرجس نبيه» دعوى قضائية في محكمة القضاء الاداري ضد رئيس جامعة الازهر وعميد كلية الزراعة يطلب فيها السماح له بالدراسة بكلية الزراعة جامعة الازهر في الدراسات العليا قسم الوراثة.

وكان صاحب الدعوى قد تقدم بطلب الالتحاق للحصول على الدبلوم . ورفض طلبه من قبل عميد الكلية ورئيس جامعة الازهر. ■

فتنة بيع القدس!

القدس، عمان، القاهرة «المسلمون»

□ لجأت السلطات الصهيونية إلى تنفيذ مخططها الذي كانت قد بدأته منذ فترة، وهو الزعم بان بعض الأراضي في القدس الشرقية يملكها يهود، ولذلك فليس من حق احد الاعتراض على بناء مستوطنات عليها!

وكانت جماعات يهودية قد بدأت في جمع الأموال لشراء عقارات في القدس والخليل والضفة الغربية، وإغراء بعض العرب المقيمين في هذه المناطق ببيع ممتلكاتهم.

«المسلمون» انفردت في عددها الصادر في 20 ديسمبر الماضي بكشف تفاصيل هذه الخطة السرية تحت عنوان «سطو يهودي على منازل الخليل» وقالت إن الحملة الاستيطانية الصهيونية تتبنى شعار «دونم هنا ودونم هنا» ويجري تنفيذ الحملة في مدينة الخليل، ثم مدينة القدس التي تعتبر هدفا اتيا لها. وقد جندت حكومة «نتنياهو» اثرياء يهود في عدد من دول العالم لتمويلها.

وذكرت انها «حصلت على معلومات بان هؤلاء الأثرياء يسابقون الزمن في محاولات محمومة لشراء أراض ومنازل في مدينة الخليل، وبقية المناطق الفلسطينية الأخرى، مستندين في ذلك على دعم حكومي، يقدم لهم التسهيلات اللازمة في إتمام صفقات البيع المزورة لكي تبدو قانونية».

واضاف التقرير أن معلومات تفيد قيام المستوطنين اليهود بتزوير عقود بيع وشراء لـ«93» دونما جنوبي مدينة الخليل، وان عقود الشراء المزيفة تفيد ان اصحاب هذه الأراضي باعوها بمبلغ 7 ملايين دولار. ونسب إلى مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري دعوته في خطبة الجمعة التي القاها في ذلك الحين، إلى إبداء المزيد من الحذر إزاء الأساليب اليهودية الملتوية لشراء الأراضي. كما أن مصادر الأوقاف الاسلامية في القدس ذكرت أن لدى «نتنياهو» مخططا سريا يقضي بمزاحمة المسلمين على كافة الأوقاف الاسلامية والمساجد في فلسطين، ووضعها في حالة شراكة مع اليهود توطئة للسيطرة عليها يهوديا بشكل كامل.

وفي تصريح لـ«المسلمون» قال الشيخ عكرمة إن وثيقة «ابو مازن ـ بيلين» التي تسعى لترويجها وسائل الاعلام الصهيونية، وثيقة مزعومة ووهمية ولا أساس لها. وتساءل: كيف يقبل الجانب الفلسطيني بقرية «ابو ديس» بديلا عن مدينة القدس الشرقية؟ كما رددت وسائل الاعلام الصهيونية والعالمية. واضاف انه سبق لحكومة حزب العمل طرح فكرة حصول الفلسطينيين على قرية «ابو ديس» لتكون عاصمة دولة فلسطين بدلا من مدينة القدس، وان هذه الفكرة قوبلت بالرفض التام من كل قطاعات الشعب الفلسطيني سواء بالداخل او الخارج. واكد حدوث نوع من النقاش بين الصهاينة والفلسطينيين حول مستقبل مدينة القدس، إلا انه لم يحدث أن صدرت اية وثيقة.

واعتبر أن الاجراءات الصهيونية تستهدف تهويد مدينة القدس، وهي غير معترف بها من الجانب الفلسطيني او الدولي.■

[الصفحة 2]

خطة سرية لنزع الأوقاف والمساجد

سطو يهودي على منازل مدينة الخليل

صورة للتقرير الذي نشرته «المسلمون»

لجنة للحوار بين مسلمي فرنسا

الرباط ـ «المسلمون»

□ قرر المجلس الأعلى للمساجد بفرنسا تشكيل لجنة تختص بتنشيط الحوار بين المسلمين في فرنسا وتوحيد كلمتهم، وجاء في بيان نشر بباريس أن اللجنة التي سيرأسها دليل ابو بكر، إمام مسجد باريس ورئيس المجلس، ستضم في عضويتها شخصيات لها صفة تمثيل الطائفة المسلمة. واوضح ان المجلس ينفذ بذلك رغبة ممثلي العديد من الجمعيات والمساجد التي تقاربت فيما بينها من أجل العمل على خدمة المصلحة العليا للمسلمين بفرنسا واحترام حقوقهم وتحقيق اندماجهم في المجتمع الفرنسي.

ومن جهته اكد المجلس الأعلى للمسلمين بفرنسا في بيان يحمل توقيع رئيسه الدحماني عبد الرحمن انه سيهيئ الظروف ويتشاور مع مسؤولي المجلس الأعلى للمساجد بفرنسا، على إقامة الحوار لحل المشاكل المرتبطة بالقيام بالشعائر الدينية.

واكدت الهيئتان الإرادة التي تحدوهما في تبديد أجواء سوء التفاهم والهيمنة السائدة ـ التي لا مبرر لوجودها ـ بغية تحديد آفاق العمل التي من شأنها أن تفضي إلى مبادرات وطنية يعتزم المجلس الأعلى للمساجد بفرنسا اتخاذها. ■

ابن باز في ندوة «المسلمون»:

العقيدة الصحيحة أساس العبادات والمعاملات

الرياض ـ عبدالله زايد

□ أوضح سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية انه من المعلوم لدى جميع أهل العلم والايمان أن العقيدة الصحيحة هي أساس الملة والدين، التي بعث الله بها نبيه محمدا عليه الصلاة والسلام وهي الأساس الذي ترجع إليه العبادات والمعاملات، وهي التي بعث الله بها الرسل وانزل بها الكتب.

جاء ذلك في افتتاح سماحته لسلسلة الندوات التي تعتزم «المسلمون» تنفيذها في عدد من دول العالم الاسلامي حول العقيدة الإسلامية.

وقال في الندوة التي عقدت في العاصمة السعودية «الرياض» بعنوان «أهمية العقيدة الصحيحة للأمة ودور الصحافة في نشرها»، إن الواجب على كل مسلم ان يتقي الله، الواجب على المكلف من الرجال والنساء ان يتقي الله وان يستقيم على دين الله وان يعبد الله بما شرع من الطاعات وترك النواهي، وان يقف عند حدود الله، وان يحذر معاصي الله، وان يحب في الله ويبغض في الله، وأن يأمر بالمعروف وان ينهى عن المنكر، وان يوالي في الله ويعادي في الله.

واضاف: هكذا شرع الله لعباده جميعا، قال سبحانه وتعالى في وصف المؤمنين «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويأتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله، ان الله عزيز حكيم». واستعرض رئيس التحرير في مستهل الندوة حال الأمة الإسلامية وما يحيط بها من اخطار وما تتعرض له العقيدة الصحيحة التي سار عليها اهل السنة والجماعة من تشويه واقصاء. وقال إن من اخطر التهديدات التي تواجه عقيدتنا اليوم ما يقوم به البعض من اهل السنة من حصر العقيدة في باب التوحيد وعزل العقيدة عن كثير من شؤون الحياة من معاملات وتعاملات.

شارك في الندوة عدد من العلماء والأساتذة المتخصصين في الاعلام. ■

قريبا في «المسلمون»

تحالف انتخابي للأحزاب الإسلامية في بلغاريا

صوفيا ـ د. محمد ربيع سلامة

□ لأول مرة في تاريخ الانتخابات البلغارية، تشارك الأحزاب الاسلامية بقائمة مشتركة يطلق عليها اسم «التحالف الاسلامي».

ارسل رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في بلغاريا الدكتور نديم جنديف، والذي يتزعم في الوقت نفسه حزب «العدالة الاسلامي الديمقراطي» رسالة مفتوحة إلى أحمد دوجان رئيس حركة الحقوق والحريات واكبر الأحزاب الاسلامية شعبية، ومحمد حجة رئيس حزب التغيرات الديمقراطية، يدعوهما فيها إلى ترك الخلافات جانبا في هذه الفترة العصيبة والحاسمة في تاريخ بلغاريا، والعمل على توحيد الجهود لخوض الانتخابات القادمة بقائمة مشتركة لمصلحة المسلمين.

وذكرت الرسالة أن الاحزاب الثلاثة تعمل وسط المسلمين ولديها عدد محدود من الأصوات، وإذا لم تدخل الأحزاب الثلاثة بقائمة مشتركة، فمن الممكن الا يحصل اى منها على نسبة الـ 4٪ المطلوبة لدخول البرلمان، وفي هذه الحالة سوف تذهب اصوات المسلمين للأحزاب الأخرى الفائزة طبقا لقانون الانتخابات.

ورد محمد حجة على الرسالة بالايجاب، وتم توقيع اتفاقية بين حزب العدالة وحزب التغيرات الديمقراطية. المعروف انه سيتم إجراء هذه الانتخابات في التاسع عشر من ابريل القادم، ورفض رئيس الجمهورية تخفيض النسبة المطلوبة لدخول البرلمان من 4٪ إلى 3٪. ■

في تكتم شديد استمر عامين:

صناعة نموذج للمذبح اليهودي

عمان ـ «المسلمون»

□ اعلنت مجموعة يهودية متطرفة انها اقامت نموذجا عن المذبح اليهودي الذي تقول عنه الأساطير اليهودية الموضوعة إنه كان مقاما من عهد الهيكل الثاني في القدس، ولم يؤيد ذلك سند تاريخي بشكل او باخر.

تطلق المجموعة على نفسها اسم جماعة «أحفاد الهيكل» وجاء إعلانها بعد عامين من التكتم الشديد، حيث أكدت أن العمل استمر طوال هذه المدة في مصانع البحر الميت.

النموذج عبارة عن مبنى ضخم ارتفاعه 8 امتار وعرضه 16 مترا وطوله 23 مترا، وأساسه من الباطون المسلح، والباقي من الواح الحديد، دهنت باللون الأبيض، ويوجد مسار صعود إلى الجزء العلوي من احد جوانب البناء، وعليه أربع زوايا للمنبح.

وكان الارهابي «شمونيل» نائب رئيس بلدية القدس الذي مات في حادث سير مؤخرا، زار مكان المذبح في منطقة البحر الميت أثناء تنفيذه، ووعد الجماعة اليهودية بأنه سيعمل على نقل المذبح إلى مدينة القدس ونصبه قرب أسوار المدينة. ■

تشكيل المحاكم الشرعية الشيشانية

مرسوم بقتل خاطفي الرهائن

جروزني ـ عبدالله حسن

□ اصدر الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف مرسوما بفرض حكم الاعدام على خاطفي الرهائن، وجاء ذلك بعد اختطاف المصور الصحافي الايطالي «ماورو جاليجاني» (55 عاما) في جروزني والذي لا يعرف مصيره حتى الآن، حيث لم تعلن أية مجموعة مسؤوليتها عن اختطافه أو المطالبة بدفع فدية مقابله.

ويعتقد «كازبيك ما خاشيف» وزير الداخلية الشيشاني أن صدور المرسوم المذكور اجراء اضطراري بعد تزايد حوادث اختطاف الأفراد في الشيشان، حيث اختطف 349 شخصا في الفترة من ديسمبر عام 1994م إلى يناير 1997م، وينص المرسوم على تشكيل فصائل خاصة للبحث عن المخطوفين فقط.

وفي الوقت نفسه يجري تشكيل المحاكم الشرعية في جميع مناطق الجمهورية، وجاء العديد من الخبراء الشرعيين من البلدان العربية والإسلامية لتقديم المساعدة إلى القضاة الشيشان في عملهم.

ويتخذ الرئيس اصلان مسخادوف الخطوات التدريجية لتعزيز السلطة الشرعية بالرغم من دعوات بعض القادة الميدانيين مثل سلمان رادويف إلى مواصلة الحرب مع روسيا بتنفيذ عمليات تخريبية في الأراضي الروسية.

وأعلن رادويف في حديث مع جريدة «ريبوبليكا» الليتوانية ان «السلاح يتدفق على جيشه المسمى «جيش جوهر دودايف» من كافة انحاء العالم بتمويل من الأحزاب الإسلامية»، كما وعد رادويف جورجيا بانقاذها من نظام «ادوارد شيفاردنادزه».

«واحا عرسانوف» نائب الرئيس الشيشاني قال في حديث تليفزيوني إن كلام رادويف بدون أساس واقعي حيث لا يجد من يؤيده في أوساط الشعب الشيشاني، والسلطات الشيشانية قادرة على وضعه عند حده إذا ما تجاوز حدود القانون.

من جهة أخرى أكدت المباحثات الروسية ـ الشيشانية التي جرت مؤخرا في جروزني التوقعات بشأن حدوث تغيير جذري في موقف الكرملين من حل الأزمة الشيشانية. فقد تم فيها اتفاق في الواقع على توقيع معاهدة سلام ووفاق بين روسيا الاتحادية وجمهورية ايشكيريا الشيشانية ستوافق فيه موسكو على تغيير وضع بلاد الشيشان السياسي حتى قبل حلول يوم 30 ديسمبر عام 2001 كما نصت على ذلك اتفاقيات «خساف يورت». ■

كروات البوسنة يفجرون الكنائس!

زغرب ـ نورالدين صالح

□ يحاول كروات البوسنة إيقاف تطبيق اتفاقيتي واشنطن ودايتون وعرقلة تطبيق الفيدرالية المسلمة الكرواتية. ويتزامن ذلك مع حملة إعلامية مكثفة تشنها وسائل الإعلام الكرواتية ضد المسلمين، شبيهة بالحملة التي شنتها عام 1993م، وكانت سببا في إشعال فتيل الحرب بين الطرفين.

ويعتبر المحللون أن الهجوم الاعلامي الكرواتي جزء من الحملة الانتخابية في كرواتيا التي يحاول فيها الحزب الذي يتزعمه الرئيس «فرانيو توبجمان» (حزب الاتحاد الكرواتي الديمقراطي) كسب اصوات المتعصبين والهرسكيين الذين يحملون الجنسية الكرواتية.

ويقوم كروات البوسنة بتفجير الكنائس الكاثوليكية لكي توجه اصابع الاتهام إلى المسلمين وتدب الفوضى في البوسنة، ومن ثم إعطاء إنطباع بعدم إمكانية التعايش بين القوميات المختلفة التي يضمها النسيج السكاني هناك. ويقول السفير البوسني في زغرب قاسم ترنكا لـ«المسلمون» إن الرئيس الكرواتي خلال كلمته التي القاها في الأسبوع الماضي، لم يذكر اتفاقية «دايتون» للسلام في البوسنة، ابدى اهتمام بلاده فقط باتفاقية واشنطن لفيدرالية المسلمين والكروات، دون أن يطلق عليها اسمها الرسمي «فيدرالية البوسنة والهرسك» وهذا معناه ان السلطات في زغرب تجزء البوسنة.

ويضيف ان «توبجمان» اعلن ايضا تأييده للدولة الكرواتية الانفصالية في البوسنة، واتهم المسلمين بانهم ارادوا احتلال البوسنة الوسطى، وطردوا الكروات منها، وحاولوا الخروج عنوة إلى سواحل البحر الادرياتيكي .

واستطرد السفير البوسني قائلا: إنه في المناطق التي يسيطر عليها الكروات، لا يوجد ما يشير إلى أنها تتبع دولة البوسنة والهرسك. ■

فشل مفاوضات الأطراف الأفغانية

اسلام آباد ـ صادق بلال

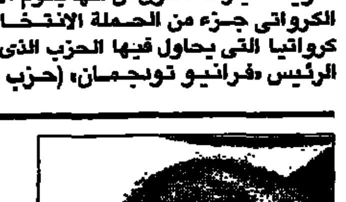
□ انتهت المفاوضات بين الأطراف الأفغانية بالفشل بعد ثلاثة أيام من بدئها ومشاركة مندوبين من الطالبان، وطرفي مسعود ودوستم.

أشرفت على هذه المفاوضات الأمم المتحدة عبر مبعوثها الخاص في باكستان «روبرت دول» وقد انتهت دون التوصل إلى صيغة لوقف اطلاق النار أو وضع أجندة لاحلال السلام في افغانستان.

وقال دول إن الفشل يرجع إلى ضعف الوفود المشاركة وعدم وجود الصلاحيات لديها باتخاذ قرارات، مشيرا إلى انه سيرتب اجتماعا جديدا يضم القيادات، دوستم ورباني ومسعود، وقيادة الطالبان.

واضاف انه لمس في الوفود المشاركة، الرغبة في حل القضية الافغانية، وإن ظل الاختلاف محصورا حول الآلية ومطالب كل طرف، وانه سيتوجه إلى موسكو لمقابلة المسؤولين فيها وبحث اخر تطورات القضية، نظرا لدور موسكو التي تؤيد دوستم واحمد شاه مسعود. ■

مكاسب «أوزال» الإسلامية هل تضيعها حكومة الرفاه؟!





نجم الدين اربكان

كتب ـ فراج اسماعيل

□ تتطور الأمور سريعا في تركيا وسط مخاوف من حدوث انقلاب عسكري ضد حكومة الائتلاف التي يتزعمها نجم الدين أربكان زعيم حزب الرفاه.

وقد تزايدت هذه المخاوف بعد إعلان أربكان عن رفضه تنفيذ مطالب مجلس الأمن القومي الذي يعتبر الوصي على العلمانية التركية، وتتضمن حسب الصحف التركية 20 إجراء ضد انشطة دينية وتعليمية.

واستمرت الصحف العلمانية في موجة التصعيد، واصفة قرارات مجلس الأمن القومي بانها تاريخية، وانه لأول مرة يتضمن بيان صادر عنه لفظ العقوبات في حالة عدم تنفيذ تلك القرارات. والمعروف أن المجلس يضم القادة الميدانيين الرئيسيين وقادة الجيش الخمسة، وهو هيئة استشارية، ولكن قراراته تنفذ حرفيا.

ويبدو أن تصريحات أعضاء في الرفاه ومسؤولين ينتمون إليه في الحكومة والبلديات، أخذت تشكل عبئا على عاتق أربكان، وانها اضرت بالخط الذي انتهجه مع مجيء حكومته، ويقوم على التأني والعمل الهادئ وتجنب ما يثير العلمانيين والقادة العسكريين.

وعلمت «المسلمون» أن كثيرا من المطالب التي قدمها العسكريون في اجتماع مجلس الأمن القومي، تعتبر في حالة تنفيذها، إضرارا بكثير من المكاسب التي حققها العمل الاسلامي في تركيا خلال السنوات العشر الأخيرة، خاصة اثناء رئاسة الرئيس الراحل تورجوت أوزال، ومن قبل أن يتولى الرفاه الحكم.

وهذا التراجع سيكون سببه الأول التصريحات التي أدلى بها المسؤولون في الرفاه، يؤكدون فيها علنا رغبتهم في تطبيق الدولة الاسلامية، كما حدث من حاكم بلدية سنجان، ودعوات أخرى في حفل اقامته البلدية في رمضان الماضي.

فمن ضمن الاجراءات التي طولب اربكان بتنفيذها، مراقبة التعليم الديني عن كثب، وفرض ضوابط على الالتحاق ببرامج التدريب الديني، والمقصود بذلك مدارس الأئمة والخطباء التي انتشرت في تركيا بكثرة في السنوات الأخيرة، والحقيقة أن هذا الانتشار بدأ في عهد أوزال، كما افتتحت عدة قنوات تليفزيونية ذات خط إسلامي، ولم يكن هناك اعتراض ملحوظ على ما تقدمه من برامج، بينما نصت الاجراءات الأخيرة التي تحدثت عنها الصحف التركية على منع دعاوي مؤيدة لتطبيق الشريعة في محطات الاذاعة والتليفزة الاسلامية، وعلى فرض قيود صارمة على ارتداء الحجاب، واجراءات لمنع «الاسلاميين» من الوصول إلى الادارات، وقطع المنح عن طلبة أتراك من ذوي الأنشطة الدينية يدرسون في الخارج.

ويبدو أن اربكان شعر بالخطر الذي تشكله تصريحات مسؤولي حزبه. فقال في اجتماع للرفاه مؤخرا إن التصريحات التي تثير الشكوك يجب أن تتوقف. ■

الأسعار: السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 350 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canaryislands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL. Philippines 25Peso, Singapore 3s, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 5SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rs

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (631) الجمعة 28 شوال 1417 ـ 7 مارس 1997

«أبو غنيم» بداية تهويد القدس

□ الاستيطان في جبل ابو غنيم ماذا يعني في هذا المرحلة؟ لماذا اختار الكيان الصهيوني الإعلان عن تنفيذ بناء حي استيطاني في هذه المنطقة القريبة من القدس قبل أن تبدأ مفاوضات المرحلة النهائية المقرر اجراؤها خلال هذا الشهر؟ فالخطوة هي استفزاز جديد يفوق كافة الممارسات الصهيونية السابقة، وتنفيذ هذا القرار يعني خلق حقائق جديدة على الأرض تقف عقبة امام الحصول على الحقوق الفلسطينية.

تحقيق: علي عثمان المبارك
«المسلمون» ـ عمان

لقد امعنت «إسرائيل» في خططها التوسيعية الاستيطانية، عندما وافقت على بناء مساكن جديدة لليهود في القدس الشرقية المحتلة على الرغم من تحذيرات من احتمال حدوث رد فعل فلسطيني عنيف، وقال سكرتير الحكومة «الإسرائيلية». «داني نافيه»: إن لجنة وزارية مختصة بالقدس برئاسة رئيس الوزراء «الإسرائيلي» وافقت على إنشاء 6500 وحدة سكنية لليهود منها 2500 مسكن سيتم بناؤه كمرحلة أولى في منطقة جبل ابوغنيم.

إن مدينة القدس المحتلة تتعرض الآن إلى هجمة «إسرائيلية» شرسة متعددة المحاور تستهدف طمس الطابع العربي الفلسطيني للمدينة المقدسة ومنع أية مظاهر وطنية فلسطينية فيها، وذلك في إطار مخطط القدس الرامي إلى تجزئة الأرض العربية المحتلة وعزل التجمعات الفلسطينية في الضفة الغربية واحاطتها بالمستوطنات، ثم تأتي الخطوة الكبرى وهي عزل القدس عن محيطها الفلسطيني شمالا عبر مستوطنة «معاليه أدوميم» وجنوبا عبر مستوطنة «جبل ابوغنيم».

واقع صهيوني جديد

إن الخطة «الإسرائيلية» تكثف الوجود الاستيطاني اليهودي من خلال استمرار ايجاد واقع جديد على الارض قبل بدء محادثات التسوية النهائية التي تبدأ في منتصف مارس الحالي وتشمل بجانب القدس، بحث قضية اللاجئين والحدود والمستوطنات. وبما أن قضية القدس تشكل واحدة من أهم القضايا وأكثرها تعقيدا في المحادثات القائمة بين السلطة الفلسطينية و«إسرائيل».. فإن «إسرائيل» تحاول استباق الأحداث وفرض الأمر الواقع بتهويد القدس الشرقية التي احتلتها في عام 1967م.

وأعربت منظمة المؤتمر الإسلامي عن قلقها البالغ لخطورة الوضع في مدينة القدس نتيجة للقرار الخطير الذي اتخذته الحكومة «الإسرائيلية» باقامة مستعمرة جديدة على جبل ابوغنيم جنوب المدينة المقدسة، وبين الأمين العام للمنظمة الدكتور عزالدين العراقي في بيان للمنظمة، ان هذا القرار غير القانوني والمخالف لكافة المواثيق والاتفاقيات والمعاهدات الدولية، يبرز عدم التزام «إسرائيل» بالعملية السلمية واستمرارها في تنفيذ مخططها الهادف إلى تهويد مدينة القدس وطمس طابعها ومعالمها العربية والإسلامية.

ومن جانبه قال مسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية فيصل الحسيني، ان بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس، قد يؤدي إلى إعلان وفاة اتفاق أوسلو. ووصف فيصل الحسيني، المكلف بملف القدس لدى منظمة التحرير الفلسطينية، مشروع الحي اليهودي الذي سيبنى على الحدود بين بيت لحم والقدس الشرقية، بأنه إعلان حرب، ورأى الحسيني أن "الجرافات «الإسرائيلية»، تهدد بدفن عملية السلام في جبل أبو غنيم، حيث تفوح رائحة انتفاضة، في إشارة إلى الانتفاضة الفلسطينية التي لتلعت في «إسرائيل» ما بين 1987م و1993م.

وقالت مسؤولة شؤون التعليم العالي في السلطة الفلسطينية حنان عشراوي: إن السلطة لا تعترف بالحدود التي فرضتها «إسرائيل» على القدس، إن «إسرائيل» تريد أن تقول من جانب واحد: ما هي القدس؟ وما حدودها؟ كما تريد فرض رؤية أيديولوجية عقائدية على القدس والاستمرار في تحدي الإرادة الدولية والقانون الدولي. ودعت إلى عدم الخلط بين الواقع والقانون الدولي والاتفاقيات ومتطلبات الحل العادل، وما بين الفاظ ادعائية وعلاقات عامة لتبرير هذه الخطوات. وقالت المسؤولة الفلسطينية: إن الإعلان عن بناء شقق سكنية للعرب في القدس «مدعاة للسخرية».

بداية لكي لا يتصور للمواطن العربي المسلم أن الصراع حول الاستيطان في مدينة القدس الشرقية التي تم احتلالها عام 1967م، محصور داخل حدود بلدية مدينة القدس عشية احتلالها فإن الصراع الاستيطاني الذي يأخذ شكل المحاولات الصهيونية بالاستيطان في جبل أبو غنيم، هو في واقع الأمر يقع إلى جنوبي مدينة القدس وخارج الحدود البلدية القديمة للمدينة، إلا أنه يقع في الوقت نفسه داخل الحدود البلدية التي حددها الاحتلال الصهيوني وتمدد بها شرقا وشمالاً وجنوبا لكي تلتهم أكثر من ربع مساحة الضفة الغربية.

ولنعترف في الوقت نفسه أن الاحتلال الصهيوني وآلته الإعلامية للضالة، أوقعت الكثيرين في خطأ فادح من خلال ترديدهم للمصطلحات الاحتلالية وخاصة فيما يتعلق بالصراع حول مدينة القدس ومحاولات الاحتلال الصهيوني المستميتة لتهويدها بأساليب شتى لعل من اهمها الاستيطان..

ولكن الحكومة الصهيونية ومن خلال سعيها لتهويد القدس فإنها لا تنسى أن تقيم للقدس حدوداً بلدية جديدة تلتهم كما أشرنا سابقاً، عشرات الآلاف من الدونمات وعشرات القرى العربية التي تقع خارج التنظيم البلدي الرسمي للمدينة المقدسة. وبهذا يستطيع الاحتلال، ضرب عصفورين بحجر واحد، أحدهما يتمثل في الادعاء الصهيوني القائل بأن القدس للوحدة، هي عاصمة الدولة الصهيونية، وثانيهما.. انه خلال هذا الإدعاء، يجري التمويه على العالم بأن ما تحاول «إسرائيل» الاستيطان فيه وضمه، هو أحياء مقدسية خاضعة لمفاوضات المرحلة النهائية، وذلك في الوقت الذي تقوم فيه فعلاً بضم أراض فلسطينية تقع في الضفة الغربية المحتلة التي نصت اتفاقات أوسلو على الانسحاب منها خلال مرحلة التفاوض الراهنة.

ومن هنا فإن الحديث عن الاستيطان في القدس، هو في واقع الأمر حديث عن الاستيطان حول مدينة القدس لبناء قلاع يهودية متصلة تحيط بالقدس الشرقية كإحاطة السوار بالمعصم..

فالحديث عن الاستيطان في منطقة أبو غنيم أو كما يسميه اليهود: «هارحوما» هو حديث عن إقامة سور استيطاني حول القدس من الناحية الجنوبية بحيث يتم عزل القدس من ناحية الجنوب عن الامتداد الجغرافي والديمغرافي الطبيعيين للمدينة العربية. وإذا ما نجح الكيان الصهيوني في الاستيطان في هذه المنطقة، فهذا يعني عمليا السيطرة على المناطق الممتدة من القدس حتى مشارف مدينتي بيت لحم وبيت جالا على الطريق إلى الخليل جنوب الضفة الغربية، إضافة إلى دخول بلدات فلسطينية تعتبر إداريا، خارج الحدود البلدية لمدينة القدس، مثل قرى «صور باهر» و«أم طوبا» و«العبيدية»..

وعندما نشير إلى أن للمستوطنة الجديدة، ستكون على مشارف مدينتي بيت جالا وبيت لحم، نعني أن المستوطنة المنوي إقامتها في جبل أبو غنيم، ستوضع حجارتها على حدود هاتين المدينتين وستكون بمثابة السور الحجري الذي يفصل الفلسطينيين في جنوب الضفة عن مدينتهم..

وهذا ما ينطبق تماما على مدينة معاليه الاستيطانية إلى الشرق من مدينة القدس، حيث ركزت الحكومات الصهيونية المتعاقبة على توسيع هذه للمستوطنة التي سرعان ما تحولت إلى قلعة يهودية استيطانية تتخذ شكل المدينة وتتكفل على بعد 15 كيلو مترا شرقي القدس بمهام ثلاث هي:

أولا: التكفل بتوسيع الإمتداد الاستيطاني المحلي إلى كل الجهات، من خلال طرد المواطنين العرب في المنطقة كما جرى مع عرب الجهالين في المنطقة خلال الأسابيع القليلة الماضية.

ثانيا: خنق التجمعات والبلدات السكانية العربية، من خلال حصرها والتضييق عليها وهي تلك الواقعة بين معاليه أدوميم شرقا ومدينة القدس بحدودها البلدية غربا وهي بلدان: سلوان، الطور، العيزرية، أبو ديس والعيسوية ورأس العمود، وهي بلدان ملاصقة للحرم القدسي الشريف وتشكل تمركزاً سكانيا فلسطينيا فشلت محاولات تفتيته طوال سنوات الاحتلال فتم وضع خطة لتطويقه وخنقه بإسار من المستوطنات من خارجه، مع الإشارة هنا إلى أن حدود بلدية القدس الاحتلالية، امتدت خارج هذه التجمعات شرقا حتى معاليه أدوميم على الطريق إلى أريحا.

ثالثا: ضم أكبر مساحة ممكنة من اراضي الضفة وسكانها، إلى حدود بلدية القدس لاستخدام ذلك كورقة مساومة تقاوم بها الحكومة الصهيونية، الضغوطات الهائلة المتوقعة خلال بحث الوضع الدائم للقدس في ظل مفاوضات المرحلة النهائية.

وما ينطبق على الجنوب والشرق بالنسبة للاستيطان في القدس، ينطبق كذلك على الاستيطان اليهودي شمال المدينة وعلى الطريق إلى رام الله، ويكفي أن نعلم أن الكيان الصهيوني وضع حدوداً لبلدية القدس على مداخل مدينة رام الله أي على بعد حوالي 13 كيلو متراً شمال القدس و3 كيلو مترات عن مدينتي البيرة ورام الله، مما يعني أن التقسيم الاحتلالي للمدينة، أضاف إليها عشرات الآلاف بل وملايين الدونمات من الأراضي الفلسطينية، إضافة إلى سلسلة طويلة من القرى والبلدان نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: عناتا، استعفاط بيت حنينا، الرام، قلنديا، الجيب، الجديرة، بيتونيالا، النبي صموئيل، بيت اكسا... الخ

وفي هذا السياق أوعز «بنيامين نتنياهو» رئيس الحكومة الصهيونية، إلى ما يسمى مجلس مستوطنات الضفة الغربية، بشن حملة جديدة من أجل الاستيطان في القدس وأرجائها (جنوبا وشرقا وشمالا)، باعتبار أن الكيان الصهيوني يحتل الشطر الغربي منذ عام 1948م.. وأوصى «نتنياهو» مجلس المستوطنات، بالتعاون مع ما يسمى: «جبهة أرض إسرائيل» ورؤساء البلديات من الأحزاب اليهودية المتطرفة تحت عنوان: «أيتها القدس.. إني اقسم».

ويريد «نتنياهو» من وراء ذلك التخلص من الحرج الدبلوماسي فيما يعتبر هو كزعيم لحزب الليكود المحرك الأساسي لهذه الحملة الاستيطانية الجديدة وذلك بهدف تشكيل ضغط يؤدي إلى إخراج بعض اليهود مما يسمى: «عقدة نصف القدس» ويدفع به للعمل بصورة اكثر إصراراً من أجل التوسع في الاستيطان لفرض طلبات الكيان الصهيوني خلال المفاوضات.

وتقضي الخطة الجديدة الاستيطان في جبل غنيم والبناء في المنطقة التي ستربط بين مستوطنة «معاليه أدوميم» والقدس. وفي هذا الإطار أعلنت وزارة البناء والإسكان في الكيان الصهيوني، خطة لبناء 1353 شقة سكنية جديدة في مستوطنة معاليه أدوميم إلى الشرق من مدينة القدس المحتلة سيباشر في تنفيذها خلال العام الجاري 1997م. وهذه الخطة تندرج في نطاق برنامج استيطاني شامل لوزارة الإسكان يقضي ببناء 8505 وحدة سكنية جديدة للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية لهذا العام، وان بناء الوحدات السكنية الجديدة للمستوطنين في مستوطنة معاليه أدوميم القائمة على أرض فلسطينية مصادرة شرقي الصيفورية، يأتي استكمالا لمشاريع بناء، في مستوطنة بدأ تنفيذها في عهد الحكومة العمالية السابقة.

وتأتي هذه الخطة في ضوء قرار حكومة «نتنياهو» ضم المستوطنات في الأراضي الفلسطينية (84 مستوطنة) إلى ما يسمى: «خارطة مناطق الأولوية الوطنية من الدرجة الأولى» والتي تتيح لكل من يرغب في امتلاك شقة سكنية في هذه المستوطنات، الحصول على تخفيض خاص يصل إلى 50٪ من قيمة الشقة أو منحة مالية تغطي نصف تكاليف بنائها وذلك لتشجيع اليهود على الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

الفلسطينيون يتمسكون بالأرض في «أبوغنيم» [رويتر]



تمزيق الأراضي الفلسطينية إلى «كانتونات»

اعلان حرب ضد الفلسطينيين

وفي اطار الصراع على القدس الذي قرر الكيان الصهيوني فتحه مع الفلسطينيين والعرب والمسلمين في وقت مبكر في محاولة لفرض سياسة الأمر الواقع، حذر فيصل الحسيني رئيس ملف القدس في السلطة الفلسطينية بشدة، من البناء في منطقة جبل أبو غنيم وقال: هناك قرارات حرب وهناك قرارات سلام، وقرارات السلام تحتاج إلى طرفين أما قرارات الحرب فتحتاج إلى طرف واحد فقط.

وأضاف إذا كان «يهود اولمرط» رئيس البلدية يقول أنه يريد البناء، لليهود في الأماكن التي تمت مصادرة أراضيها من اليهود. فأنا أوافقه إذا ما وافق على أن نبني للعرب في الأماكن التي تمت مصادرتها من العرب (إشارة إلى أن معظم أراضي فلسطين عربية) وأين سيصبح بمقدورنا البناء على هذا السطح. بيد أن الأمر في حقيقته ليس على هذا النحو من قبل المسؤولين في حكومة «نتنياهو». بل هو عبارة عن مصادرة المزيد من الاراضي العربية والبناء عليها للمستوطنين اليهود. وحول زعم «اولمرط» أن القدس ليست قضية للنقاش في التسوية المرحلية وبالتالي فإن البناء فيها لا ينتهك الاتفاقيات، شدد الحسيني على أن هناك انتهاكا للاتفاقيات من جانب حكومة «نتنياهو»، حيث تنص على حظر قيام أي طرف بأية خطوات قد تمس بالمفاوضات وإذا ما قامت حكومة «نتنياهو» بالبناء في جبل أبو غنيم وفي رأس العامود، فإنها بذلك تحاول أن تقر حقائق جديدة تؤدي إلى إلحاق الضرر بقضيتنا الفلسطينية.

وأوضح الحسيني أن حكومة «نتنياهو». لا تصادر الأرض فقط بل تصادر بطاقات هويات العرب في القدس ولا يستطيع أي شخص أن يعرف ما إذا كان سيصبح بمقدوره العودة غداً إلى بيته أم أنهم سيقولون له: أنت لم تعد مواطنا في القدس واذهب حيث شئت. إن «الإسرائيليين» يبنون في القدس وفي محيطها لآلاف المستوطنين بينما لا يجد العرب مسكنا في بلدهم.

الباحث خليل توفكجي ـ مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية، قال. إن لمدينة القدس بعدين حسب المفاهيم الإحتلالية، الاول: ما تم توسيعه في 1967م ومساحته حوالي 71 كيلو مترا مربعا... والثاني: ما يجري تطبيقه الآن من أجل توسيع مساحة القدس لإقامة ما يسمى بـ«القدس الكبرى». وأضاف: إن السلطات الاحتلالية تتبع عدة أساليب من أجل تهويد القدس، من أهمها مصادرة 34٪ من مساحة القدس الشرقية ووضع اليد عليها وكذلك الخرائط الهيكلية وما يتبعها من خنق وتعقيد للبناء الفلسطيني في حدود القدس مما جعل حوالي 40٪ من مساحة القدس الشرقية أراضي «خضراء» يمنع البناء الفلسطيني عليها. كما أن السلطات الاحتلالية عرضت بعض الأملاك والعقارات العربية في القدس للبيع وهو ما حدث في أراضي بيت حنينا وبيت صفافا.

وتابع يقول: «وكما هو مدبر ومخطط له، بدأت الحكومات الاحتلالية المتعاقبة باحاطة القدس بالمستوطنات اليهودية ضمن الهجوم على المناطق الفلسطينية المأهولة بالسكان. وهو ما حصل في منطقة رأس العامود وجبل المكبر ومنطقة كرم المفتي في وادي الجوز. وما يتبعها من عمليات استيطانية لتهويد المدينة وخلق وقائع وبدائل جديدة قبل مفاوضات الحل النهائي

إن حكومة «نتنياهو». تحاول خلال محاولات الاستيطان الجديدة أن ترسم عمليا، الصورة النهائية لحدود الضفة الغربية خاصة بعد صدور اوامر عسكرية احتلالية باغلاق بعض المناطق والتكثيف الاستيطاني حول القدس».

وأوضح أن حكومة «نتنياهو» تنوي إقامة وحدات سكنية استيطانية في مستوطنة معالية أدوميم التي ستصبح حسب المخطط الاستيطاني الاحتلالي في العام 2020 اكبر مدينة استيطانية في الضفة الغربية وبالتالي ضمها إلى مدينة القدس وربطها بالمستوطنات في شمال القدس مثل النبي يعقوب

مضيفا أنه يجري حاليا بناء 150 وحدة سكنية استيطانية على مساحة 630 دونما من أراضي قريتي بدو وقطنة شمال غرب القدس لضمها إلى المنطقة الاستيطانية الغربية «هار أدار» اضافة إلى أعمال بناء استيطانية في أراضي بيتونيا غرب رام الله والجيب شمال القدس وكذلك مستوطنة جديدة تقام بالقرب من قرية النبي صموئيل لتوسيع مساحتها إلى عشرين كيلو مترا مربعا يقطنها ما يزيد عن عشرين ألف مستوطن. وان خطة الاستيطان الهودي في منطقة جبل أبو غنيم، تنص على بناء ستة الاف وحدة سكنية تتسع لعشرين ألف مستوطن كمرحلة أولى من خطة الاستيطان في المنطقة المذكورة. أما خطيب المسجد الاقصى الشيخ حامد البيتاوي، فقد شدد على أنه لا سلام مع الاستيطان ودعا القيادة الفلسطينية إلى وقف المفاوضات مع الدولة العبرية ■



المصلون في «أبوغنيم» مصممين على مقاومة الاستيطان [رويتر]

المصلون يرفعون نداء (الله اكبر) دفاعاً عن الأقصى

سياسة الاحتلال تهدد آلاف المقدسيين بفقدانهم مواطنتهم

□ أجمعت دوائر فلسطينية ودولية في مدينة القدس، على أن سياسة الاحتلال المتبعة حاليا والمتمثلة في سحب هويات المواطنين المقدسيين، تهدد أكثر من خمسين ألف مواطن بفقدان المواطنة بعد أن أجبرتهم حكومة «نتنياهو» على الإقامة خارج حدود بلدية القدس كمقدمة لسحب هوياتهم.

ودلت معطيات تهويدية تطبقها حكومة «نتنياهو»، على أن هذه الحكومة قامت مؤخراً بتكثيف سحب الهويات وهدم المنازل ومصادرة الأراضي، كما أن وزير الداخلية الصهيوني أصدر أوامره باجراء عمليات إحصاء للفلسطينيين الذين يقيمون خارج حدود بلدية القدس وذلك من خلال شن مداهمات ليلية على منازلهم ومصادرة بطاقات هوياتهم الزرقاء، والطلب منهم مراجعة الإدارة الاحتلالية في الضفة الغربية للحصول على هويات مواطنة ضفة غربية وبالتالي منعهم من دخول القدس. ■

جبل أبو غنيم.. موقع استراتيجي

□ تشكل منطقة جبل أبو غنيم جنوبي القدس، موقعا استراتيجيا هاما ذلك لأنها تشكل بوابة فلسطينية جنوبية للقدس في الوقت الذي يحرص الكيان الصهيوني فيه على إغلاقها بفرض سياسة أمر واقع عن طريق الاستيطان فيها. ومن هنا تأخذ طبيعة الصراع حول هذه المسألة أهمية خاصة لعلاقته المباشرة بمدينة القدس ومستقبلها وبأنها تشكل منطلقا للسلام من عدمه.

وفي اطار سياسة عض الأصابع بين الفلسطينيين والصهاينة حول القدس، حاول رئيس جهاز المخابرات الداخلية الصهيونية «عامي أيالون»، إقناع نفسه وحكومته بأن البناء في حي هارحوما (الاسم اليهودي للجبل)، لن يؤدي إلى ردة فعل فلسطينية متطرفة كما الحال لدى فتح النفق في القدس.

أما «ييهود أولمرط» رئيس بلدية القدس الاحتلالي، فحاول من ناحيته «بأسلوبه اليهودي المعهود الادعاء بأن منطقة جبل ابو غنيم صودرت من أصحابها اليهود..» وأضاف: وفوق ذلك فإنها منطقة غير مقدسة حيث لا وجود للمساجد والأماكن الدينية فيها!!

وما ذكره «أولمرط» وبقية المسؤولين في حكومة «نتنياهو» يتطلب إلقاء الضوء، مجددا على تاريخ المصادرات في منطقة جبل أبو غنيم والصراع حول مدينة القدس.

ـ في شهر يونيو 1995م وبعد ردود الفعل العنيفة في العالمين العربي والإسلامي ضد مصادرة أراض ضمن حدود مدينة القدس الاحتلالية، أعلن رئيس الحكومة في الكيان الصهيوني الأسبق «اسحق رابين»، تجميد قراره بمصادرة 350 دونما في المنطقة المذكورة.

ـ بعد يوم واحد من التجميد، صادق ما يسمى بلجنة التخطيط والبناء «الإسرائيلية» في القدس، على الخارطة الهيكلية لبناء 700 وحدة سكنية على ما مساحته 1850 دونما من أراضي جبل أبو غنيم التي تعود ملكيتها لمواطنين فلسطينيين من بيت ساحور وحدود باهر وأم طوبا

ـ في اليوم ذاته ولاستيعاب ردة الفعل المتوقعة على القرار، أعلن «اسحق رابين» بأنه سيبني مقابل ذلك 400 وحدة سكنية للعرب وسجناً!

ـ «بنيامين بن اليعازر» وزير الإسكان والبناء في حكومة «رابين»، دخل السجال الإعلامي وقال: إن قرار التجميد يعني أن حكومة «رابين» خسرت الجولة الأولى في معركة القدس ولكنها لم تخسر الجولة كلها، وكانت عيون «بن اليعازر» مصوبة نحو «جبل أبو غنيم»، وجاءت قرارات حكومة الليكود الحالية لتكمل الجولات الأخرى من معركة القدس.

ـ في عام 1992م تم مصادرة 8000 دونماً من جبل أبو غنيم ووضع جنود الاحتلال حاجزاً عسكرياً قبل موقع الجبل في الطريق المؤدي إلى بلدة «صور باهر» على اعتبار أن الحاجز يمثل حدود القدس حسب المفهوم الاحتلالي.

ـ إن الهدف الصهيوني من تنفيذ المخطط الاستيطاني في أبو غنيم، سيمنع أي تمدد عمراني للمدن والقرى العربية وخصوصا مدينة بيت ساحور القريبة من مدينة بيت لحم كما يتوافق مخطط استيطان جبل أبو غنيم مع مخططات أخرى لمنع توسع المدينة في جهات أخرى وإقامة أسوار استيطانية في نطاق سياسة فرض الأمر الواقع.

ـ 1995/10/27م نشر «الياهو سوسا» رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم في بلدية «أولمرط» رئيس البلدية الصهيوني، إعلانا حول إيداع خارطة جديدة لبلدية القدس تتضمن الإعلان عن اقتطاع أراض مصادق عليها في عام 1975م في حدود بلدية ساحور جنوبا.

ـ الاستيطان في جبل أبو غنيم وصفته مصادر صحفية صهيونية قبل عامين، بأنه القنبلة الجانبية التي ستنفجر في القدس وحقل الألغام السياسي» حسب لفظ تلك المصادر. ■

المخطط الهيكلي لمستوطنة جبل ابوغنيم

المؤسسات الفلسطينية في القدس

□ المؤسسات الفلسطينية في مدينة القدس الفلسطينية:

1 ـ وزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية.. ويرأسها الشيخ حسن طهبوب الذي يمارس نشاطه الوقفي ورعاية الأوقاف في القدس وفلسطين من مبنى الأوقاف الواقع في شارع باب السلسلة حيث يستقبل الوفود الأجنبية ويعقد المؤتمرات الصحفية ويمارس نشاطه في القدس والضفة الغربية.

ومن المعروف أن دائرة الأوقاف في مدينة القدس ليست دائرة طارئة على المدينة بل هي دائرة وقضية قائمة منذ سنات السنين ولا تستطيع الحكومة الصهيونية إلغاء هذه الدائرة، وإن غيرت اسمها إلى وزارة.. بذريعة أنها مؤسسة تابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

2 ـ مكتب مفتي القدس الذي يرأسه الشيخ عكرمة صبري.. فهذا المكتب يقع في الحرم القدسي حيث يصدر المكتب فتاوى المتعلقة بتحريم بيع الأرض لليهود وحمل جوازات السفر الصهيونية إضافة إلى ممارسة دوره الوعظي من خلال خطبه في المسجد الاقصى المبارك وأيضاً هذا المكتب قائم منذ عشرات السنين ولا يعتبر طارئاً أو جديداً كما تدعي سلطات الاحتلال.

3 ـ بيت الشرق وهو مؤسسة فلسطينية قائمة ومعترف بها دولياً كونها كانت مقراً للوفد الفلسطيني المفاوض قبل اتفاق اوسلو. ويشار هنا إلى أن الحكومات الصهيونية شنت ضد «بيت الشرق» حربا ضروساً في محاولة لإغلاقه، إلا أن هذه المحاولات اصطدمت بمعارضة دولية واسعة إضافة إلى المقاومة الفلسطينية لهذه المحاولات.

ويعتبر بيت الشرق المقر الرئيسي لمسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية فيصل الحسيني ويقول «الإسرائيليون» عن بيت الشرق.. أن الحسيني حول هذا المكتب إلى بؤرة للنشاط الفلسطيني في المجال السياسي واستقبال الوفود الاجنبية. إضافة إلى ما يقدمه المكتب من خدمات كثيرة للسلطة واستخدامه كقاعدة لتنظيم الحملات والاحتجاجات ضد «إسرائيل» كما يقوم بتنظيم حملات التبرع لشراء الاراضي في القدس.

ويقول مسؤولو الاحتلال أن المكتب يضم مؤسسة الخرائط الفلسطينية برئاسة الباحث الفلسطيني خليل التوفكجي.

4 ـ مؤسسة التعليم والشباب. وهي مؤسسة فلسطينية قائمة بالاساس لرعاية التعليم الخاص في القدس.. كما تنسق مع دائرة الأوقاف الإسلامية ووكالة غوث اللاجئين للإشراف على مدارس وكالة الغوث في القدس وتلتزم بالمناهج العربية الإسلامية والإشراف عليها وتوفيرها للطلاب الأمر الذي يقلق بطبيعة الحال سلطات الاحتلال وتعتبره عقبة في طريق تهويد التعليم في المدينة.

5 ـ رعاية الشباب.. وهي مؤسسة قائمة بالأساس في نادي الهلال المقدسي هدفها النهوض بمستويات الشباب رياضياً وثقافيا وسياسياً من خلال الندوات التي تعقدها المؤسسة في النادي المقدسي الامر الذي يزعج السلطات الصهيونية الاحتلالية التي تعمل على تفريغ الشباب المقدسي من مضامينه الدينية والحضارية والعربية

وهناك مؤسسات مقدسية أخرى تتهمها سلطات الاحتلال بممارسة عدائية ضد الاحتلال منها.

أ ـ مكتب النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني حاتم عبدالقادر ـ في منطقة بيت حنينا شمال القدس.

ب ـ مجلس الإسكان في شارع علي بن أبي طالب

جـ ـ مكتب لجنة القدس الكائن في مكتب المفتي في الحرم القدسي

د ـ مكتب لجنة مكافحة الاستيطان الكائن أيضا في مكتب المفتي.

هـ ـ مكتب الطاقة للخطط والمشاريع المستقبلية في بيت حنينا شمالي القدس.

و ـ مستشفى المقاصد الإسلامية ومستشفى المطلع. ■

هكذا من الاصل

أحداث ألبانيا:

كابوس المال الضائع يؤرق تيرانا

المتظاهرون الألبان يطلقون رصاص اسلحتهم في الهواء في مدينة فلورا [رويتر]

كتب-خالد السهيل

□ عندما خرج الألبان في بداية التسعينات في مسيرات في الشوارع، كانت مطالبهم تتمثل بالسماح للناس بالسفر وتحريرهم من الكابوس الشيوعي الطويل. ونالوا ما أرادوا، ثم تتالت بعد ذلك فصول الرحلة التي تعثرت أكثر من مرة...

وقد شغلت الأخبار الواردة من تيرانا العاصمة الألبانية مؤخرا واجهة الأحداث، اثر تصاعد قضايا المودعين البالغ عددهم ما بين 200 و300ألف، والذين اكتشفوا أن ما ادخروه منذ تنفسوا الحرية في مطلع التسعينات قد تبخر مع اعلانات عدد من البنوك والمؤسسات المالية إفلاسها.

وقد تصاعدت وتيرة الأحداث بعد ذلك، حيث أعلن أن أكثر من 150 شخصا قد أصيبوا بجروح في حين قتل 15 شخصا على الأقل في الاضطرابات الدامية التي تشهدها مدينة فلورا جنوب البانيا. وسادت حالة الطوارئ في عموم البانيا، وتحدثت انباء عن تدهور الأمور في سارلاندا وهيمارا جنوب البانيا ايضا، وقالت الأنباء أن ساراندا (300 كيلومتر جنوب غرب تيرانا) شهدت هروب سجناء بسبب الفوضى السائدة. وقد أدى ماسبق إلى استقالة الحكومة واعادة انتخاب علي بريشيا رئيسا لخمس سنوات أخرى.

هذه الأحداث تأتي لتضيف مزيدا من جراحات العاصمة تيرانا، وبقية المدن الألبانية، التي لم تتنفس الصعداء بعد من نيول القبضة الشيوعية، وماكاد الناس يتعودوا بعد على الحياة بدون القيد الشيوعي الذي وضع الجميع في وضع شديد الإزراء.

ويجد المرء وهو يتابع احداث البانيا أن تاريخها قد ازدهى بصورة مشرقة فهي كانت الجسر الذي عبر منه الاسلام باتجاه أوروبا، وقد سار هذا المشروع، حتى كان الإنكسار التركي الذي جر فيما بعد الكثير من التداعيات الدموية الإنتقامية. وربما لهذا السبب، يأتي الألبان المسلمون، على رأس قائمة الاعداء الطبيعيين لصربيا.

كان على البانيا ان تعيش بعد الحرب العالمية الاولى فترة من التطلع، عندما حكمها الملك «زوغو» الاول في الفترة من 1925م وحتى 1939م الا ان هذه الفترة قد انتهت بعزل الملك أحمد زوغو بعد احتلال البلاد من قبل الايطاليين.

ثم استسلمت البانيا عام 1945م للشيوعية الخانقة، التي أدخلت البلاد في عزلة حتى مع أقرب جاراتها.. يوغسلافيا.

كان الشيوعيون يشيعون ان 85٪ من الاحتياجات الغذائية لالبانيا، هو من انتاجها، و95٪ من احتياجاتها الصناعية من انتاجها ايضا.

لم تكن البلاد تعترف بالاديان، وكانت تعتبر ان رهانها رهان مادي فقط وكانت تنتظر معركتها التي حشدت لها كل طاقاتها، الى درجة انه تم نشر ما يزيد عن 700 ألف «دشمة» في مناطقها المقسمة اداريا الى 26 منطقة.

الاحتفاظ بمصحف او بكتاب ديني أو ترديد دعاء كان مبررا كافيا للدخول الى السجن. وظلت البانيا ترزح تحت حكم انور خوجة حتى عام 1985م في تلك السنوات وفي السنوات الخمس التالية ايضا، تحولت البانيا الى سجن كبير، وفي داخل هذا السجن للسمي وطن، تتوزع سجون اخرى يتم فيها احتجاز المرتبطين بالإسلام.

ولن تجد اجابة واضحة عن السؤال المهم: لماذا السجن؟

سألت صبري كوتشي رئيس المشيخة الاسلامية (تيرانا 1995/10/26م): لماذا دخلت السجن؟

وأطرق برأسه قليلا، ثم قال: «جريمتي انني موجود، وجودك ذنب لا يقاس به ذنب آخر، لانني مسلم دخلت السجن. كان رجال الامن في العهد الشيوعي اذا سمعوا من يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم» رموه في السجن لسنوات». الألبان الخارجون من الشيوعية، كان لديهم تطلعات لمزيد من الإستقلال وتحقيق الكسب، غير أن كل هذه الأمور تبخرت، انكر أنني زرت في العاصمة الألبانية أسرا تسكن مجتمعة في شقة واحدة، بينما تستغل الشقق الأخرى للإستثمار، وشاهدت في العاصمة أن معظم المنازل قد تم احداث تغييرات فيها بحيث يضاف عليها محلا او أكثر يتم استغلاله في عمل تجاري متواضع .

كانت صورة لمجتمع يتطلع للنهوض، الا أن هذا الأمر جاء مشغولا بأحلام كبيرة، ومحاطا أيضا بزمرة من الذين تعودوا الوصول من خلال استغفال الآخرين، وهكذا ازدهت تجارة بيع الاحلام و تقديم الوعود الجاهزة بمضاعفة العائد الى 100٪. في حين تزايد جهات اخرى من أجل أن تحوز بنصيب الأسد من الكعكة المحترقة.

وأفاق المجتمع الألباني على الكارثة، وعلى المنجزات الضئيلة التي تحققت خلال مسيرته باتجاه مايعرف بالإقتصاد الحر.

وهنا فقط نستطيع أن نعيد قراءة الحكاية الألبانية، التي تبقى حبلى بالكثير؟!! فالألبان، ظلو حائرين في الجانب الفكري أيضا، فثمة من يريدهم أن يتجهوا كلية نحو أوروبا، وهناك من يطالبهم بعدم تجاهل موروثهم الديني المتميز. ورغم حماس الألبان للعلوم الإسلامية، الا أن هذا الحماس يقابله فتور من كثير من الدول الإسلامية تجاههم، وتبقى هناك جهودا فردية تأتي في مقدمتها الجهود السعودية والخليجية الأخرى، الا أن هذه الجهود تقابلها جهود غربية قوية وموجهة خصيصا لمسلمي ألبانيا ،الذين يستجيبون للتغيير. وتؤكد مصادر مطلعة أن نسبة المسلمين تتقلص يوما بعد آخر. ■

في النور - الشيخ زين العابدين الركابي -

لم يتغير.. وإن كذب عرب!!

□ إقدام اليهود على إنشاء مستوطنة يهودية جديدة في القدس، ترجمة لأفكار «نتنياهو» الحقيقية، سواء تبدت هذه الأفكار في كتابه «مكان بين الأمم»، أم في برنامجه الانتخابي، أم في تصريحاته في كل مناسبة.

وهذه المستوطنة الجديدة تدل - من جانب آخر - على أن الرجل لم «يتغير».

نعم، إن عربا من العرب كذبوا على أنفسهم، وعلى أمتهم بأن نتنياهو قد تغير.. ونعم، إن هذا الكذب كان بمثابة (مخرج) من الحرج والخزي.. بيد أن الحقيقة هي أن نتنياهو ثابت على أفكاره وسياساته.

إنه يقول دوما: إن (القدس لنا) - أي لهم - وإنها ستظل عاصمة موحدة لإسرائيل، وإنها غير قابلة للمناقشة أو التفاوض أو المساومة!.. وتأتي المستوطنة الجديدة تصديقا لهذه الاقوال.

والحق أن الأفكار والمفاهيم التي يطبقها نتنياهو ليست افكارا خاصة به، بل هي فكر مؤسسي، انبنت عليه رؤى وقرارات استراتيجية.

إن نتنياهو «ملتزم» بالتصورات الاستراتيجية للمنظمة الصهيونية.

فماذا تقول المنظمة الصهيونية عن الاستيطان - لا نقول في مؤتمرها الأول، بل في مؤتمرها الحادي والثلاثين -؟

تقول: «يقر المؤتمر الصهيوني الحادي والثلاثون بأن القيم الأساسية للصهيونية تنخرط في صميم جوهر الاستيطان الطلائعي وتطوره وانتشاره.. وفي أساسه الاجتماعي: قيم اليهودية، والمساواة، والحرية، والمساعدة المتبادلة.. وفي بنائه التنظيمي: مفهوم العدالة الاجتماعية، والديمقراطية المجتمعية .. وفي انتشاره الاقليمي: قيم توطين البلد، والمبدأ والقيمة المتمثلان في عودة اليهود إلى أرض الوطن، وضمان أمن الدولة طوال الأيام.. ويدعو المؤتمر إلى ضمان مكانة الاستيطان واستمراره وتطوره.. ويعود المؤتمر فيقر بأن الاستيطان يشكل تعبيرا رئيسيا للفكرة الصهيونية، ويعتبر المؤتمر، الاستيطان، بنية تحتية وقاعدة لشعب منتج يستملك أرضه، وهو ينتشر على امتداد البلد كله.. لذا فإن الشبكة الاستيطانية التي ترأسها دائرة الاستيطان في الوكالة، وفرع الاستيطان في المنظمة الصهيونية، مكلفة المبادرة إلى تغيير الاطار التنظيمي للمستعمرات، والعمل على تحقيق الاختراق اللازم، وذلك بالتنسيق مع حركة الاستيطان».

وما يجري في القدس وغيرها، تطبيق عملي لهذه التصورات.. ولا شك أن برنامج نتنياهو الانتخابي، مشتق من هذه التصورات.

وأول خطوات الحل: ان يكف عرب عن الكذب على أنفسهم، وان يكفوا عن الكذب لصالح الصهيوني الملتزم: بنيامين نتنياهو■

الهند وباكستان يتجهان بحذر إلى الحوار

اسلام اباد- «المسلمون»

□ تستعد الهند وباكستان بحذر لاستئناف محادثاتهما التي تعثرت طويلا ولكن خلافهما بشأن كشمير يجعل الانفراج المبكر امرا مستبعدا- وقال براهما تشيلاني محلل شؤون الدفاع في مركز الابحاث السياسية في نيودلهي «لا اعتقد اننا يجب ان نتوقع انجازات كبيرة على الفور- المفاوضات ستكون بطيئة وطويلة جدا-» وانهارت المحادثات التي اجريت على مستوى وزارتي الخارجية في يناير كانون الثاني عام 1994م بسبب الخلافات العميقة حول كشمير التي كانت سببا في حربين من الحروب الثلاثة بين باكستان والهند منذ الاستقلال في عام 1947.

وولد صعود رئيس الوزراء الباكستاني الجديد نواز شريف الذي فاز في الانتخابات التي اجريت في الثالث من فبراير شباط الى السلطة املا جديدا في امكانية استئناف الحوار بين الدولتين- واقترح شريف يوم الخميس ان يجتمع مع رئيس وزراء الهند «ديفي جوداء» بعد محادثات تمهيدية بين مسؤولين كبار- وفي الهند قال مسؤول رفيع ان حكومته سترد بشكل بناء على العرض الباكستاني- وقال شريف في رسالة وجهها «لديفي جوداء» انه يتعين عقد اجتماع في مارس بين مسؤولين كبار في وزارتي الخارجية للتمهيد لمناقشات جادة بين رئيسي الوزراء.■

اعتماد «النسبية» في انتخابات الجزائر

تشكيل لجنة وطنية للإشراف على الإنتخابات

الجزائر-فاطمة احمد

□ بدأ العد التنازلي لإجراء الإنتخابات في الجزائر، أقر المجلس الوطني الإنتقالي، قانون تقسيم الدوائر الإنتخابية تمهيدا للإنتخابات النيابية التي ستجرى بعد ثلاثة اشهر، وأوضح مصدر رسمي، أن هذا القانون، يحدد الدوائر الإنتخابية وعدد المقاعد في الجمعية الوطنية وفي مجلس الامة وهو المجلس الثاني الذي انشأه الدستور الجديد الصادر في 28 نوفمبر 1996م. ويحدد القانون الجديد 380 مقعدا للجمعية الوطنية بمعدل مقعد واحد لكل 80 ألف نسمة مع أربعة مقاعد كحد ادنى للدوائر التي لا يتعدى عدد سكان كل منها 350 ألف نسمة. وتحظى العاصمة بحصة الأسد إذ يبلغ عدد مقاعدها 24 مقعدا.

وخصصت ثمانية مقاعد للمغتربين الجزائريين، أربعة منها لأوروبا حيث يتجمع أكبر عدد من الجزائريين، وأربعة مقاعد أخرى للجزائريين في الدول العربية وافريقيا واميركا وآسيا، والجزائريون المغتربون غير ممثلين في المجلس الثاني.

ويتألف مجلس الامة من 144 مقعدا، ينتخب ثلثا اعضائه بمعدل عضوين لكل من الدوائر الـ48 في الجزائر، أما الثلث الباقي فيعينه رئيس الدولة. وقد اقر المجلس الوطني الانتقالي المنعقد في دورة استثنائية بدعوة من الرئيس اليمين زروال، قانونا جديدا للأحزاب وقانونا للنظام الانتخابي، يعتمد النسبية في دورتين بدلا من الاكثرية التي أتاحت فوز جبهة الإنقاذ في الإنتخابات النيابية التي ألغيت في ديسمبر 1991م.

وشدد قانون الاحزاب، شروط تأسيس حركات سياسية، فحظر بشكل خاص الاحزاب الدينية واي تلميح الى الدين واللغة والعرق او القيم التاريخية المشتركة للبلاد كحرب الاستقلال مثلا. وتقول السلطات ان اعتماد النسبية التي طالبت بها اكثرية الاحزاب السياسية من شأنه أن يحول دون حصول إنحرافات. وتمهيدا لهذه الانتخابات النيابية، دعا الرئيس زروال الاحزاب السياسية الى لقاء جديد يومي الثلاثاء والاربعاء لمناقشة مسألة تشكيل لجنة وطنية للاشراف على الانتخابات التشريعية وتحديد مهماتها والتي تقرر إنشاؤها في الاجتماع السابق الذي عقد في 11 فبراير الماضي. كذلك طلب الرئيس زروال رسميا من الامم المتحدة والجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية، إرسال مراقبين.■

محادثات السلام حول طاجيكستان تبحث مناقشة توحيد الجيش

موسكو- «المسلمون»

□ واصلت وفود طاجيكستانية، يمثل أحدها الحكومة المركزية، والآخر المعارضة الاسلامية المسلحه، مباحثات في موسكو لبلورة اتفاق سياسي وعسكري ينهي الحرب الاهلية المستمرة هناك منذ عدة اعوام. ويبحث الجانبان الموضوعات المتعلقه بحل ونزع سلاح التشكيلات العسكرية للمعارضة واتصهارها في قالب القوات المسلحة، وتوقعت مصادر مقربة من الوفدين، أن تطول المباحثات لعدة أيام إرتباطا بالتعقيدات التي تظهر أثناء المناقشات.

وقال رئيس وفد المعارضة الطاجيكستانية اكبر توراجون زادة، أن الهدف الاساسي لجولة الحوار الوطني في موسكو، يكمن في التوصل الى إطار لتشكيل قوات مسلحة موحدة في البلاد. واوضح تورلجون زاده، أن انصهار القوات الحكومية وقوات المجاهدين المعارضين، تشكل بداية لبناء جيش وطني في طاجيكستان. واضاف ان الجانبين سيعملان على بلورة بروتوكول حول القضايا العسكرية وكذلك مسألة السماح لحزب النهضة الاسلامية بممارسة نشاطه بصورة علنية وطالب تورلجون زادة، بضرورة توحيد القوات المسلحة للجانبين على اساس الوحدات والفرق العسكرية وليس على اساس الافراد كما تقترح الحكومة، ويبرر مطلبه بأن الجانبين قاتلا لعدة سنوات ضد بعضهما البعض ويظل قائما احتمال لاحتكاك عدائي بينهما.■

الجيش يقود انقلابا أبيض ضد «الرفاه»

كتب-علي عثمان المبارك

□ تلاحقت الاحداث في تركيا بصورة خطيرة في الايام الاخيرة، حيث بدا ان نجم الدين اربكان رئيس الحكومة، بات محاصرا من قبل عدة جهات خاصة من الجيش الذي لوح بقبضته تجاه الحكومة. فقد حذر الجيش التركي، رئيس الوزراء نجم الدين اربكان ودعاه الى احترام ما أسماه: «علمانية الدولة» معلنا لجراءات لمكافحة التطرف الديني. واعاد مجلس الامن القومي الذي يشارك فيه اعلى خمسة قادة للقوات المسلحة الى جانب القادة المدنيين الرئيسيين وبينهم رئيس الوزراء، التأكيد بقوة على المبادىء الاساسية للجمهورية، وبينها العلمانية التي يرون أنها مهددة من جانب الاسلاميين. ودعا مجلس الامن القومي خلال اجتماع ماراتوني استغرق تسع ساعات، اربكان الى التزام الهدوء. والمجلس هيئة استشارية اصلا لكن قراراته تنفذ بدقة. وقد تعهد الدفاع عن علمانية الدولة معلنا في بيان مباشر وقاسي اللهجة، أن اجراءات ستتخذ ضد التطرف. وقال البيان انه لن يتم التساهل مع النشاطات المعادية للنظام التي تجري تحت ستار التعلق بالماضي. وتوحي لهجة البيان المباشرة بان للجيش سيراقب عن كثب تطبيق الاجراءات للقورة. وفي الوقت نفسه ابدى العسكريون الرغبة في تبديد الخوف من قيامهم بتدخل مسلح. وأشاروا الى القلق الذي اثارته لخيرا شخصيات سياسية، من احتمال حصول انقلاب ودعا البيان مختلف مسؤولي البلاد الى عدم الانجرار وراء تكهنات من شأنها، بث الشكوك حول الديموقراطية في تركيا والإساءة الى صورة البلاد في الخارج في وقت تسعى فيه



قادة الجيش التركي يوجهون انذاراً لاربكان [رويتر]

تركيا الى تحقيق هدفها الرئيسي في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي. وقد اكد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان انه لن يستقيل وحمل بعض القوى الخارجية والصحافة مسؤولية الازمة الحالية في تركيا. وقال في تصريح صحافي ادلى به في البرلمان «لن استقيل». ورأى ان الكلام عن احتمال قيام العسكريين باستعراض قوة هو عبارة عن محاولات تقوم بها بعض القوى الخارجية التي لا تريد تركيا قوية لزعزعة استقرار البلاد. واضاف ان الصحافة تسعى ايضا لمصالحها الخاصة الى زعزعة تركيا. واستقبل اربكان رئيس الوزراء التركي الاسبق بولنت اجاويد «اليسار الديموقراطي» ودنيز بايكال «حزب الشعب الجمهوري». واعلن الاثنان بعد اللقاء، انهما نصحا اربكان بالاستقالة. وسبق واعلن رئيس حزب الوطن الام اليميني مسعود يلماظ انه سيقدم النصيحة نفسها لاربكان خلال لقائه به. ولم يصدر اي تعليق رسمي عن حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تشيلر والذي يشكل الائتلاف الحكومي مع حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان. الا ان احد نواب حزب الطريق القويم يلدريم اكتونا اعلن انه نصح اربكان بالاستقالة. وعقد اربكان اجتماعا مع تشيلر عصر لم يكن مقررا. وكان اربكان اعلن قبلا انه يرفض تطبيق 20 اجراء طالب العسكريون بها لوضع حد لنشاطات المتطرفين.

وقد وجه الرئيس التركي سليمان ديميريل رسائل الى كل من نظيره الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني هلموت كول مكررا طلب بلاده بقبول عضوية تركيا في الاتحاد الاوروبي. من جهتها اتصلت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر هاتفيا للسبب نفسه بالرئيس الاسرائيلي عازر وايزمن ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو. كما دعت تشيلر اسرائيل الى تقديم الدعم لها كي يقوم الاتحاد الاوروبي بدرس طلبات الانتساب التي تقدمت بها تركيا بموضوعية. كما اتصلت تشيلر هاتفيا برئيس الحكومة الايطالية رومانو برودي ووزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت. ويرى المراقبون ان هذا التحرك الدبلوماسي لكل من الرئيس سليمان ديميريل وتانشو تشيلر يهدف الى طمانة الدول الصديقة الى استبعاد احتمال حصول اي انقلاب في تركيا رغم التوتر الشديد القائم بين رئيس الحكومة نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي من جهة والقيادة العسكرية من جهة ثانية.■

بيكوفيتش: اتفاق بلغراد والكيان الصربي ضربة لاتفاق دايتون

مؤتمر دولي يبحث مستقبل مدينة «برتشكو»

زغرب-نور الدين صالح

□ يواجه المؤتمر الدولي حول مدينة برتشكو، لاحتمالات الفشل في الوصول الى صيغة ترضي الاطراف المتصارعة في البوسنة، وذكر متحدث باسم منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ان المؤتمر الدولي حول مدينة برتشكو البوسنية الاستراتيجية بين المناطق الصربية ومناطق الفيدرالية البوسنية الكرواتية، سيعقد في فيينا هذا الاسبوع، ويترأس المؤتمر المنسق الدولي لعملية اعادة البناء في البوسنة والهرسك، كارل بيلدت- وكانت لجنة تحكيم دولية برئاسة الوسيط الامريكي روبيرتس اون، قد قررت في منتصف فبراير الماضي، إبقاء المدينة البوسنية المحتلة سنة اخرى بيد الصرب، قبل اتخاذ القرار النهائي بشأن مصير المدينة ومستقبلها في مارس عام 1998م. ويذكر ان المسلمين البوسنيين، يطالبون باسترجاع المدينة التي كانت تقطنها اغلبية ساحقة من المسلمين قبل الحرب، قبل ان يسيطر عليها الصرب بقوة السلاح ويقوموا بعملية تطهير عرقي كاملة للمدينة الاستراتيجية، إلا ان الصرب يصرون على مواصلة السيطرة على هذه المدينة، لأنها تعد الجسر الوحيد الرابط بين أراضي الصرب جنوبا وشمالا وغربا في البوسنة والهرسك- ويرى المراقبون ان مستقبل اتفاق دايتون والسلام في البوسنة، قد يحدد في مدينة برتشكو نظرا لان اي قرار دولي بشأنها، قد يواجه بالرفض والمقاومة من جانب الطرف الذي لم يحصل على المدينة- الا ان المراقبين يتوقعون أيضا بأن اللجنة الدولية برئاسة دبلوماسي أمريكي، قد تؤيد إبقاء برتشكو صربية لتجنب استفزاز الصرب- ويذكر ان الصرب كانوا قد شردوا نحو 20 الف بوسني مسلم من برتشكو عام 1992م لاحتلال المدينة بقوة السلاح- ويعيش البوسنيون اللاجئون في وطنهم في منطقة تبعد نحو 6 كيلومترات فقط عن مدينتهم المغتصبة برتشكو على أراضي الفيدرالية البوسنية الكرواتية.

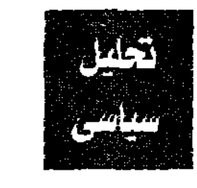
من جهة ثانية اعلن الرئيس البوسني علي عزت بيكوفيتش ان الاتفاق الذي وقع الجمعة الماضي بين جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا ومونتينيغرو) وما يسمى بالجمهورية الصربية (كيان صربي في البوسنة والهرسك) لإقامة علاقات خاصة بينهما، يهدف الى ضرب اتفاق دايتون للسلام وزعزعة البوسنة. وفي تصريح للاذاعة البوسنية، قال عزت بيغوفيتش ان الشق العسكري من الاتفاق الموقع الجمعة الماضي، يعني ضربا للتوازن الذي اقامه اتفاق دايتون وقد يهدد هذا الامر، السلام في مجمل المنطقة. واضاف هذا الاتفاق يعني ان نظام بلغراد، لم يتخل عن اهدافه في البوسنة والهرسك حتى ولو وقع اتفاقات دايتون. يذكر ان جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وما يسمى بالجمهورية الصربية، وقعتا الجمعة الماضي في بلغراد اتفاقا لاقامة علاقات خاصة وتعاون بينهما. وبموجب اتفاقات دايتون الموقعة، يحق لكياني البوسنة (الجمهورية الصربية، والكونفدرالية المسلمة - الكرواتية) اقامة علاقات خاصة مع الدول المجاورة في اطار احترام سيادة ووحدة اراضي البوسنة والهرسك. ■

تقدم كبير في المفاوضات بين الجانبين

اتفاق السلام بين روسيا والشيشان جاهز للتوقيع

موسكو-عبدالله حسن

□ أعلن مسئولون شيشانيون وروسيون، تحقيق تقدم في المحادثات القائمة بينهما بشأن العلاقات في المستقبل، آملين ان يتم توقيع اتفاق في الايام الثمانية المقبلة لانهاء المواجهة بين الجانبين، ووصف كبير المفاوضين الشيشانيين مولدي اودوجوف، المحادثات التي تمت بين الجانبين الروسي والشيشاني في العاصمة الشيشانية (قلعة جوهر)، بأنها مثمرة، وقال: «لنجزنا قدرا كبيرا من العمل في الوثائق حتى صارت من الناحية العملية جاهزة للتوقيع». واضاف: «يمكننا الآن ان نتفادى التحركات الحادة ونوقع وثائق تضع نهاية للمواجهة في القوقاز». واشار الى ان الاتفاق السياسي الذي تم التوصل اليه، يعكس حاجات كل من الشيشان وروسيا- من جانبه قال المفاوض وامين مجلس الامن الروسي ايفان ريبكين انه حان للمواجهة بين الجانبين التي ترجع لقرون ان تنتهي. واضاف ان التوقيع على الاتفاق السياسي سيكون بمثابة اعلان رسمي للسلام- واوضح ان الجانبين توصلا الى مشاريع اتفاقات ايضا في قضايا اجتماعية واقتصادية وفي مسألة تداول العملة. ونقلت وكالات الانباء الروسية عن أودوجوف قوله بعد المباحثات: «اذا لم تحدث مشكلة كبيرة فسنتوصل قريبا الى اتفاق يبرز أهداف روسيا والشيشان». وتتناول المفاوضات التي تجري منذ الانتخابات الرئاسية في 27 يناير الماضي في الشيشان في مواعيد منتظمة، اتفاقين الاول سياسي والثاني اقتصادي-اجتماعي. وسيتم التوقيع على الاتفاق الاول بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين والرئيس الشيشاني اصلان مسخدوف. اما الثاني فعلى مستوى ممثلين حكوميين من الجانبين. وكان الطرفان أوضحا انهما اقتربا من التوصل الى الاتفاق الاقتصادي، لكن الخلافات لا تزال قائمة بشأن الاتفاق السياسي، وسيجري التوقيع على الاتفاقيتين في وقت واحد. وللروس والشيشان تفسيرات متباينة بشأن اتفاقيات السلام التي وقعت في اغسطس الماضي والتي تنص على مهلة خمس سنوات لتحديد العلاقات بين موسكو وجروزني. ويعتبر رجال المقاومة هذه الاتفاقات اعترافا بأمر واقع استقلالهم، بينما ترى موسكو ان الشيشان لا تزال جزءا من روسيا. واقترح الشيشانيون التوصل الى اتفاقية سلام من دون تحديد ما اذا كان استقلال الشيشان سيذكر فيها صراحة، وبدا ريبكين في تصريحاته قريبا من هذا الموقف.■



سياسيون وعسكريون يتحدثون عن خطورة سباق التسلح الهندي

الصواريخ الهندية تقلل من فرص السلام في جنوب آسيا

اسلام آباد-صادق بلال

□ رغم التحذيرات الدولية خاصة الأمريكية والباكستانية من مخاطر اقدام الهند على تصنيع الصواريخ متوسطة المدى «بريشفي» وبعيدة المدى «اجني» إلا أن الهند ضربت بهذه التحذيرات عرض الحائط وقامت بتجربتها الناجحة باطلاق صاروخ «بريشفي» مؤخرا والذي صمم خصيصاً لضرب الأهداف الباكستانية حيث يستطيع اصابة أي هدف داخل الأراضي الباكستانية وبدقة، هذا وقد أكدت الخارجية الأمريكية أن مثل هذه التجربة ستزيد من سباق التسلح في جنوب أسيا خاصة أن هناك مازالت مشاكل وخلافات متنازع عليها بين باكستان والهند لم تحل بعد حيث تعتبر كشمير بؤرة صراع وتوتر قد تقود إلى حروب إذا لم تحل بالطرق السلمية بعيدة عن سباق التسلح، وخاصة تكنولوجيا الصواريخ والتكنولوجيا النووية التي تمتلكها كل من البلدين هذا وحذرت أمريكا أنها لن تسمح بنقل تكنولوجيا الصواريخ البعيدة المدى والمتوسطة من الهند إلى أي دولة أخرى ملمحة إلى التعاون العسكري بين «إسرائيل» والهند حيث تجرى مباحثات على التعاون بين «إسرائيل» والهند في مجال الصواريخ «بريشفي» الهندية وصواريخ «ارو» «الإسرائيلية» حيث قام مهندس الصواريخ ونظام الدفاع الهندي «كلام» بزيارة «لإسرائيل» بهذا الشأن، اما باكستان فقد أبدت قلقها حول تجاهل الهند للتحذيرات الدولية.

وبدأت الهند بالاعتماد على نفسها وبدأت بتصنيع صاروخ «اجني» ويستطيع حمل رؤوس نووية ويصل إلى مسافة من 1500-2500كم وبقوة عالية التدمير ثم قامت بتصنيع صاروخ «بريشفي» (اسم أحد الالهة الهندوسية) وصنع خصيصاً لضرب الأهداف الباكستانية ويستطيع حمل طن من الرؤوس النووية، أما صاروخ «اجني» ويعني «إله النار» فقد خصص لضرب أي منطقة في أسيا خاصة الصين ثم طورت صاروخاً آخر مضادا للطائرات وهو متقدم جداً ويدعى «اكاش» ويستطيع هذا الصاروخ اصابة سرب من الطائرات مرة واحدة ويمتاز بدقته العالية بسبب سهولة توجيهه والتحكم به وصنع خصيصاً لمواجهة الطائرات F-16 التي حصلت باكستان عليها من أمريكا وتم تطويره كذلك ليصبح صاروخاً مضاداً للصواريخ وتحاول الأن الهند تصنيع صاروخ أخر ويدعى «تريشول» وهو متوسط المدى وكذلك صاروخ «ناج» الموجه، وذلك لمواجهة الدبابة الباكستانية المتطورة «الخالد». وللأسف الشديد يقف وراء كل هذه الصناعات الهندية عالم مسلم واسمه «كلام» حيث عين عام 1982م كرئيس لمعامل أبحاث وتطوير الصناعات العسكرية في مدينة حيدر اباد الهندية وبدأ بعدها بأبحاثه التي أنتجت هذه الصواريخ التي تهدد أمن باكستان وتهدد مستقبل جنوب اسيا إذا لم تحل القضية الكشميرية، التي عبر قادتها المجاهدون أنهم سيستمرون في جهادهم حتى يحقق الشعب الكشميري حقه في تقرير المصير ويرى القائد العام لحزب المجاهدين سيد صلاح الدين أن نجاح تجربة صاروخ «بريشفي» خطراً كبيراً على باكستان وأكد أن الهند لا تريد أن تتعظ من الاتحاد السوفييتي حيث أكد في حديثه لـ«المسلمون» أن روسيا دولة عظمى وهزمت في أفغانستان والهند ليست أقوى من روسيا التي هزمها الشيشان أيضا ومهما استطاعت الهند أن تصنع من صواريخ أو أسلحة نووية فلن تستطيع أن تقهر وتقمع ارادة الشعوب وأضاف أن لـ«إسرائيل» دورا كبيرا في دعم التكنولوجيا الهندية العسكرية وهناك تعاون متبادل بين البلدين.

أما قائد القوات الباكستانية السابق الجنرال محمد عارف فقد أكد أن العالم يتجه نحو الحد من انتشار الصواريخ الفتاكة والحد من التسليح اما الهند فهي تسير بتسارع كبير نحو التسلح وتصنيع الأسلحة الفتاكة.

اما العميد الباكستاني المتقاعد «شفي» والمشهور بعقليته العسكرية الفذة، فله وجهة نظر متفائلة نحو امكانية مقاومة الهند وصناعتها العسكرية حيث صرح لـ«المسلمون» وقال إلى متى نبقى نخشى أعداءنا ونهول بقوتهم نحن لا ننكر تقدمهم وقوتهم في المجالات العسكرية خاصة في مجالات الصواريخ والأسلحة البرية والبحرية ولكن علينا أن نتخذ خطوات عملية لمقاومة العدو والارتقاء بصناعتنا العسكرية في العالم الإسلامي واتخاذ خطوات جادة وعملية وعلمية حتى نتخلص من التبعية واستجداء السلاح من الشرق أو الغرب للدفاع عن أنفسنا ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (631) الجمعة 28 شوال 1417 - 7 مارس 1997

هجر أصحاب المعاصى

جدة: «المسلمون»

☐ أفتى الشيخ محمد بن صالح العثيمين - عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية - بحرمة هجر المسلم. وقال: إنه من كبائر الذنوب إذا زاد على ثلاثة أيام. وقال: إن المسلم لا يخرج عن الإسلام بالمعاصى وإن عظمت مالم تكن كفرا، وأضاف: أنه لا يحل هجر أصحاب المعاصى إلا أن يكون فى هجرهم مصلحة بإقلاعهم عنها وردع غيرهم عنها.

وأكد أن المسلم العاصى ولو كانت معصيته كبيرة أخ يدخل فى قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث».

جاء هذا رداً على سؤال يسأل فيه صاحبه عن الموالاة والمعاداة؟ وعن حكم هجر المسلم فأجاب الشيخ ابن عثيمين بقوله:

إن الموالاة والمعاداة يجب أن تكون لله عز وجل فإن من أحب فى الله، وأبغض فى الله، ووالى فى الله، وعادى فى الله فقد سلك الطريق التى بها تنال ولاية الله عز وجل أما من كانت ولايته ومعاداته وحبه وبغضه للهوى أو للتقليد الأعمى فقد حرم خيراً كثيراً، وربما يقع فى أمر كبير، فقد يعادى ولياً من أولياء الله عز وجل فيكون حرباً لله تعالى كما فى الحديث القدسى الصحيح الذى رواه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: قال الله عز وجل: «من عادى لى ولياً فقد آذنته بالحرب...» الحديث. وربما يحب ويوالى عدوا من أولياء الله عز وجل فيقع فى أمر كبير وخطر عظيم كما قال الله تعالى: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم». وقال: «ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق». وقال تعالى: «ياأيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم».

وأضاف: وهجر المسلم فى الأصل حرام بل من كبائر الذنوب إذا زاد على ثلاثة أيام فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدأ بالسلام». متفق عليه. وروى أبو داود والنسائى بإسناده قال المنذرى إنه على شرط البخارى ومسلم: «فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار».

ومن المعلوم أن المسلم لا يخرج عن الإسلام بالمعاصى وإن عظمت مالم تكن كفراً وعلى هذا فلا يحل هجر أصحاب المعاصى إلا أن يكون فى هجرهم مصلحة بإقلاعهم عنها وردع غيرهم عنها؛ لأن المسلم العاصى ولو كانت معصيته كبيرة أخ لك فيدخل فى قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث». ومن الأدلة على أن العاصى أخ للمطيع وإن عظمت معصيته قوله تعالى فيمن قتل مؤمناً عمداً: «فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان». فجعل الله القاتل عمداً أخا للمقتول مع أن القتل - قتل المؤمن عمداً - من أعظم الكبائر. وقوله تعالى فى الطائفتين المقتتلتين من المؤمنين: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما». إلى قوله: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم». فلم يخرج الله الطائفتين المقتتلتين من الإيمان ولا من الأخوة الإيمانية.

فإن كان فى الهجر مصلحة أو زوال مفسدة بحيث يكون رادعاً لغير العاصى عن المعصية أو موجباً لإقلاع العاصى عن معصيته كان الهجر حينئذ جائزاً بل مطلوباً لازماً أو مرغبا فيه حسب عظم المعصية التى هجر من أجلها. ودليل ذلك قصة كعب بن مالك وصاحبيه رضى الله عنهم وهم الثلاثة الذين خلفوا فقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بهجرهم ونهى عن تكليمهم فاجتنبهم الناس، حتى إن كعباً رضى الله عنه دخل على ابن عمه أبى قتادة رضى الله عنه وهو أحب الناس إليه فسلم عليه فلم يرد عليه السلام. فصار بهذا الهجر من المصلحة العظيمة لهؤلاء الثلاثة من الرجوع إلى الله عز وجل والتوبة النصوح والابتلاء العظيم ولغيرهم من المسلمين ما ترجحت به مصلحة الهجر على مصلحة الوصل.

أما اليوم فإن كثيراً من أهل المعاصى لا يزيدهم الهجر إلا مكابرة وتمادياً فى معصيتهم ونفوراً وتنفيراً عن أهل العلم والإيمان فلا يكون فى هجرهم فائدة لهم ولا لغيرهم.

وخلص بقوله: وعلى هذا فنقول: إن الهجر دواء يستعمل حيث كان فيه الشفاء، وأما إذا لم يكن فيه شفاء أو كان فيه إشفاء وهو الهلاك فلا يستعمل.

فأحوال الهجر ثلاث:

إما أن تترجح مصلحته فيكون مطلوبا.

وإما أن تترجح مفسدته فينهى عنه بلا شك.

وإما أن لا يترجح هذا ولا هذا فالأقرب النهى عنه لعموم قول النبى صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة».

أما الكفار المرتدون فيجب هجرهم والبعد عنهم وأن لا يجالسوا ولا يؤاكلوا، إذا قام الإنسان بنصحهم ودعوتهم إلى الرجوع إلى الإسلام فأبوا، وذلك لأن المرتد لا يقر على ردته بل يدعى إلى الرجوع إلى ما خرج منه فإن أبى وجب قتله، وإذا قتل على ردته فإنه لا يغسل ولا يكفن، ولا يصلى عليه ولا يدفن مع المسلمين، وإنما يرمى بثيابه ورجس دمه فى حفرة بعيدا عن المقابر الإسلامية فى مكان غير مملوك.

وأما الكفار غير المرتدين فلهم حق القرابة إن كانوا من ذوى القربى كما قال تعالى: «وآت ذى القربى حقه»، وقال فى الأبوين الكافرين المشركين: «وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلى».■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد سماحة الشيخ: **عبدالعزيز بن باز** مفتى عام السعودية

إعداد: **عبدالله زايد** - الرياض

العدل بين الزوجات

☐ قارئ يسأل: رجل عنده زوجتان إحداهما تقوم بواجبات الزوج والبيت والأولاد، والأخرى لا تقوم بأى واجب لزوجها وأولادها أو منزلها، وإنما تعتمد على الخادمة. فهل لهذه المرأة التى لا تقوم بواجب زوجها القسم فى الليالى والنفقة إسوة بالمرأة الثانية التى تقوم بكل ما أوجبه الله عليها لزوجها؟ وهل يأثم الزوج فى المساواة بين الزوجتين فى النفقة والقسم؟ أم أنه يستمر فى ذلك علماً أن المرأة المقصرة فى حقوقها لا يرجى تحسنها لأن لها مدة طويلة على هذا الحال.

- يجب على الزوج أن يعدل بين الزوجتين أو الزوجات وينفق على كل واحدة منهن بقدر حاجتها وحاجة أولادها بالمعروف، لقول الله عز وجل: «وعاشروهن بالمعروف»، ومن قصر منهن فى حقه أو فى حق الأولاد فتجب نصيحتها وتوجيهها إلى الخير..

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال فى خطبته فى حجة الوداع، فى بيان حق الزوجات: «ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف» وفق الله الجميع.■

يجد صعوبة فى الاستقامة

☐ ر. م. ح: أجد صعوبة فى الالتزام والاستقامة على الدين من بعض أقاربى وخاصة أخواتى وأمى. فبماذا تنصحوننى؟.

- نوصيك بالاستمرار فى نصيحتهن وترغيبهن فى طاعة الله ورسوله وتحذيرهن من المعاصى. وقراءة الآيات والأحاديث عليهن، المتعلقة بأعمالهن مع سؤال الله سبحانه لهن الهداية فى أوقات الإجابة وغيرها. وإذا تيسر أن يساعدك فى هذا، بعض الأقارب وغيرهم من أهل العلم فهو أنفع وأقرب إلى قبولهن وهدايتهن لقول الله سبحانه: «وتعاونوا على البر والتقوى»، وقوله عز وجل: «والعصر إن الإنسان لفى خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر». وقوله سبحانه: «ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة». وقول النبى صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة، قيل لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» أخرجه مسلم فى صحيحه. وقوله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» أخرجه مسلم فى صحيحه أيضا. وقول النبى صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر» متفق على صحته. والآيات والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة. أعانك الله على كل خير وأصلح حال الجميع.■

إنكار البدع والمعاصى

☐ قارئ من مصر: عندما ننكر الأخطاء والبدع التى يقع فيها من له تأثير على الناس وتنتشر بدعته خصوصاً العقيدة ويغالى فيه.. عندما ننكر بدعة يتصدى لنا البعض بدعوى أن الحق يتطلب ذكر الحسنات والعيوب.. وأن جهاده فى الدعوة وقدمه يحول دون نقده علناً.. نرجوا بيان المنهج الحق.. هل يلزم ذكر الحسنات وهل السابقة فى الدعوة تعفى من ذكر أخطائه المشتهرة والمترددة بين الناس؟

- الواجب على أهل العلم إنكار البدع والمعاصى الظاهرة، بالأدلة الشرعية وبالترغيب والترهيب والأسلوب الحسن، ولا يلزم عند ذلك ذكر حسنات المبتدع، ولكن متى ذكرها الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر لمن وقعت البدعة أو المنكر فيه، تذكيراً له بأعماله الطيبة، وترغيباً له فى التوبة فذلك حسن، ومن أسباب قبول الدعوة والرجوع إلى التوبة، وفق الله الجميع.■

أحاديث الآحاد

☐ خالد إبراهيم - الدقهلية - مصر: ما المقصود بحديث الآحاد؟ وهل يؤخذ بها فى أمر العقيدة؟

- خبر الآحاد هو كل حديث لم تتوافر فيه شروط المتواتر، ويسمى خبر آحاد وهو أقسام ثلاثة: مشهور ويسمى المستفيض، وعزيز، وخبر الواحد. كما أوضح ذلك أئمة الحديث ومنهم الحافظ ابن حجر رحمه الله فى النخبة وشرحها. وخبر الآحاد حجة فى العقيدة وغيرها، عند أهل السنة. إذا صح سنده. والله ولى التوفيق.■

زيادة الثمن نظير البيع لأجل

☐ قارئ: أنا صاحب بقالة أبيع لأجل «يعنى إلى نهاية الشهر» فأزيد على ثمن السلعة قدرا بسيطا نظير البيع لأجل. فما حكم ذلك؟

- لا حرج فى الزيادة المناسبة على الثمن فى بيع الأجل عن الثمن الحاضر، لعموم قوله سبحانه: «ياأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه»، ولما ورد من الأحاديث الصحيحة المطلقة فى ذلك، ولأن المعنى يقتضى ذلك، لأن البيع الحاضر ليس كالبيع المؤجل، فأجاز الله سبحانه الزيادة المناسبة فى البيع إلى أجل حتى يتمكن المحتاج العاجز عن الثمن النقد من شراء حاجته إلى أجل مسمى، وهذا من رحمة الله سبحانه وإحسانه إلى عباده. والله ولى التوفيق.■

يقرأ فى الركعة الأولى أقل من الثانية

☐ عبدربه النبى منصور - كفر الشيخ - مصر: ما الحكم لو أن الإمام قرأ فى الركعة الأولى مثلاً: «قل هو الله أحد» ثم قرأ فى الثانية «والضحى أو والليل»؟

- لا حرج على الإمام إذا قرأ فى الركعة الأولى أقل مما يقرأ فى الثانية لعموم قول الله سبحانه: «فاقرأوا ما تيسر منه»، وعموم قول النبى صلى الله عليه وسلم للذى أساء صلاته: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ بما تيسر معك من القرآن» وفى لفظ «ثم اقرأ بأم القرآن، وبما شاء الله» الحديث.

لكنه بذلك قد ترك الأفضل لأن السنة الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم من قوله وفعله، تدل على أن السنة للإمام والمنفرد أن يقرأ فى الأولى أطول من الثانية، فى جميع الصلوات الخمس.. أما المأموم فهو تبع لإمامه.. وفق الله الجميع.■

استثمر ماله فى الربا ليعالج ابنه

☐ قارئ يسأل: رجل عنده ثلاثون ألف ريال، وعنده ولد مريض قرر الأطباء إجراء عملية له تكلفتها ستون ألف ريال، ولم يجد من يقرضه المبلغ المتبقى ولم يجد طريقة أخرى فاستثمر المبلغ (الثلاثون ألف ريال) فى الربا فأصبح ستين ألفاً ريال فعالج ابنه به وهو يقول: الضرورات تبيح المحظورات. فما رأى الدين فى هذا؟

- تجب عليه التوبة إلى الله من المعاملة الربوية، لأن الحاجة لا تبيح المعاملات الربوية، ولايسمى مثل هذا الواقع ضرورة، لأن العلاج للمريض مستحب وليس بواجب، ولأن فى إمكانه أن يستدين بالقرض أو بشراء سلعة بثمن مؤجل، ثم يبيعها بثمن معجل أقل من المؤجل إلى غير ذلك من الأسباب التى تعينه على قضاء حاجته. نسأل الله أن يوفقنا وإياه للتوبة النصوح. والله الموفق.■

بناء القبور

☐ سائل يسأل: قبر تهدم وأريد إعادة حفره وبنائه وفيه عظام. فماذا أفعل بها؟ وهل يجوز بناء القبر بالحصى والأسمنت أو الطوب والأسمنت؟

- إذا تهدم القبر يعاد إليه التراب، ويسوى ظاهره كسائر القبور حتى لا يمتهن، أما بناؤه وتجصيصه فلا يجوز، لما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم، من حديث جابر بن عبدالله الأنصارى رضى الله عنهما قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن يجصص القبر وأن يقعد عليه، وأن يبنى عليه» رواه مسلم فى صحيحه. ولأن تجصيصه والبناء عليه من أسباب الغلو فيه، ودعائه من دون الله كما وقع ذلك لكثير من الناس لما عظمت قبورهم وبنيت عليها القباب والمساجد، اتخذها الناس أرباباً من دون الله بدعائها وبالاستغاثة بها، والتبرك بها، وطلب المدد منها كما يفعل ذلك كثير من الناس عند قبر الحسين وقبر البدوى وغيرهما. ولهذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» متفق على صحته.

وفى الصحيحين أيضا عن أم سلمة وأم حبيبة رضى الله عنهما أنهما ذكرتا للنبى صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتاها فى أرض الحبشة وما فيها من الصور. فقال صلى الله عليه وسلم: «أولئك إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله». وفى صحيح مسلم عن جندب بن عبدالله البجلى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الله قد اتخذنى خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنت متخذاً من أمتى خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإنى أنهاكم عن ذلك»، والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة.

فالواجب على جميع المسلمين من حكومات وشعوب أن يتقوا الله سبحانه وأن يحذروا من الغلو فى القبور والبناء عليها واتخاذ المساجد عليها، عملاً بنهى النبى صلى الله عليه وسلم وطاعة له، وحذراً من مغبة ذلك، فإن ذلك وسيلة إلى الغلو فى الأموات ودعائهم والاستغاثة بهم وطلبهم المدد والعون وهذا هو الشرك الأكبر الذى كان يفعله كفار قريش وغيرهم من العرب والعجم حتى أزال الله ذلك من هذه الجزيرة بدعوة النبى صلى الله عليه وسلم وجهاده وجهاد أصحابه رضى الله عنهم وجهاد من تبعهم بإحسان من أئمة الهدى ودعاة التوحيد جعلنا الله منهم والله ولى التوفيق.■

غسل الجنابة

☐ قارئ يسأل: ما معنى الجنابة؟ ومتى يغتسل الرجل من الجنابة؟

- الجنابة وصف للرجل والمرأة إذا حصل منهما جماع أو نزول المنىّ بشهوة ولو من غير جماع. والواجب عليهما بذلك الغسل كما قال الله جل وعلا: «وإن كنتم جنباً فاطهروا». وقال تعالى: «ياأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون، ولا جنباً إلا عابرى سبيل حتى تغتسلوا». وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل - وإن لم ينزل». متفق على صحته. واللفظ لمسلم.

وسألت أم سليم الأنصارية رضى الله عنها فقالت يارسول الله إن الله لا يستحى من الحق فهل على المرأة من غسل إذا هى احتلمت؟ قال: «نعم إذا هى رأت الماء» متفق على صحته. والأحاديث فى ذلك كثيرة والله ولى التوفيق.■

هل يشترى الوصى لنفسه من مالهم؟

☐ قارئ يسأل: شخص وصى على مجموعة من الأيتام القصر منذ مدة حوالى عشر سنوات، وقد ترك لهم والدهم مبلغاً قليلاً، ونماه هذا الوصى حتى أصبح مئات الآلاف بالبيع والشراء هل يجوز لهذا الوصى أن يشترى لنفسه من مال هؤلاء القصر كبقية الناس دون محاباة لنفسه، علماً بأنه يبيع للآخرين بالأقساط كالسيارات ومواد البناء وغيرها من أموال هؤلاء القصر. والوصى فى حاجة لشراء سيارة أو بناء منزل. مع ملاحظة أن الوصى لا يتقاضى أى مقابل على تنمية مال الأيتام وما يقوم به من جهد لهم وإنما يقوم بذلك ابتغاء الأجر من الله.

- يقول الله جل وعلا فى كتابه العظيم فى حق أولياء اليتامى: «ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف».

وقد أوجب الله الإحسان إلى اليتامى والإصلاح لهم بقوله سبحانه: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحساناً وبذى القربى واليتامى والمساكين». وقال سبحانه: «ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح».

فإذا أراد الولى أن يأخذ أجرة على أعماله، أو جزءاً من الربح فى تجارته فى أموالهم فعليه مراجعة الحاكم الشرعى حتى يحدد له ما يقتضيه الشرع المطهر فى ذلك. والله ولى التوفيق.■

الزاد

تأملات قرآنية

الاستغفار

☐☐ جاء فى كتاب الله العزيز فى سورة نوح عليه السلام قوله تعالى: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا، ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا».

نعم فطبيعة البشر الذنوب، ولذلك ينبغى أن يتبع الإنسان السيئة بالحسنة حتى تمحوها كما نبه عليه الحديث الشريف.. ولذلك يعجب ربك من الشاب الذى ليست له صبوة فى حديث السبعة الذين يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله. والإنسان فى حاجة ماسة إلى الاستغفار.. لأنّ الحسنات يذهبن السيئات، ووقوع الذنوب من الإنسان - وهو غير معصوم - أمر وارد.

فعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «والذى نفسى بيده لولم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم».

والذى يستغفر الله بعيد عن عذاب الله كما أوحت به الآية الكريمة «وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون». ولقد قُرن الاستغفار بالحمد، وبالتوبة، والإيمان فى آيات من القرآن الكريم.. قال تعالى: «يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا»، وقال: «أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه».

والمتأمل فى قول الكريم الرحيم: «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً» يدرك فضل الله ورحمته بعباده وحلمه عليهم. فانظر أخى القارئ المحتاج إلى مغفرة الله وعفوه والذى يقول: «والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم». فهل بعد هذا من خير أو من فضل أو من تسامح حقاً إنّه تعالى «أهل التقوى وأهل المغفرة». جاء فى السنن عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «سيد الاستغفار أن تقول: «اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك وأبوء بذنبى فاغفر لى فإنّه لا يغفر الذنوب إلا أنت». قال: ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة.

حثنا الرحيم الكريم على الاستغفار فى مواطن كثيرة من القرآن وفى الآثار الصحيحة وهو القائل: «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إنّ الله يغفر الذنوب جميعا» ويقول: «فاستقيموا إليه واستغفروه» ويقول: «فاعلم أنّه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا واهدنا لأحسن الأفعال والأقوال «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان» «ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا».■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

تحريم الخروج على الحكام الظلمة (4)

☐☐ ومن براهين إجماع أهل السنة على تحريم الخروج بالثورات والانقلابات على الحكام والمسؤولين الظالمين مراعاة مقاصد الشريعة «فإن الله تعالى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، ودفع أعظم المفسدتين بالتزام أدناهما» وقد علم باستقراء التاريخ الإسلامى قديمه وحديثه ومعاصره أن الخروج على الحكام مفاسده أكثر من مصالحه - إن كان ثم مصلحة - يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله «فى منهاج السنة: (391/3): «ومتى كان السعى فى عزله مفسدة أعظم من مفسدة بقائه لم يجز الإتيان بأعظم الفسادين لدفع أدناهما.. ولهذا كان المشهور من مذهب أهل السنة أنهم لا يرون الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف وإن كان فيهم ظلم، كما دلت على ذلك الأحاديث الصحيحة المستفيضة عن النبى صلى الله عليه وسلم، لأن الفساد فى القتال والفتنة أعظم من الفساد الحاصل بظلمهم دون قتال ولا فتنة فلا يدفع أعظم الفسادين بالتزام أدناهما، ولعله لا يكاد يعرف طائفة خرجت على ذى سلطان إلا وكان فى خروجها من الفساد ماهو أعظم من الفساد الذى أزالته، والله تعالى لم يأمر بقتال كل ظالم وكل باغ كيفما كان، ولا أمر بقتال الباغين ابتداء.. فكيف بقتال ولاة الأمر ابتداء؟!» ويقول فى موضع آخر: (531-530/4) «ولم يكن فى خروج الحسين لا مصلحة دين ولا مصلحة دنيا، بل تمكن أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتلوه مظلوماً شهيداً. وكان فى خروجه وقتله من الفساد ما لم يكن يحصل لو قعد فى بلده، فإن ما قصده من تحصيل الخير ودفع الشر لم يحصل منه شىء، بل زاد الشر بخروجه وقتله ونقص الخير بذلك، وصار ذلك سبباً لشر عظيم، وكان قتل الحسين مما أوجب الفتن، كما كان قتل عثمان مما أوجب الفتن، وهذا كله مما يبين أن ما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم من الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد فى المعاش والمعاد، وأن من خالف ذلك متعمداً أو مخطئاً لم يحصل بفعله صلاح بل فساد» فهل يسمع الشباب لشيخ الإسلام فى مصر والجزائر وغيرهما؟■

خالد على العنبرى

السنة

كتب السنة (3-2)

☐☐ أول ما نذكره من الكُتب المؤلفة فى جمع الحديث وتصنيفه: «المسانيد»: وهى جمع «مسند» وهى - كما قال الكتانى فى «الرسالة المستطرفة» (ص6) الكتب التى موضوعها جعل حديث كل صحابى على حدة: صحيحاً كان، أو حسناً، أو ضعيفاً، مرتبين على حروف الهجاء فى أسماء الصحابة، كما فعله غير واحد من أهل العلم - وهو أسهل تناولاً - ، أو على القبائل، أو السابقة فى الإسلام، أو الشرافة النسبية.. أو غير ذلك، وقد يقتصر فى بعضها على أحاديث صحابى واحد، كـ«مسند أبى بكر»، أو أحاديث جماعة منهم، كـ«مسند الأربعة»، أو «العشرة»، أو طائفة مخصوصة جمعها وصف واحد، كـ«مسند المقلين»، و«مسند الصحابة الذين نزلوا مصر».. إلى غير ذلك، والمسانيد كثيرة جداً، منها «مسند أحمد» وهو أعلاها، وهو المراد عند الإطلاق، وإذا أريد غيره قيد...».

أقول: و«مسند الإمام أحمد» كتاب جليل المقدار، عظيم النفع، غزير المادة قال فيه الإمام ابن عساكر فى «ترتيب أسماء صحابة المسند» (ص3) «هو كتاب نفيس يرغب فى سماعه، وتحصيله، ويرحل إليه: إذ كان مصنفه الإمام المقدم فى معرفة هذا الشأن، والمعترف بفضله عند الفرق فى سائر الأزمان، والكتاب كبير القدر والحجم، مشهور عند أرباب العلم. يبلغ عدد أحاديثه ثلاثين ألفاً - سوى المعاد - وغير ما ألحق به ابنه عبدالله من عالى الإسناد، وكان مقصوده رحمه الله فى جمعه إياه، أن يرجع إليه فى الاعتبار من بلغه أو قراه».

ولقيمة هذا الكتاب، ولثقة مصنفه به نقل غير واحد من أهل العلم - مثل ابن الجوزى فى «مناقب الإمام أحمد» عنه رحمه الله أنه قال لبعض طلابه وبنيه بعد قراءته عليهم «مسنده»: «إن هذا الكتاب قد جمعته، وانتقيته من أكثر من سبعمائة وخمسين ألفاً. فما اختلف المسلمون فيه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا إليه؛ فإن وجدتموه فيه، وإلا فليس بحجة». وهذا كله بيان لمزيد ثقته بكتابه، وعظيم سعته فى مروياته، وأنه إشعار بأن ما من حديث يروى إلا وله أصل أو معنى فى كتابه.

وقد قال الإمام أحمد رحمه الله فى فضل كتابه: «قد عملت هذا الكتاب إماماً: إذا اختلف الناس فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إليه». قلت: و«المسند» مطبوع فى ستة مجلدات كبار، قبل نحو من مائة سنة، وعدد أحاديثه بالدقة 27632 حديثاً مع المكررات.

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجمعنا الله سبحانه وإياه فى جنته.■

على بن حسن الحلبى الأثرى

قناة وصل

☐ أحمد عبدالمعطى (بورسعيد - مصر)، إبراهيم شقلى (الجوف - السعودية)، حمد الرضوانى (الطائف - السعودية)، سالم الصبحى (الكويت)، عبدالقيوم (باكستان)، حسين نور (البحرين)، موسى بدير (الإمارات العربية)، عبدالله مسعدى (الرباط - المغرب):

رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها.

سليم. ط (مصر): «لا يكلف الله نفساً إلا وسعها».■

فتاواكم:

☐ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى».■

سارة.. والممرضتان!

العقوبات الشرعية مادة للهجوم المستمر بمناسبة وغير مناسبة. يفتحون النار عليها دائما عن تعمد وحقد في أحيان كثيرة، وعن جهل في أحيان أخرى.

يتهمونها باتهامات باطلة ومضللة، وتمتلئ وسائل الاعلام الغربية بافتراءات لا حدود لها، تطال الحدود وطريقة تنفيذها والتحريات التي تسبق ضبط المتهم وسلامة الاجراءات.

الرياض، القاهرة، عمان
تحقيق: فراج اسماعيل
متابعة: عقيل العقيل، مصطفى عبدالسلام، «المسلمون»

محاولات جديدة لتشويه العقوبات الإسلامية



تكثر الثغرات القانونية في المحاكم الوضعية مما تترتب عليه احكام غير سليمة

□ تكررت هذه الافتراءات في بعض الصحف الغربية مؤخرا في تناولها لحادثة الممرضتين البريطانيتين اللتين اعترفتا شرعا بقتل ممرضة استرالية في مدينة الظهران بالسعودية.

سبق ذلك افتراءات مماثلة أثناء محاكمة الخادمة الفلبينية «سارة بالاجان» التي اتهمت بقتل مخدومها في الامارات، وكانت قد اتهمت أثناء التحقيقات مخدومها بمحاولة خدش شرفها، وبعد ان عادت إلى بلادها أكدت في تصريح صحفي أن هذا الاتهام لم يكن له ظل من الحقيقة!

رغم عدالة الحكم الذي جعل هذه الممرضة تعود إلى بلدها بدون تنفيذ القصاص بعد أن قبل أهل القتيل الدية، فان الوسائل الاعلامية الغربية حولت سارة إلى بطلة «كادت أن تكون ضحية للاعتداء على حقوق الانسان»! وتم تحويل تجربتها المزعومة إلى فيلم سينمائي!..

وبالطبع فان الفيلم لن يتناول من سارة سوى وجه الدخول في قصة مكررة يعزفون عليها بأوتار مختلفة، وهو الهجوم على التشريع الاسلامي وعلى المجتمع الاسلامي وحياته الاجتماعية والشرعية!

وقامت مجموعات اسلامية في العاصمة الفلبينية «مانيلا» يوم الاثنين الماضي بمحاولات لمنع الفيلم المقرر عرضه يوم الخميس السادس من مارس الحالي لأنه يخالف مبادئ الدين الإسلامي، ورفعت شكوى بذلك إلى قاضي الأمور المستعجلة.

وأكد أحد أصحاب الشكوى «اليكس بانوميلايان» العضو في النادي الإسلامي لكتاب السيناريو في الفلبين أن «الفيلم ينتهك كرامة المسلم».

وقالت الصحف الصادرة في مانيلا خلال الأسبوع الماضي إن الشركة دفعت لسارة 77 ألف دولار نظير ذلك.

وعندما تم الاعلان عن ضبط الممرضتين البريطانيتين المتهمتين بالقتل، لم يكن طبيعيا هذا التسليط المبالغ فيه من الاعلام الغربي حول حادثة عادية، تحدث كثيرا في مجتمعاتهم، وتوكل إلى أجهزة الأمن والتحقيق والقضاء فيها مهمة التعامل معها وإصدار الأحكام بشأنها، وهذا حقهم ما دامت الجريمة وقعت على أرضهم التي تخضع لقوانينهم السارية، وتنظم هذا الحق القوانين الدولية للعترف بها بغض النظر عن جنسية الجناة. ويبدو أن الاعلام الغربي يتعامل مع مثل هذه الأحداث العادية بثنائية عجيبة، فالتضخيم يكون مصاحبا لحادثة من هذا النوع تقع في مجتمع إسلامي تحكمه قوانينه، وفي النهاية فان الهدف من هذه الثنائية ليس مجتمعا بعينه، وإ نما توجيه سهام الاتهام للقضاء الشرعي الاسلامي، والايحاء بأنه مناهض لحقوق الانسان!..

كما أشارت صراحة إذاعة غربية عندما قالت إن لجان حقوق الانسان ربما تثير القضية لمنع تطبيق الأحكام الاسلامية عليهما!

في الغرب وقعت حوادث كالقبض على شباب مسلم بتهمة الزواج من شابات مسلمات دون سن الزواج المحددة في قوانينهم، واعتبر ذلك اغتصابا أو اختطافا حسب الجاري عندهم، رغم أنهم مسلمون ومن جنسيات إسلامية، ورغم أن ذلك يعتبر في الاسلام زواجا شرعيا مادام حدث بموافقة الطرفين، الزوج والزوجة، وما دامت المرأة لم تكره على هذا الزواج.

ولم نعترض أو نرفع صوتا نندد فيه بهذه الأحكام التي تعارض شرعنا ولا تتسق مع مجتمعاتنا، لأنه يجب ان نحترم قوانين مجتمعاتهم إذا أقمنا بينهم، وفي المقابل نرفض أن ينتقص أحد من حقنا في ضرورة أن يطيع المقيمون بيننا قوانين مجتمعاتنا.

أربعة أهداف لحملاتهم

ويحدد الدكتور صالح بن غانم السدلان الاستاذ بكلية الشريعة في الرياض 4 أهداف لهذه الحملات التي تستهدف أحكامنا الاسلامية، أولها أنهم يهدفون إلى أغراض عديدة، منها التشكيك في دين الاسلام وانه غير صالح ولا مفيد ولا يحقق مصالح البشر، وإضعاف دولة الاسلام والتقليل من هيبتها، و يهدفون إلى ظهورهم وعلوهم في الأرض لأنهم يعتقدون أن في دين الاسلام وفي ظهوره وتمكنه قضاء على عقائدهم وأديانهم، ولا شك أنه تصور خاطئ، فالاسلام لا يعتدي على أحد وإنما يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة. أما الهدف الرابع فهو أن يزهد المسلمون في دينهم. فما دامت قد وجهت له هذه السهام وأثرت في نفوس المسلمين حتى شكوا في دينهم وحصل لهم التزعزع وعدم الثقة، فان هذا أمر يحقق هدفا كبيرا لمن يخالفون دين الاسلام، جامعا لكل ما يريدون وهو إضعاف كيان المسلمين.

وينفي الدكتور السدلان القول بأن هذه الحملات جديدة، بل منذ ظهر دين الاسلام، وفي عصره الأول، فإن المقاومة موجودة من أعداء الاسلام، والذي يقرأ التاريخ الاسلامي يعرف هذا.

كيف تتعامل المحاكم الإسلامية

لابد منا أن نستعرض شيئا مما يجري داخل المحاكم الاسلامية، وكيف يكون التعامل ليقف الآخرون على حقيقة عدالة الاسلام في احكامه، وكذلك نتعرف على عدد من الحقائق والمصطلحات القضائية.

الشيخ الدكتور ابراهيم بن صالح الخضيري القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض يوضح ذلك بالقول إنه تتم صياغة أنظمة القضاء عن طريق لجان يكونها ولي الأمر، وهي لجان متخصصة وذات قدرات علمية عالية، ثم تراجع كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلام الفقهاء وتنظر في واقع المجتمع، ثم تصوغ الانظمة التي تستمد من كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وكلام علماء الأمة الاسلامية.

ثبوت التهمة

ومما يتناوله الاعلام المضاد التشكيك في كيفية ثبوت التهمة على المتهم، وهذا يرد عليه الدكتور الخضيري بتوضيح أن التهمة تثبت بالأدلة الشرعية والقرائن المرعية، ومن الأدلة: إقرار «المتهم» أو شهادة شهود عدول عليه، أو وجود قرائن قوية مثل وجود السلاح في يد القاتل أو وجود قرائن تدل على أنه هو الذي مارس الجريمة ومنها البصمات، وما عدا ذلك فالمتهم بريء حتى تثبت إدانته.

لكن هل اعتراف المتهم يكفي لادانته كما هو الحال في القانون الوضعي الذي يقرر أن الاعتراف هو سيد الأدلة، أم لابد من شهود؟.. الدكتور الخضيري يرد على ذلك بأنه قبل أن نقارن بين القضاء الشرعي، الذي يستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بالقانون الوضعي، يجب أن ننظر إلى الأصل، ففرق بين الثرا والثريا، فالقانون الوضعي سرق هذا الكلمة «الاقرار» من فقهاء الشريعة الاسلامية، والاقرار يكفي وحده بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ إقرار ماعز والغامدية وغيرهما واكتفى به في إقامة الحكم الشرعي.

وفي باب المعاملات تنشأ صور لا يكتفي فيها بالاقرار وحده، إذ قد يكون هناك تواطؤ لأخذ مال بغير وجه حق، مثاله أن يدعي إنسان على آخر دينا كبيرا، ثم يقر المدعى عليه وتظهر للقاضي امارات، الهدف منها إثبات الاعسار لتسدد الدولة عن المدعى عليه. ويضيف أن هناك كذلك الاقرار بالطلاق، إذا صدر من الزوجة فإنه لا يكفي ولا يسمى إقرارا أصلا، إلا إذا وافقه الزوج وصادق عليه، فيعتد باقراره لقوله صلى الله عليه وسلم «إنما الطلاق لمن أخذ بالساق» ونحوه.. أما في حقوق الله تعالى فيقبل.

أما بالنسبة للقانون الوضعي فقد سرق هذا الكلمة «الاقرار» من فقهاء الشريعة، والاقرار هو من الأدلة فعلا، لكن ليس سيدها لأن الأدلة قد تتكافأ وتتساوى، وعلى كل حال فالاقرار معتبر في الشرع المطهر.

وننتقل إلى نقطة أخرى تتكرر بكثرة في تحقيقات القانون الوضعي وهي تكييف الجريمة، ونسأل: هل هناك ما يسمى بذلك في الشرع، حيث يقولون إن هناك ظروفا دفعت إلى الجريمة، وبها يتم تخفيف الحكم، أم أن الأحكام الشرعية لابد من تنفيذها مثل القصاص والحدود وغيرها..؟

هنا يشير الدكتور ابراهيم الخضيري إلى أن الأحكام قسمان، قسم يثبت بالنص الشرعي، فهذا لا يتأثر بأي مؤثرات، بل يطبق كما هو، وقسم يخضع لاجتهاد القاضي مثل الأحكام التعزيرية أو نحو ذلك، فهذا يخضع للاجتهاد ويتكيف بحسب حال الزمان والمكان، وقد روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد نهى عن إقامة حدود السرقة في عام مسغبة، أي مجاعة، ولعل عمر رضي الله عنه رأى أن السارقين في ذلك الزمن لا ينطبق عليهم التعريف الشرعي للسرقة، وإنما قوم ألجأتهم الحاجة والضرورة لأخذ ما يقتاتون به، ولعل له رأى آخر والله أعلم.

وعن ما يسمى بالدعوى الكيدية التي قد توجد أحيانا في ملفات القضايا، وكيف يتعامل القاضي معها..؟ يرد الدكتور الخضيري بأنه تقام بطبيعة الحال دعاوى كيدية كثيرة، والسبب في ذلك أن الشخص يريد أن يشوه سمعة الآخر ويريد أن يقلل من مكانته ويريد أن يعذبه في الذهاب والاياب إلى المحكمة، كأن يدعي عليه حقا وهو لا يملك أدلة على ذلك، ثم يظهر أن هذه الدعوى إنما أقيمت من أجل الانتقام لعداوة سابقة. ويستطرد بأن الذي يقيم دعوى كيدية يعاقب شرعا عقوبة تعزيرية تتمثل في السجن والجلد وربما الغرامة المالية.

شهود الزور

وإذا اصدر قاض حكما في قضية بناء على شهادة شهود، ثم تبين له بعد صدور الحكم أنهم شهود زور، فماذا يصنع في هذه الحالة؟.. يجيب الدكتور الخضيري بأن القاضي يرجع عن الحكم الذي حكم به إذا كان يمكنه الرجوع لفعل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أما إذا كان الحكم قد طبق فإنه لا سبيل إلى الرجوع، لكن يعاقب هؤلاء المزورون، فإن كان الحكم ماليا عوقبوا بدفع المال، وإ ن كان الحكم بقطع يد السارق، فإن الشهود المزورين يعاقبون، وربما يكون عقابهم بالقطع تعزيرا كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه «لو أعلم أنكما تعمدتما لقطعتكما».. قال ذلك في شاهدين شهدا خطأ وليس زورا.

وهناك نقطة أخرى نتعرض لها في حديثنا مع الدكتور الخضيري، وهي مكان إقامة الدعوى، وهنا يقول إن كلام العلماء رحمهم الله يدل على أن المحكمة تقام في بلد المدعى عليه، إلا إذا كان له عدة أمكنة، كأن كان يقيم في الرياض وجدة والدمام مثلا، فإنها تقام في بلد المدعى حينئذ إذا كان في أحد هذه الأماكن الثلاثة.

من الأمور التي يواجهها القضاء، رجوع الشخص عن اعترافه السابق، عند تنفيذ الحكم الشرعي عليه.. وهنا يوضح الدكتور الخضيري أنه إذا رجع عن الاعتراف وقت التنفيذ في حد من حدود الله، قُبل لقصة ماعز رضي الله عنه وهذا فيه خلاف لأهل العلم أيضا، فإن الإمام مالك رحمه الله يرى أنه إذا حفت القرائن للاعتراف فلا يجوز قبول الرجوع فيه، ويرى الحنابلة أن الاعتراف في الحرابة لا يجوز قبول الرجوع فيه إطلاقا، أما القصاص فإذا أقر فيه فلا يجوز الرجوع فيه لأنه حق لآدمي.

الاختصام ضد القاضي

كذلك هناك الاختصام الذي يعلنه المتهم او المدعى عليه ضد قاض، وهذا يتكرر كثيرا في المحاكم الوضعية، فهل هذا الأمر موجود في المحاكم الشرعية، وهل تحال القضية لغير ذلك القاضي؟..

هنا يتناول الدكتور الخضيري النظام القضائي في السعودية، ويشير إلى أنه نص في مادته الأولى على أنه لا سلطان لأحد على القاضي إلا سلطان الشريعة الإسلامية.

ولا ريب أنه قد يأتي خصم فيدعي بأن القاضي ضده، وحينئذ لا يلتفت إلى هذا الادعاء أثناء نظر القضية، ولا تحال من قاض إلى آخر بأي وجه من الوجوه إلا أن لولي الأمر صلاحية وضع قاض آخر عند الضرورة القصوى يشارك القاضي الأول، وهذا خاص بالملك وفقه الله ولا يملك أحد غيره ذلك وبعد الحكم تميز القضية، يعني تدقق، إذا كانت حقوقية من ثلاثة قضاة، وإذا كانت جنائية من خمسة قضاة. بعد تدقيقها إذا ادعى الخصم أن القاضي ضده وأنه تحامل عليه وقدم ما يثير ولو نسبة قليلة من هذا الظن، فإنه حينئذ من حقه أن يطالب ويقدم للطالبة بأن يدقق الحكم من مجلس القضاء الأعلى بهيئته الدائمة. وإذا رأى ولي الأمر أن الحكم في تدقيقه من مجلس القضاء، قطع لدابر للشاكل، وأن الحكم إذا دقق من المجلس حصل واد لكل مشكلة قد تثور بسبب هذا الحكم، فإن ولي الأمر يبعث القضية لمجلس القضاء الأعلى، وحين يصدر الحكم من مجلس القضاء الأعلى فإنه يكون قاطعا ومنهيا للقضية باعتباره صدر من جميع السلطات القضائية من أدناها إلى أعلاها.

ويضيف أن كل طعن يوجهه الخصم واتهام ضد القاضي، فإن من حق القاضي إذا دقق في الحكم من التمييز، أو من التمييز ومجلس القضاء الأعلى، أن يطالب بتغيب هذا الخصم المفترى ويعاقب حينئذ بما يحفظ للقاضي حقه، ولكن ولله الحمد والمنة، جميع القضاة في المملكة العربية السعودية قضاة فضلاء أجلاء يتعاملون بقدر مرتفع من المسئولية، ولذلك فهم لا يلتفتون إلى ما يقدمه الخصم من تظلمات غير موافقة للحق ولا يطالبون بشيء لأنفسهم، وهذه منقبة عظيمة من بها الله على القضاة لما يتمتعون به من علم وخلق، وإن كان كلامي فيهم قد يكون فيه لون من تزكية النفس بطريق غير مباشر، ولكن واقع الحال هو الذي دعاني لأن أقول ما ذكرت.

ليس لترويع الناس

ويشير الدكتور محمد نايل الاستاذ بجامعة الأزهر وعضو مجمع البحوث الاسلامية بمصر إلى أن من الأمور الثابتة أن من قتل نفسا يقتل، وهناك أركان أساسية لجريمة القتل كما حددها الشرع، وهي أن يكون القتل متعمدا، وأن يكون كذلك القاتل عاقلا، أي أن الاسلام لا يعاقب المجنون، وأن يكون للمقتول ادميا ومعصوم الدم، أي أن دمه غير مباح، وأن تكون الأداة التي استعملت في القتل مما يقتل به غالبا، فإذا لم تتوافر هذه الأركان الثلاثة، فإن القتل لا يعتبر قتلا عمدا، ويتم الاكتفاء هنا بالدية أو بما يقرره القاضي المسلم، وهذا يرد على أدعياء حقوق الانسان بأن الاسلام يقتل الأفراد لأتفه الأسباب. كما أن هناك القتل الخطأ الذي يوجب أمرين فقط ليس من بينهما القتل، الأول الدية المخففة، والكفارة وهي عتق رقبة مؤمنة مسلمة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين كما تقرر الآية.

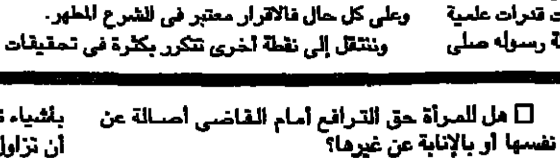
ويقول إن القصاص من القاتل لا يتم تطبيقه إلا إذا توافرت سبعة شروط أساسية، هي أن يكون القاتل بالغا عاقلا، فلا قصاص على صغير ولا مجنون، وأن يكون القاتل لديه الحرية في اتخاذ قرار القتل بمعنى الا يكون مسلوب الارادة ولا مكرها، وأن يكون الشخص المقتول معصوم الدم، أي ليس مرتدا أو زانيا محصنا أو حربيا، والا يكون القاتل أصلا للمقتول بمعنى أنه لا يجب أن نقتل والدا لأنه قتل ابنه، أما إذا قتل الابن أحد أبويه، فإنه يقتل لأن الأب هو سبب في حياة ولده.

ويحدد المستشار محمد بهجت عتيبة عميد معهد الدراسات الاسلامية بالقاهرة تسعة مصادر للتشريع العقابي في الشريعة، هي: القرآن والسنة والقياس والاجماع والاستحسان والمصلحة المرسلة وسد الذرائع والعرف والاستصحاب، أما مصادر التشريع العقابي الوضعي فهي أربعة، القوانين والقرارات بقوانين، واللوائح، والقرارات الادارية، والتشريعات الاستثنائية عند إعلان حالة الطوارئ، ونلاحظ أن القوانين متغيرة في القوانين الوضعية، فالتشريع العقابي يتم الغاؤه بصدور تشريع آخر يلغيه، ويلغي التشريع الأقوى، الأقل درجة، إلى أن نصل إلى الدستور. ■

تخفيف الأحكام

□ ننتقل إلى الأردن حيث يوضح القاضي الشرعي صلاح مسعود المعايطة (ماجستير قضاء شرعي من الجامعة الأردنية)، أن تخفيف الأحكام ليس من صلاحية المحاكم الشرعية الأردنية، لأن الجرائم تنظر فيها للمحاكم النظامية طبقا للدستور الأردني، ولكن بعد الاطلاع على قانون العقوبات الأردني يظهر فيه أن من المخففات في الأحكام الجزائية على الجرائم، العفو العام والعفو الخاص وإسقاط الفريق المتضرر لدعواه عن الطرف الآخر، والأنوثة، وقد توقف الأحكام ولا تنفذ فيمن كان في أخلاقه أو ماضيه أو سيرته أو سنه أو الظروف التي ارتكبت فيها الجريمة ما يبعث على الاعتقاد بأنه لن يعود إلى مخالفة القانون. ويؤكد أن الاقرار يعتبر سيد الأدلة فعلا ويحكم بموجبه في كل أنواع القضايا المعروضة على المحاكم الشرعية والنظامية، شريطة أن يكون الاقرار قد صدر ممن هو أهل له، ويكون موافقا للشروط الشرعية والقانونية، ومنها ان يترتب على الاقرار ثبوت الحق، وأن يكون خاليا من الاكراه الملجئ للذي ينزع الاقرار نزعا، وأن يكون عن رضا واختيار المقر، ويكون متمتعا بالأهلية الكاملة كالعقل والبلوغ والرشد، ويخرج بذلك المجنون والمعتوه والمحجور عليه إذا كان نتيجة الاقرار حكما بالمال، والاقرار لا يقبل من الوصي على القاصرين والأولياء لأن إقرارهم حجة قاصرة عليهم ولا يتعدى لغيرهم ممن هم أوصياء أو أولياء عليهم. ويضيف أنه إذا خلا الاقرار من أحد شروطه الآنفة لابد من إثبات الادعاء بالبينات الأخرى كالبينة الشخصية «شهادة الشهود» والبينة الخطية الرسمية والعرفية بموجب المواد 75،67 من قانون أصول المحاكمات الشرعية الأردني، أو بيمين المدعى عليه إذا عجز المدعي عن إثبات دعواه بموجب القانون والفقه لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه» فإذا صدر الاقرار ممن هو أهل له يكون كافيا في اثبات الادعاء والتهمة أو غيرها. ■

تقدير العقوبة التعزيرية



□ تتردد دائما عبارة «العقوبة التعزيرية».. ويتساءل البعض عن كيفية تقدير القاضي لها..

يوضح الدكتور إبراهيم الخضيري ذلك بالإشارة إلى أن هذا يرجع إلى أصول شرعية معتمدة في هذا الأمر ومن تلك الأصول معرفة الجريمة وظروف الجريمة وحال للجرم فهي ترجع إلى أصول كثيرة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم: «يرى الشاهد ما لا يرى الغائب» فهذه الأصول إذا أعملها القاضي جميعا، وهي نوع الجريمة وزمن الجريمة ومكانها وحال للجرم ووضعه، إذا نظر إلى هذه الأمور مجتمعة وإلى غيرها من الأمور التي تظهر له ويفتح الله بها عليه. حينئذ يقدر العقوبة التعزيرية تقديرا يكون بحمد الله تعالى فيه مجتهدا ويتحرى بقدر الإمكان جانب براءة الذمة ومصلحة الأمة أيضا وجانب قطع دابر الجرم وعدم تكرار الجريمة أيضا لقوله صلى الله عليه وسلم: «انصر أخاك ظالما أو مظلوما» قال رجل يا رسول الله انصره إذا كان مظلوما فكيف أنصره إذا كان ظالما؟ قال: «تمنعه وتردعه من الظلم فإن ذلك نصره» متفق عليه.

والتعزير في اللغة يسمى أيضا النصر لأنه ردع وزجر، فالقاضي عندما يوقع حكما تعزيريا إنما يريد أن يردع المجرم عن أن يستفحل لما هو أخطر منه. ■

الاعتراف

□ عن القاعدة التي تقول «ادرءوا الحدود بالشبهات»، يقول الدكتور إبراهيم الخضيري إن هذا الأثر روى من طريقين عن عمر رضي الله عنه. ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن تقبله علماء الأمة وعملوا به ومثاله: أن يتهم إنسان بالسرقة ثم يقر بالسرقة، ثم تظهر شبهة بأنه لا يعلم أن السرقة حرام، أو تظهر شبهة أنه غرر به حتى سرق من غير حرز، أو تظهر شبهة أن ما يظن أنه حرز ليس بحرز، فحينئذ يدرأ الحد بأدنى شبهة تعرض له، لأن الشريعة الإسلامية مبنية أحكام الحدود فيها على اليقين القطعي الذي لا يقبل الشك أو التردد.

ونأتي إلى نقطة أخرى وهي اعتراف المجرم أمام رجال الأمن، هل هذا ما يبنى عليه القاضي، أم لابد من إقراره أمامه.

يتناول الدكتور الخضيري ذلك فيقول إن القضاء الشرعي مبني على أصول علمية وهو علم مستقل بذاته، ويستمد تلك الأصول من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلام سلف الأمة، وهناك فرق كبير بين اعتراف المدعى عليه الذي يصدق شرعا، وبين اعترافه أمام رجال الأمن، وكذلك فرق كبير أيضا بين شهادة رجال الأمن عليه وبين اعترافه، فقد يكون هناك حكم مبني على اعترافه أمام القاضي، وقد يكون هناك حكم مبني على شهادة رجال الأمن بأنهم رأوا المجرم عيانا، وتطابقت شهادات عدة رجال وثبتت الأدلة، وثبتت القرائن القوية، التي تؤيد تلك الشهادات فيكون لها حينئذ مدخل مؤثر في الحكم على الجاني. ■

أسئلة يجيب عنها الشيخ الجبرين
السوابق والعودة إلى الجريمة وجرائم النساء

□ هذه أسئلة طرحناها على الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو الافتاء بالسعودية، وهذه إجاباته عنها..

● ما مفهوم العودة إلى الجريمة في الشريعة الإسلامية؟

- لا شك أن تكرار المعصية وركوب الذنب مرة بعد مرة يدل على التهاون بأمر الله تعالى والاستخفاف بالحرمات ويدل على نقص الخوف من الله وعدم استحضار رؤيته ومراقبته وذلك مما ينقص الإيمان وبسبب ضعف الوازع الذي في الضمير وعلاج ذلك أولا: سماع النصائح والمواعظ والارشادات من أهل الدعوة وأهل العلم والدين الذين يخلصون في نصحهم وتوجيههم. وثانيا: كثرة القراءة والتدبر للقرآن والتفكير فيما يذكر فيه من العذاب والنكال في الدنيا والآخرة مع حضور القلب والتأمل لما يقول ويسمع. وثالثا: استحضار رؤية الله ومراقبته واطلاعه على العبد في كل حالاته وذلك مما يؤثر في القلب تعظيمه وتعظيم أوامره وزواجره. ورابعا: متى وقع منه الذنب فزع إلى الله تعالى وندم واستغفر وتاب وعزم على الرجوع إلى الله والبعد عن كل ما يسخطه على العبد فهذا ونحوه مما يسبب التوبة والبعد عن المحرمات والله أعلم.

● كيف يتعامل القضاء في المملكة العربية السعودية من عاد لارتكاب الجريمة مرة أخرى من ناحية العقوبات؟

- هناك تعليمات عن القضاة في عقوبة من عاد إلى الجريمة ولهم بذلك مستندات شرعية فشارب الخمر ورد فيه حديث متواتر رواه نحو عشرة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب الرابعة فاقتلوه» رواه أحمد وأهل السنن وتكلم على طرقه الشيخ أحمد محمد شاكر في تحقيق المسند وأفرد ذلك في جزء مطبوع مفردا. والسارق ورد في الحديث أن في المرة الأولى تقطع يده وفي الثانية تقطع رجله من نصف القدم وفي الثالثة قيل تقطع يده الأخرى وقيل يسجن حتى يتوب، والزاني المحصن يرجم لأول مرة وكذا اللوطي المحصن، أما البكر فيجلد ويغرب وإن عاد فيسجن فأما القتل العمد ففيه القصاص فإن عفى أهل المقتول ففيه التعزير بما يراه القاضي، أما عقوبة الحرابة فإنها بحسب ما ذكر في القرآن ولو تكرر فإن قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا فإن قتلوا ولم يأخذوا مالا قتلوا فقط فإن أخذوا المال ولم يقتلوا قطعت أيديهم وأرجلهم من خلاف وإن أخافوا الناس نفوا من الأرض ولو بالحبس الطويل فهكذا سائر العقوبات الشرعية والله أعلم.

● كيف يكون تشديد العقوبة في الشريعة الإسلامية؟

- التشديد هو التقوية في العقوبة كالضرب بقوة وزيادة السجن والتنكيل المالي ونحوه ويختلف باختلاف الذنب وأشد الجلد حد الزنا لقوله تعالى: «ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله» لذلك يشدد على الزاني في الضرب لعظم ذنبه وكذا حد القذف يشدد عليه وهو دون حد الزنا وكذا من تكرر منه العصيان بالأذى والاختلاس والتزوير والغش ويكون التشديد حسب ما يختاره ويحكم به القاضي المعتبر العارف بالمجرم ونوع الجريمة والله أعلم.

● هل يبني القاضي الحكم على العائد للجريمة في القضية الحالية على اعتبار أن له سوابق؟

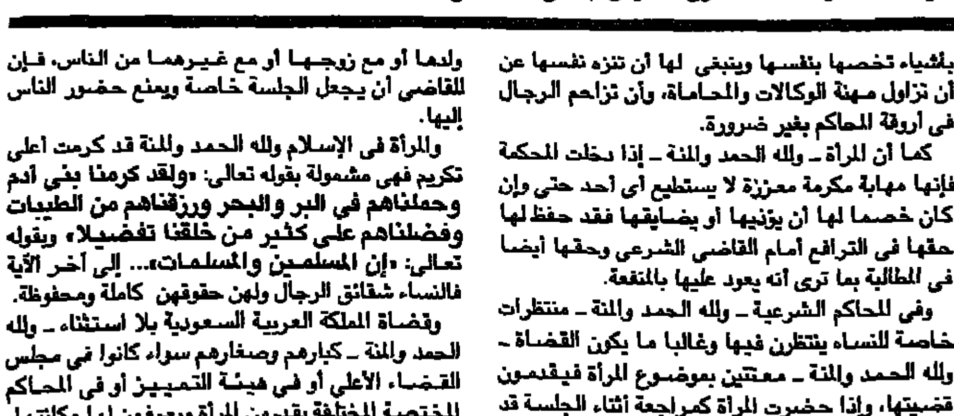
- لا شك أن من له سوابق في الجرائم يستحق أن يحكم عليه بموجبها فتضاعف عليه العقوبة ويشدد عليه حتى ولو تنوعت الجرائم إذا لم يكن فيه حد مقدر شرعا فمن اختطف امرأة وأركبها معه وهي أجنبية فعليه التعزير فإذا كان له سوابق في الاختطاف أوالمعاكسات أو إركاب المرأة بدون محرم ونحو ذلك فهو أهل أن يزاد في سجنه أو جلده ويضاعف عليه العقوبة. وهكذا من تكرر منه تعاطي المسكرات أو ترويج المخدرات أو الاختلاس والسرقة أو الاعتداء على الاعراض والابدان والأموال فالقاضي له الصلاحية في مضاعفة الجزاء بما يرتدع به هو وأمثاله.

● هل لعدد مرات العودة للجريمة «السوابق» دور في تشديد العقوبة؟

- نعم حيث إن التكرار دليل التهاون بالمحرمات ودليل عدم الخوف من الله وعدم مراقبته وعدم الاكتراث بالجلد أو السجن الخفيف فاحتيج إلى التشديد في العقوبات التي تزجر عن تلك الجرائم وتمنع من المعاودة منه أو من غيره ولو بالقتل كالذي يتكرر منه شرب الخمر أربع مرات لقوله صلى الله عليه وسلم «إن شرب فاجلدوه... ثم إن شرب الرابعة فاقتلوه» رواه أحمد وأهل السنن وهو حديث صحيح متواتر، وهكذا من تكرر منه ترويج المخدرات فهو أهل أن يقتل وكذا من زنا وهو محصن أو قتل حرا مسلما بغير حق أو تكررت ردته أو سب الله ورسوله ودينه وكتابه وشرعه ونحو ذلك والله أعلم.

● هل ثمة اختلافات في العقوبات التعزيرية بين الرجل والمرأة أى هل العقوبة التعزيرية للمرأة تختلف عن العقوبة التعزيرية للرجل في حالة تساوى الجرم؟

- اعلم أن التعزير مرجعه إلى اجتهاد الحاكم ونظره في حال أهل الجناية وملابسات الجريمة وسوابق ذلك العاصي ومظهره وما عرف به واشتهر عند الناس وكذا بجلسائه ورفقائه وأحواله فيبني القاضي على ذلك مضاعفة العقوبة أو تخفيفها ويحكم بما يراه. ولا شك أن الأصل التخفيف عن النساء لقلة فعل الجرائم في حقهن من المسكرات والسرقة والتزوير وقطع الطريق والاعتداء على الأموال والأعراض ونحو ذلك. فمتى وقع شيء من هذه الجرائم في الرجال والنساء فإنه يخفف عن المرأة في ذلك لقلة تعاطيها لذلك إذا لم يظهر للقاضي غير ذلك، والله أعلم. ■



المحاكم الشرعية ومعاملة المرأة

□ هل للمرأة حق الترافع أمام القاضي أصالة عن نفسها أو بالإنابة عن غيرها؟

- د. إبراهيم الخضيري يجيب: نعم المرأة في الإسلام قد حفظت حقوقها بقوله جل وعلا: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة» فالمرأة من حقها أن ترافع في أي قضية أصالة عن نفسها وترافع في أي قضية بالإنابة عن غيرها ما لم تكن هذه القضية في حق من حقوق الله سبحانه وتعالى، فإن المرأة لا تكون مدعيا عاما، كذلك أيضا يجب أن تتنزه للمرأة عن أن تطالب أو تخوض في غمار ما يجعلها مبتذلة أمام الناس مثل مزاولتها المحاماة وغيرها، لأن هذه الأمور ينبغي للمرأة المسلمة أن تترفع عنها لقوله تعالى: «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى، وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله» وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «خير صلاة المرأة في بيتها» أو كما قال عليه الصلاة والسلام، فكيف إذا نطالب أن تبتذل المرأة نفسها وأن تتردد في أروقة المحاكم في أمور لا تختص بها، والذي ينبغي للمرأة المسلمة إذا كانت مضطرة أن ترافع فتطالب بأشياء تخصها بنفسها وينبغي لها أن تنزه نفسها عن أن تزاول مهنة الوكالات والمحاماة، وأن تزاحم الرجال في أروقة المحاكم بغير ضرورة.

كما أن المرأة - ولله الحمد والمنة - إذا دخلت المحكمة فإنها مهابة مكرمة معززة لا يستطيع أي أحد حتى وإن كان خصما لها أن يؤذيها أو يضايقها فقد حفظ لها حقها في الترافع أمام القاضي الشرعي وحقها أيضا في المطالبة بما ترى أنه يعود عليها بالمنفعة.

وفي المحاكم الشرعية - ولله الحمد والمنة - منتظرات خاصة للنساء ينتظرن فيها وغالبا ما يكون القضاة - ولله الحمد والمنة - معتنين بموضوع المرأة فيقدمون قضيتها، وإذا حضرت المرأة كمراجعة أثناء الجلسة قد يقطع القاضي الجلسة ويجيب المرأة إلى ما طلبت حفاظا على أنها عورة وعلى أنه لا ينبغي أن تمكث أمام الرجال من غير حاجة وقتا طويلا، فيجيبها إلى ما تريد ثم تخرج من عنده إلى منتظر النساء، وإذا كانت لها جلسة في قضية زوجية وقضية يرى القاضي أن تكون في منعزل عن الناس، حتى ولو كانت قضية حقوقية مع ولدها أو مع زوجها أو مع غيرهما من الناس، فإن للقاضي أن يجعل الجلسة خاصة ويمنع حضور الناس إليها.

والمرأة في الإسلام ولله الحمد والمنة قد كرمت أعلى تكريم فهي مشمولة بقوله تعالى: «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا» وبقوله تعالى: «إن المسلمين والمسلمات»... إلى آخر الآية فالنساء شقائق الرجال ولهن حقوقهن كاملة ومحفوظة.

وقضاة المملكة العربية السعودية بلا استثناء - ولله الحمد والمنة - كبارهم وصغارهم سواء كانوا في مجلس القضاء الأعلى أو في هيئة التمييز أو في المحاكم المختصة المختلفة يقدرون المرأة ويعرفون لها مكانتها، ولذلك فإننا نجد - ولله الحمد والمنة - أنه بالنظر إلى معاملة المرأة في المحاكم قل أن تجد امرأة متبرمة من معاملتها في المحاكم، إلا امرأة تريد التبرج والسفور وتريد أن يعلو صوتها فوق صوت الرجال، فتلك امرأة يكفي أنها علمت الناس بقدرها وبمكانتها التي لا ينبغي أن تكون لها والله المستعان ■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (631) الجمعة 28 شوال 1417 - 7 مارس 1997

ابن باز يشارك فى ندوة عن «الربا»

الربا من أسباب التدهور الاقتصادى

الرياض - أشرف صلاح المهداوى

□ اقيمت مؤخرا فى جامع الامام تركي بن عبدالله بالرياض ندوة بعنوان: «حقيقة الربا وأحكامه، والترهيب منه» وسط حضور من طلبة العلم وبعض الاقتصاديين وعلماء الشريعة.

شارك فى الندوة كل من الشيخ عبد الرحمن بن حماد العمر، والشيخ عبد الله بن صالح القصير، وعقب عليها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى عام السعودية وأجاب عن اسئلة الحضور.

الندوة تناولت تعريف الربا، وبيان حكمه الشرعى، والحكمة من تحريمه ثم فندت بعض الشبه التى حاولت إجازة بعض انواع الربا، وذكرت عددا من الصور الربوية المستعملة فى المؤسسات المصرفية اليوم، وبينت انها ما هى إلا تكرار لربا الجاهلية المحرم فى القرآن باشكال جديدة.

الحاضرين شددوا على صيغ التحايل المستجدة للالتفاف على نصوص تحريم الربا، وابرزوا المخاطر الشرعية والاقتصادية للتعامل الربوى سيما يمس حياة الفرد والأسرة والمجتمع، فى الدنيا والآخرة.

الشيخ عبد الرحمن العمر استفتح ببعض آيات الربا: «الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس، ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع، وحرم الربا، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ، ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم... «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم إن كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون» ثم ذكر الحديث الشريف: «لعن الله آكل الربا وموكله، وكاتبه وشاهديه».

وقال: فى هذه الآيات بين تعالى بأن أكلة الربا يقومون من قبورهم كالمجانين جزاء، وفاقا لتصرفهم الجنونى فى أموالهم فى الدنيا حيث تعاملوا فيها بالربا الذى هو أعظم من أكل أموال الناس بالباطل، وجزاء لمغالطتهم لتشريع رب العالمين بقولهم: «إنما البيع مثل الربا». وفى هذه الآيات بيان لما حكم الله به على أموال أهل الربا من المحق، وأنه لا خير ولا بركة فى أعمارهم ولو طالت، ولا فى أموالهم ولو كثرت، وأن ذلك المحق يتعدى فى أهليهم وذويهم إلى ما شاء الله..

وفى الآيات وعيد من الله عز وجل للمرابين بالحرب، فضلا عن انهم ملعونون فى الآخرة كما ورد فى الحديث السابق هم والمتعاونون معهم من الكتاب والشهداء...

وأضاف : وفى الآيات أيضا دعوة الله عز وجل، عباده المؤمنين إلى التوبة وترك ما بقى من الربا والاكتفاء برأس المال لأن ما زاد عنه حرام، ونار. نسأل الله العافية.

ودل قوله تعالى: «إن كنتم مؤمنين» أن الذى لا ينتهى عن التعامل بالربا وهو ممن يصلى ويصوم ويدعى الإيمان. ليس بمؤمن وقد بلغه من الله عز وجل ذلك التحريم وذلك الوعيد.

حقيقة الربا

ثم تطرق إلى تعريف «الربا» فى اللغة والاصطلاح، فقال: الربا فى اللغة هو الزيادة ، وفى الشرع: «أخذ الزيادة فى غير مقابلة عوض مشروع» وعلل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تحريم الربا بقوله: «لأنه متضمن للظلم، فإنه أخذ فضل بلا مقابل له، ومعنى ذلك أن كل معاملة فيها هذه الزيادة المباشرة محرمة لأنها ربا» مثل مائة ريال حاضرة بمائة وعشرة مؤجلة. وكذا إن كانت المعاملة وسيلة إلى الزيادة المحرمة فإنها محرمة كذلك، كالقرض الذى يجر نفعا وهذا التحريم لتلك الزيادة فى المعاملات الربوية إنما هو لأن زيادة أحد العوضين عن الآخر فى غير مقابلة مشروعة، تعتبر من أكل أموال الناس بالباطل ، وهذا فيه اعتداء على الفرد والجماعة، ينتج عنه تهديد المجتمع بالبطالة والفوضى والفساد، وتهديده بالعقوبة العامة من الله سبحانه وتعالى المذكورة فى الآية السابقة: «فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله».. وأشار إلى أنواع الربا الفقهية الأساسية فقال: والربا نوعان: ربا الفضل وربا النسيئة، فأما ربا الفضل فهو : بيع الأصناف التى يقع فيها الربا أو شيء منها بمثله متفاضلا، كأن يبيع شخص على آخر تمرا طيبا الصاع منه بصاعين من التمر الردىء ، والنوع الثانى هو ربا النسيئة ، الذى اشتهر عند أهل الجاهلية، فإذا كان لأحد على الآخر دين قد حل وقت سداده قال له: إما أن توفى أو تربى، فإن كان لا يجد وفاء، ضاعف عليه الربح، مقابل تأجيل آخر... وهكذا ومثله ما تتعامل به البنوك من الربا المسمى بـ الربح المركب، فإن المدين إذا لم يوف تتضاعف عليه الفائدة الربوية، ويزاد عليه أيضا فائدة الفائدة بنسبتها..

عواقبه

بعد ذلك قدم مدير الندوة لحديث الشيخ عبدالله بن صالح القصير الذى يتناول حكم الربا من الناحية الشرعية والأدلة على تحريمه، والذى جاء فيه: لا شك أن الربا من أعظم الظلم وأخطر أنواع الجرم لما فيه من تعدى حدود الله وظلم عباد الله، والاحتيال على أوامر الله الصريحة فى التحريم: «وأحل الله البيع وحرم الربا» فهو حرام، حرمة شديدة مغلظة. ومما يدل على شدة حرمته وعظم خطورته ما توعد الله به المرابين من أنواع العقوبات قال تعالى: «فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» هذا وعيد تتفطر منه القلوب والأكباد، المتوعد فيه هو جبار السموات والأرض الواحد القهار...

ثم شرح الشيخ هذه الآية قائلا: «فمن جاءه موعظة من ربه» اى نصيحة بشأن الربا فقيل النصيحة فى: «فانتهى فله ما سلف» اى له رأس ماله، وله ما أخذ من الربا قبل بلوغ الحكم الشرعى له. كما كان يتعامل أهل الجاهلية قبل أن تتبين لهم منه الأحكام. المسلم إذا انتهى وتاب فليس له إلا رأسماله، ليس له مما يسمى بالفوائد مثقال ذرة، ثم بعد هذا: «وأمره إلى الله»: أى لم يقطع له بالبراءة حتى الآن... بل أمره إلى الله سيحكم له، وهو أحكم الحاكمين.

إنه لحرى بكل من ابتلى بشيء من هذه المعاملة الجائرة أن يقف عند هذا النص «وأمره إلى الله» أى مؤجل بيت الله فيه..

ثم قال تعالى: «ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» أى ماكثون مكثا طويلا فإن كانوا كفرة مستحلين للربا فخلودهم خلود مؤبد ما هم بخارجين من النار، وإن كانوا من عصاة المسلمين فخلودهم ما شاء الله حتى يطهروا من جرمهم وذنوبهم...

إنه تهديد شديد ينبغى للعاقل أن يتوقف عنده ويتأمل.. ولهذا قال تعالى فى نهاية الآيات «واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون»..

مسألة «التورق» لا تجوز إلا إذا كانت مستوفية الشروط

وقال «يمحق الله الربا ويربى الصدقات، والله لا يحب كل كفار أثيم» فهذه العقوبة هى محق المال وبركته وصاحبه. وقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن الربا وإن كثر فعاقبته إلى قلة»

وقال بعض السلف إنهم جربوا أن صاحب الربا لا تمضى عليه أربعون سنة حتى يصاب بالمحق.

فالمرابى مآله إلى الديون، وإلى الهموم، وإلى الأمراض، وإلى حرمان الطيبات والعذاب الشديد فى الدنيا والآخرة: «فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما» وتابع: لو عقل أهل الربا لعرفوا أن الربا أقرب الطرق إلى محق المال، وإلى ذهابه، وأن الإنسان يهدم ماله ويقطع سبيل الرزق النافع عنه ويعرض نفسه إلى مقت الله وغضبه وشديد عقابه. قال تعالى: «فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون».

كتب عتاب بن أسيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أناسا من أهل مكة تعاملوا بالربا ويطالبون برباهم. فقال عليه الصلاة والسلام: «إن انتهوا وإلا فأذنهم بحرب» وكتب إليهم: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله..» الآية.

وتابع قائلا: وقال الله تعالى أيضا: «يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون واتقوا النار التى أعدت للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون» فنهى عن الربا، وأمر بتقوى الله، ثم أمر باتقاء النار، لأن الربا من أوسع الأسباب لدخول النار التى أعدت للكافرين أصلا. قال بعض السلف إن هذه الآية أخوف آية على المؤمنين، لأن الله توعد المؤمنين المتعاملين بالربا بما وعد به الكفار. وكل هذا يدل على شدة حرمة الربا، وأنها مغلظة ويكفى من السنة قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه». فحتى المعين عليه يشترك فى اللعنة أيضا.

ولما قال - عليه الصلاة والسلام - لأصحابه: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قالوا ما هى يا رسول الله؟ قال: الشرك بالله وعقوق الوالدين وأكل الربا...» فجعل أكل الربا قرينا للشرك بالله ولعقوق الوالدين مما يدل على أنه أظلم الظلم وأجور الجور فى المعاملات، ولهذا أجمع المسلمون سلفا وخلفا على تحريم الربا .

حكمة التحريم

مدير الندوة نقل الحديث إلى الشيخ عبد الرحمن العمر ليتحدث عن الحكمة من تحريم الربا، والرد على شبه بعض المبيحين للربا اليسير.. فقال فى قوله تعالى: «وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون»: دلالة على أن تحريم الربا إنما هو لحكمة، والله تعالى لا يأمر بشيء، ولا ينهى عن شيء، إلا لحكمة سواء علمناها أم جهلناها: هذا ما يجب أن نؤمن به. استنبط علماؤنا - رحمهم الله - ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية من آيات تحريم الربا ومن الواقع المشاهد، أن الربا يترتب عليه تعطيل المصالح، وعرقلة الإنتاج، فالمرابى يكدس المال، ويعطيه مقابل فائدة مالية، لا يبيع فيه ولا يشترى، والبيع والشراء كما هو معروف يترتب عليهما الاستيراد والتصدير، والاستيراد والتصدير يترتب عليهما تشجيع الإنتاج...

والمرابى لا يزرع ولا يقيم مصنعا ولا يبنى عمارات فهو لا ينفع المسلمين بماله، إذ لو صرفه فى التجارة والزراعة والبنيان، لاتسع الخير وكثر وانتفع به المسلمون، وانتفع هو أيضا بالأرباح المباركة... لأن الله خلق الذهب والفضة وما يقوم مقامهما من العملات رحمة لكى تكون أثمانا للسلع تقوم بها.

شبه باطلة

وتحدث الشيخ عبد الرحمن العمر عن بعض الشبه التى يتذرع بها بعض المبيحين للربا فيقول: هذه الشبه آثارها أفراخ الإفرنج الذين تربوا فى أحضانهم ولم يعرفوا الاقتصاد الإسلامى، بل لم يؤمنوا بالإسلام، فإنهم يدعون إلى الربا ويحلونه ولو أنهم طلبوا الربح والفوائد بالطرق الشرعية لوجدوها فى إقامة المصانع والمزارع والأسواق والتجارة وغير ذلك.

الله تعالى أباح مئات المسائل الشرعية فلم لم يستخدموا أصلها ومنها مثلا بيع السلم. لأنه قابل للربح والخسارة وهو أن يبيع للمحتاج للتاجر أو للبنك بيعا يجوز السلم فيه من مكيل أو موزون أو غير ذلك مما هو معلوم بالوصف وموجود عادة فى البلد من إنتاجه أو من مستورداته، وذلك إذا تحدد الأجل، مع الأخذ بالاعتبار قوله تعالى: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة»..

وتابع قائلا: ومن شبههم قولهم: إن الله حرم الربا إذا كان أضعافا مضاعفة كما جاء فى القرآن. أما إذا كان يسيرا فهذا فيه تسهيل للناس وقضاء لحوائجهم وقد كذبوا . فكلمة «أضعافا مضاعفة» لا تعنى تحليل الربا اليسير وإنما هى حكاية عن طريق أهل الجاهلية فى قولهم: إما أن توفى أو تربى، وإلا فقد حرم الله الربا سواء قل أم كثر لأنه ظلم ولأن الحكمة فى التحريم موجودة فى القليل منه كما فى الكثير. فهذا الاستدلال لا حجة فيه، وإنما هو بين لما هو واقع من الجاهليين . وإلا فقد قال الله تعالى: «وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين» ولم يقل: خذوه إذا كان قليلا . وشبههم كثيرة لكنها باطلة، والباطل زاهق لا يصمد أبدا.

صور الربا

الشيخ عبد الله القصير خصص كلمته الثانية لبيان أنواع الربا الشهيرة قديما وحديثا، وقال: يحسن أن نشير إلى صور الربا الجاهلى لنعلم أن الربا المعاصر ما هو إلا صورة مكررة من صوره.

وربا الجاهلية أنواع: منها أن الرجل يكون له على الآخر الدين فإذا حل أجل التسليم قال له إما أن توفينى حقى، وإما أن أمهلك مدة أخرى بزيادة فائدة متفق عليها، مثل 5٪ أو 10٪ بأسلوبنا اليوم.. هذه صورة.. والصورة الأخرى أن يقرضه بفائدة ابتداء، فكان الرجل من التجار أهل الشتاء والصيف إذا أراد السفر للتجارة جمع الدراهم من الناس على أن يردها إلى أصحابها إذا رجع بفائدة: الدرهم بدرهمين مثلا. هذه صورة ثانية من ربا الجاهلية، وكله يسمى «ربا النسيئة» «ربا الدين» أو «ربا القرض».

كذلك أيضا هنالك «ربا الفضل»: فكانوا يبيعون مقدار الذهب - مثلا - المعلوم وزنا ونوعا بمثله وزيادة، أو من الفضة أو التمر أو الشعير أو الملح أو البر. فنهاهم النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل سواء بسواء».. وقال أيضا: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة، والبر بالبر والشعير بالشعير، والتمر بالتمر والملح بالملح، مثلا بمثل، سواء بسواء» وفى رواية أخرى: «فمن زاد أو استزاد فقد أربى» هذه صور ربا الجاهلية المشهورة التى جاء فيه قوله الله تعالى: «اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله...» وقال فيه سبحانه: «لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة» وقال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: «لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه» وقال «هم سواء» وواصل الشيخ: والربا المعاصر تكرار لهذه الصور، ومن ذلك نسب الفائدة، فما الفرق بين هذا وبين ربا الجاهلية؟! هذا ربا القرض كما هو. ثم إنهم يزيدون على هذا الربا المتفق عليه ابتداء: فإذا حل أجل التسديد - مثلا - بعد ستة أشهر: فإما أن تقضى أصل القرض والزيادة معا، وإلا عد عليك العداد زيادة أخرى... كلما تأخرت المدة زادت النسبة، حتى يصبح الإنسان عبدا لأهل المؤسسة المدينة. لأنهم قد رهنوا أملاكه وعقاره وجميع ما بحوزته مما لا يسدد عشر ما عليه من الدين. فالربا من أوسع أبواب الفقر، ومن أعظم أسباب الشؤم..

كيف يتحايل البعض ببضائع وهمية؟

ومن الصور التى يوقعونك فيها ليغروك بالربا بما يسمونه تسهيلات فيعطونك تصريحا بأن تسحب كذا من المال مقابل رمز يسير يأخذونه عليك، قيمة بطاقة أو كذا مثلا، ثم بعد هذا تحتاج أنت المزيد وتسحب، ولا تسدد فى الوقت المحدد فتثبت عليك الزيادة، زيادة ما أخذت - المتفق عليه - ، وما زاد إذا أعطوك؛ وبهذه الطريقة يتراكم عليك الربا أضعافا مضاعفة، ويسمون هذا تسهيلات، وهو دركات يوقعونك فيها حفرة بعد حفرة... حتى تصل إلى أسفل السافلين.

خذوا حذركم

وأضاف الشيخ القصير: وقد ابتلى الناس بالربا وصوره... كما قال النبى صلى الله عليه وسلم: «ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا فإن لم يأكله أصابه من بخاره » رواه أبو داود وغيره. وقال عليه الصلاة والسلام: «ليأتين على الناس زمان لا يبالى أحدهم من أين أخذ المال أمن الحلال أم من الحرام».

هذه نصيحتنا للمرابين

واختتمت الندوة محاورها بتوجيه النصح إلى المتعاملين بالربا وقال الشيخ عبد الله القصير: النصيحة هى نصيحة النبى صلى الله عليه وسلم الذى كان يقول لأصحابه: «أيها الناس توبوا إلى الله قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتنصروا وتجبروا». وكان يقول عليه الصلاة والسلام: «أيها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعم الله فى معصيته فتتعرضون لعقوبته بسبب مخالفته. بل اجعلوا شغلكم فى التماس مغفرته» فالواجب على جميع المسلمين عموما وعلى المرابين خصوصا التوبة إلى الله «وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون» فجعل الله تعالى الفلاح جزاء على التوبة وأكل الربا وكل متعاون معه على الربا مرتكب لكبيرة من كبائر الذنوب توجب التوبة الصحيحة، ومن تاب تاب الله عليه.

والتوبة إلى الله من الربا تحتاج مجاهدة للنفس ومعالجة، لأنه يعز على الإنسان أن يخرج من أموال كثيرة متكدسة قد كسبها من الربا، فقد يشق عليه، ويزين له الشيطان ترك التوبة ■

أخطاء تجعل البيع ربا

□ يتحدث الشيخ عبد الرحمن العمر فى هذا المحور عن بعض أخطاء البيوع التى تحول المعاملة التجارية إلى صيغة من صيغ الربا فيقول: أخطر ما يكون على العبد أن يتحايل على محرمات الله بطرق غير مباشرة، يخترعها ويزعم أنها مباحة. وأمثلة ذلك فى موضوعنا كثيرة جدا ولكن نكتفى بالحديث عن حيلة يفعلها بعض المسلمين الموحدين المصلين الصائمين هداهم الله.

الحيلة تقع فى المداينات، حيث يدينون الناس ويعطونهم ما يطلبونه منهم من الدراهم بدراهم أخرى، لكن ذلك لا يكون بطريقة مباشرة؛ لأنهم يعرفون أن ذلك هو الربا الصريح، بل يكون بتوسيط بضاعة يكون عليها البيع والشراء والمساومة، كذبا وافتراء، وليس لها حقيقة. فيتفقون أولا بصيغة الربا اللفظية كاملة ، وهى (العشرة بإحدى عشرة مثلا) ثم يأتى توسيط بضاعة من القماش أو من الشاى أو من السكر...الخ قد تكون هذه البضاعة موجودة حقيقة عند التاجر أو الذى يعطى الدين للفقير أو المحتاج ولكنه لا يبيعها له حقيقة: فيقول: بعتك هذه الأكياس - التى قيمتها لو بيعت نقدا بمائة - لكن يقول: بمائة وعشرين لمدة سنة أو أكثر أو أقل... فهذه الصورة فى الحقيقة خطيرة جدا. بالنسبة للذى توجد عنده هذه البضاعة. لأن الصيغة فى البداية كانت ربوية. والنية من قبل الشارى والبائع لم تنعقد على هذه البضاعة وإنما على هذه الفلوس بالفلوس. فإذا أعد له الأكياس قال له: تريد أن تبيعها؟ فيقول نعم، أنا أريد الفلوس، فيشتريها منه وهذه هى العينة. أو يشتريها آخر وسيط والبضاعة باقية فى دكان البائع الأول لم تنقل. وهذا التصرف ما هو إلا احتيال على الله عز وجل وبيع لما ليس موجودا عند البائع، وهذا منهى عنه.

ولا تجوز (مسألة التورق) التى أباحها أهل العلم إلا إذا كانت مستوفية للشروط وهى أن يشترى المحتاج للدراهم. بضاعة من مالك لها بثمن غائب يحل بعد سنة أو سنتين - مثلا - ويكون هناك زيادة مقابل التأجيل. فيستلم هذه البضاعة ويستعملها أو يبيعها دون أن يكون للبائع الأول أية علاقة ... هذه معاملة أبيحت.

أما الصورة التى ذكرناها قبل منه، وهى أن يتحايل ببضائع وهمية أو تالفة، فهى محرمة وقد اجتمع فيها من الظلم ما هو أكبر وأكثر.

وهنالك صورة أخرى وهى أن يأتى المحتاج إلى من عنده الدراهم، فيقول له أنا أريد البضاعة الفلانية فيقول له: هى ليست عندى وسأشتريها لك، أو يبيعه إياها وهو لا يملكها بسعر أكثر من سعر السوق ثم يقول تعال بعد فترة لتستلمها أو خذ تحويلا على مكان كذا - وهذا هو الغالب - فيأتيهم ويقول لهم أنا لا أريده وإنما أريد النقود فيشترونها منه بأقل من السعر الأول، وهذه صورة جمعت بين الربا والاحتيال وبيع ما ليس مملوكا، وهى طريقة اليهود فى الاحتيال على الله... والمستخدمون لهذه الأعمال أعظم إثما من المرابين فى البنوك... لأنهم جمعوا فوق الربا، الاحتيال والافتراء على الله. ■

ابن باز: لا رخصة فى الربا

□ عقب سماحة الشيخ ابن باز على هذه الندوة وأثنى على الحاضرين وأجاب عن بعض أسئلة الحضور، وجاء فى حديثه:

لا شك أن الربا من أعظم الكبائر. ومن أعظم البلايا والمحن فى معاملات الناس، فالواجب - كما سمعتم - الحذر من المعاملات الربوية، لأنها أكل للمال بالباطل، وتعرض لغضب الله وعقابه وظلم للناس، وتعرض للعنة... والمرابى محارب لله ولرسوله «فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله».

وفيما أحل الله من المعاملات غنية عما حرم الله الحكيم العليم الذى حرم على العباد ما يضرهم، وشرع لهم ما ينفعهم... وأباح لهم ما فيه الكفاية من البيوع وغيرها.

وقد سمعتم نوعى الربا ربا النسيئة وربا الفضل، وربا الفضل وسيلة إلى ربا النسيئة: فى الغالب... فإنه لا حاجة للإنسان فى أن يبيع درهما بدرهمين إلا أن ذلك يستعمل للنسيئة: أى هات درهما اليوم، وخذ بعد عشرة أيام درهمين... فإن عاقلا لا يبيع درهما بدرهمين يدا بيد، وإنما يتعاطى ذلك من طريق النسيئة.

وهكذا القرض الذى بهذا المعنى هو ربا: فإذا أقرضه مائة ريال على أن يرد عليه مائة وعشرة فهذا ربا سمى قرضا وهو ربا وهكذا ما يفعل بعض الناس كما نبه عليه الشيخان... من بيع ما لا يملكه، فيجمع بين الربا وبين بيع ما لا يملك...

والواجب التناصح والتواصى بالحق... فالدين النصيحة، والمسلم أخو المسلم، قال الله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» فيجب التناصح ولو بالمكاتبة، ولو بالهاتف للتعاون على البر والتقوى والتواصى بالحق... «والعصر إن الإنسان لفى خسر» أقسم الله جل وعلا على خسارة الإنسان «إلا الذين آمنوا» بالله ورسوله «وعملوا الصالحات» ثم أمر ثالث «وتواصوا بالحق» ثم أمر رابع «وتواصوا بالصبر» هذه أسباب الربح، متى توفرت تم الربح، ومتى نقص شيء من ذلك ناله من الخسران بقدر ما نقص منها.

وفى الإجابة عن الأسئلة يقول سماحة مفتى السعودية:

● من تعامل بالربا ثم تاب، هل له أن يتخلص من الربا ويأخذ رأس المال؟

- من تاب تاب الله عليه.. يقول تعالى: «فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله» إذا تاب وهو لا يعلم فله ما سلف وإن كان عن علم يخرج الربا فى وجوه الخير ومصالح المسلمين وله رأس المال.

● رجل يتعامل بالصرف فيستلم الريالات السعودية فى مجلس العقد ولكنه لا يسلم ما يقابل ذلك فى المجلس بل يتصل بذويه فى البلد الآخر ليسلموا المقابل فى البلد الآخر وربما تأخذ هذه العملية أياما.

- لابد أن يكون الصرف يدا بيد، يعطيه الدولارات ويأخذ مقابل الريالات يدا بيد.. هكذا شرع الله جل وعلا بيع النقود بعضها ببعض إن كانت من جنسين، وإن كانت جنسا واحدا فلابد من التماثل والتساوى مع القبض يدا بيد مثلا بمثل: كما فى الحديث الصحيح «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء، يدا بيد، فإن اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد» فإذا كان له حاجة أن يحول الدراهم إلى جهة ما فليحولها إلى وكيله ووكيله يأخذ من الجهة الأخرى.. أو يتفقان عليها هنا وكل واحد يسلم ما لديه فى المجلس يدا بيد عملة بعملة...

● هل الربا محصور بما ورد فى الحديث «الذهب بالذهب والفضة بالفضة..» الحديث أم هنالك أصناف أخرى، وما الضابط لهذه الأصناف، وهل يدخل فى ذلك الفاكهة والخضروات؟

- يتبع الذهب والفضة كل العمل لأن العلة : الثمنية، فالعمل التى تتداول بين الناس الآن من الدولارات والدنانير وغير ذلك حكمها حكم الذهب والفضة لابد يدا بيد، وإن كانت عملة واحدة فلابد من التماثل مع القبض، وإذا كانت عملتين فلابد من القبض، ويلحق بذلك الموزونات، وأما المكيلات فيلحق بذلك كل مكيل مدخر وأما الفواكه فلا تدخل فى ذلك، لأنها لا تدخر، يلحق بذلك الذرة ونحوها مما يكال ويدخر، وأما الفواكه فلا تدخل فى ذلك. فإذا باع رمانا بعنب مثلا فلا تدخل فى ذلك .

● إذا وضع الإنسان ماله فى إحدى البنوك قاصدا حفظ المال ويأخذ منه بدون فوائد؟

- جعله فى غير البنوك أحوط وأولى مهما أمكن لأنها قد تستعين به البنوك فى الربا، فإذا تيسر أن يحفظه فى محل آخر فهو أولى وإن اضطر إلى هذا فلا بأس، لكن لا يعد للربا فإنه يضعه عندهم أمانة، يحول عليهم كلما أراد حسب الحاجة، وإذا تيسر محل آخر غير البنوك أو يضعه عندهم فى صندوق مقفول لا يتصرفون فيه أمانة إذا أرادها أخذها متى شاء فلا بأس، أما إذا وضعه عندهم ويحول عليه وبعث الضرورة إلى ذلك فلا حرج إن شاء الله.

● البعض يضع ماله فى البنوك الربوية ويأخذ فائدة على هذا المال فهل يجوز أخذ هذه الفائدة وصرفها للأعمال الخيرية لأنه لو لم يأخذها فسوف تذهب لليهود والنصارى ويستفيدون منها فى محاربة الإسلام؟

- ليس له أن يأخذ الربا مطلقا، ولو قال إنه سيتصدق بها، ليس له أن يتعامل بالربا ... نفس مباشرة العمل بالربا منكر، وإذا ذهبت إلى اليهود والنصارى فالإثم على من فعله، وليس عليه هو.

● هل يكون فى الربا رخصة عند الضرورة؟

- لا لا يكون، الربا لا رخصة فيه، يجب الحذر منه، ليس فيه إلا أكل أموال الناس بالباطل، لا يستعمل الربا أبدا.

● ما حكم المتاجرة فى أسهم الشركات والبنوك؟

- إذا باع السهم برأسماله، إن كان السهم نقودا باعه بمثله ، وإن كان السهم فى أرض أو فى نخل أو فى سيارات يبيعه بما شاء، فلا ربا فيه، لكن إذا كان السهم نقودا معروفة فيبيعها بمثلها يدا بيد عشرة بعشرة مليونا بمليون يدا بيد، أما إذا كانت أراضى أو سيارات أو نخيلا فيبيعها بما يتفقان عليه.

● ما حكم بيع عملة معدنية مقابل عملة ورقية؟ مع اختلاف السعر؟

- التساوى أحوط وإلا فالجنس مختلف ليسا من جنس واحد، لكن إذا احتاط فجعل العشرة مقابل العشرة فهو أحوط وإلا فالجنس غير الجنس، والمعدن غير الورق. ■



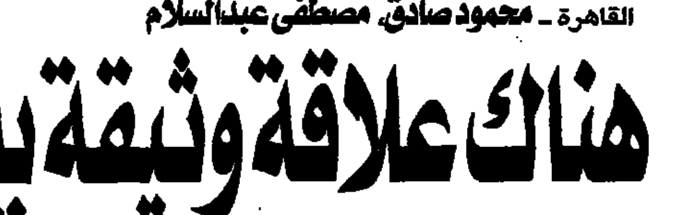
فى ندوة المسلمون

كيف نقضى على الانحراف؟

إذا غابت التربية الإسلامية غاب الأمن عن المجتمع وارتفعت معدلات الجرائم وكل ماهو غير أخلاقى هذا ماحدث فى بلادنا الإسلامية حاليا. ونحن مهتمون بأن نبحث عن عوامل إعادة تشكيل الفرد المسلم حتى نعيد معه الأخلاق الكريمة التى بعث رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه لإتمامها.. «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». والتربية الإسلامية هى عملية التوجيه والمعاونة والرعاية والتنمية للإنسان ليصبح فى عقيدته وفكره وعلمه وجسمه وسلوكه بعامة تجاه نفسه وغيره وتجاه ما سخره الله له فى الكون، نابعا من شريعة الله التى أنزلها فى كتابه وقدم الرسول صلى الله عليه وسلم النموذج الحى لها فى قوله وفعله وتقريره. ونظرة فاحصة إلى واقع المناهج الدراسية فى مدارسنا تؤكد أسباب التردى الذى وصلنا إليه من ضعف لروح الإسلام التى تسرى فى هذه المناهج بفعل تأثرها بالفكر الغربى وما يشكله فى الهدف والمضمون من تناقض مع الإسلام ومفاهيمه ولانريد أن نلقى بثقلنا على العملية التعليمية فقط وننسى دور العوامل الأخرى فى حياتنا مثل الأسرة ووسائل الإعلام ودور العبادة وغير ذلك من مؤسسات ينبغى أن تكون عامل بناء لا معول هدم.

القاهرة ـ محمود صادق، مصطفى عبدالسلام

جانب من الحضور



هناك علاقة وثيقة بين أمن المجتمع المسلم والمفاهيم التربوية



د. جعفر عبدالسلام — د. اكرام السيد غلاب — د. جمال المراكبى — د. على احمد مدكور — د. أحمد المجدوب — د. منصور ساطور — د. محمد عبدالمنعم البرى

شارك فى الندوة

- د. جعفر عبد السلام
نائب رئيس جامعة الأزهر
- د. أحمد المجدوب
مستشار المركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية
- د. محمد عبد المنعم البرى
عميد مركز الدراسات الإسلامية بالأزهر
ورئيس علماء الازهر
- د. على أحمد مدكور
عميد معهد الدراسات التربوية ـ جامعة القاهرة
- د. منصور ساطور
عميد كلية الشريعة والقانون ـ جامعة الأزهر
- د. إكرام سيد غلاب
أستاذ التربية ـ جامعة الأزهر
- د. جمال المراكبى
أستاذ القانون ـ نائب رئيس جماعة انصار السنة المحمدية

□ «المسلمون» دعت خبراء التربية والعلماء لمناقشة هذه القضية المحورية الهامة وطلبت منهم بحث الدور التكاملى المطلوب من كل مؤسسات المجتمع حتى تؤدى للتربية الإسلامية دورها الفعال، وحتى نعيد الهوية لأجيالنا للسلمة التى على عاتقها تكون مهمة إصلاح أحوال الأمة.

ناقشنا ذلك من خلال 4 محاور هى:

1 ـ تحليل لمفهوم التربية الدينية الإسلامية من حيث المصدر والمحتوى.. والدور المطلوب منها فى تحقيق أمن المجتمع الإسلامى.

2 ـ تقويم طرق تدريس التربية الإسلامية، والشروط الواجب توافرها فى القائم على هذه العملية.. وأسلوب تطويرهما.

3 ـ الجريمة فى المجتمع الإسلامى بين المنظور الشرعى والتشريع المدنى.

4 ـ الدور المطلوب من أجهزة الدولة المختلفة من وسائل إعلام ومؤسسات، والدور الاجتماعى المنشود للوصول بالتربية الإسلامية إلى مبتغاها الصحيح.

وإلى تفاصيل الندوة:

«المسلمون»: فى المحور الأول نقدم تحليلا لمفهوم التربية الدينية الإسلامية من حيث المصدر والمحتوى والدور المطلوب منها فى تحقيق امن المجتمع الإسلامى؟

د. جعفر عبد السلام: فى الحقيقة فإن عنوان الندوة وهو «التربية الإسلامية وأمن المجتمع الإسلامى» يستهوينى إلى حد كبير، فالربط بين التربية والأمن الاجتماعى مسألة فى غاية الأهمية، والموضوع قد لايكون عرض كثيرا من قبل، لكنى أجد قبل الدخول فى التفاصيل أن القرآن الكريم قد حدد مفهوم الأمن الاجتماعى وربط هذا الربط الرائع بالتربية والتعليم. وقبل أن أسرد الآيات القرآنية نريد أولا أن نعرف ماهو الأمن الاجتماعى، ونحن نجد هنا أن رجال القانون يحددون هذا المفهوم فى قولهم: «الكل فى سبيل الفرد، والفرد فى سبيل الكل» أى هناك إحساس بالرابطة الاجتماعية التى تربط الناس مع بعضهم ببعض بحيث إن شخصا ما يمكن أن يضحى بنفسه من أجل المجتمع وأمنه وسلامته، وأن المجتمع لديه فى نفس الوقت الاستعداد لكى يضحى فى سبيل الفرد وفى سبيل أن يكون صالحا وقد ربى تربية سليمة.

والقرآن الكريم يشدنا ويحفزنا إلى مايمكن أن يؤدى إليه تحقير جريمة من الجرائم على أساس أنها تمس فردا ولاتؤثر على شخص آخر فينبهنا إلى أن هذا فى الظاهر فقط إنما فى الواقع فإن ترك جريمة واحدة إنما يؤدى فى النهاية إلى الإساءة إلى المجتمع ككل..

هذا مبدأ رئيسى ألاحظه بداية على عنوان الندوة ذاتها.

من الناحية الثانية عندما نقول أو نتحدث عن التربية الإسلامية فإننى أعنى هنا تنشئة الأبناء على أسس صحيحة ليكونوا مواطنين صالحين. وهذه التنشئة تقوم على أساس القيم والمبادىء الإسلامية الصحيحة ولا أريد هنا الخوض فى مصطلحات، وإنما آتى بالمعنى المقصود مباشرة الذى يعنى تربية الأبناء على قيم سليمة ونحن نجد أن الفقه الإسلامى وكل العلوم الإسلامية اهتمت كل من جانبه بهذه القيم التى يجب أن يربى عليها الفرد.

أما بالنسبة لمصدر التربية فنحن نجد أن هناك سورا كثيرة فى القرآن تناولت مسألة التربية، منها مثلا سورة الإسراء ولقمان والحجرات، ونحن نجد أن هذه السور تناولت أسس تنشئة الفرد المسلم وتربيته من حيث التأكيد على الإيمان بالله الواحد، وأن الله فوق الجميع والناس تحت لوائه أكفاء متساوون، فلا يخضع الإنسان ولا يختنع ولايكون منافقا ولايهمه البشر لأن الله فوق الكل.

وما يعنينى هنا ليس التأكيد على نظرة الفقه الإسلامى للتربية فهى معروفة، ولكن مناقشة وتطوير مناهج التربية داخل مدارسنا ومجتمعاتنا.

إذن مصدر التربية الإسلامية واضح عندى فى القرآن والسنة، ونحن نعرف أن هناك اجتهادات كثيرة فى وضع مناهج التربية الحديثة، لكن هذه المناهج يجب أن تعتنى أولا بالقيم الإسلامية مثل الفضائل والعدالة والمساواة والتواضع واحترام الكبير.

الأمن الاجتماعى

وإذا انتقلنا إلى الجزء الثانى من المحور وهو عن الدور المطلوب فى تحقيق الأمن الاجتماعى، فإننا نجد أنه كلما أنشأنا أطفالا صالحين وقادرين على تحمل أعباء الحياة وتمت تربيتهم منذ بداية حياتهم على الأسس التى ذكرتها والتى تعنى الإيمان بالمجتمعية وأن من يؤذى فردا فى المجتمع فكأنما آذى الناس جميعا، وأن من ينصر أخاه ظالما أو مظلوما وبالتفسير الإسلامى الذى تم وضعه للكلمتين، إنما يسود قدر كبير من التكافل الاجتماعى بين الناس، ويؤدى فى النهاية إلى الإيمان بفكرة المجتمعية والترابط فيما يتصل بالعلاقات بين أفراد المجتمع.

د. إكرام السيد غلاب: القرآن والسنة النبوية والعادات والتقاليد هى الأساس فى بناء معرفى جيد، وإيجاد تربية سليمة.

د. منصور ساطور: لو ربى أولادنا على الدين ولو درست التربية الدينية الإسلامية فى مختلف مراحل السنين والأعمار المختلفة، وأعطينا الإهتمام الكامل بعد أن توضع الأمور فى موضعها الصحيح، لما كنا فى حاجة اليوم إلى أن نعود وأن نبحث عما يضمن أمن المجتمع الإسلامى.

د. محمد عبد المنعم البرى: ما أريد أن أقوله هنا هو أننا بحاجة إلى صياغة لون جديد من الرجولة لأن رجلا ذا همة يحمى أمة، وهذه الصياغة تبنى على التربية الصحيحة والتربية تتبع أساسا من المعلم القدوة داخل مدرسته ومن الأب والأم الصالحين داخل الأسرة، وكذلك من وسائل الإعلام المحيطة بنا. كما يجب أيضا أن نثير فى نفوس أولادنا معانى الغيرة الإيمانية، ليس عن طريق القول بأن هذا حلال وذاك حرام، وإنما عن طريق القدوة.

مضمون التربية

د. أحمد المجدوب: من خلال عملى طوال 35 سنة فى المركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية فإننى أتناول مفهوم التربية بمعناها الواسع، لأنه لايكفى أن تكون التربية فقط فى المدرسة لأنها تقتصر على سن معينة، بعدها ينتقل إلى الجامعة ثم إلى الحياة العملية، وهناك فترة التنشئة الاجتماعية السابقة على المدرسة، فى كل هذه المراحل يختلف منهج التربية الإسلامية، وبالتالى ليس لدينا منهج واحد، وإنما تتعدد المناهج حسب كل مرحلة.

إذا تناولنا مضمون التربية، فإنها لاتقتصر فقط على تلقين بعض التوجيهات والأوامر والإرشادات كما يرى البعض، إنما تعتمد على القدوة والملاحظة المباشرة للطفل.

د. جمال المراكبى: حينما نتحدث عن التربية فى أى مجتمع، فإننا نهدف إلى إخراج مواطن صالح، فالتربية تهدف إلى أبعد من ذلك، وهى إرضاء الله والطمع فى عفوه وجنته. ولهذا فإن رب العزة يقرن بين الجنة والدنيا والآخرة. فمثلا يقول فى سورة الشورى: «فما أوتيتم من شىء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى» ويقول أيضا: «والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش». انظر إلى التربية إيجابا وسلبا التى تؤدى إلى أن يكون المجتمع صالحا، وهذا هو الهدف الثانوى، أما الهدف الأساسى، فهو إرضاء الله عز وجل.

د. على مدكور: عندما أتحدث عن محور مفهوم التربية الدينية الإسلامية من حيث المصدر والمحتوى فإنما أتناوله من أربعة جوانب خاصة أن هذا المفهوم به الكثير من التداخل الأول هو مصدر هذه التربية، والثانى المحتوى الذى ينبغى أن تدور حوله هذه التربية، والثالث كيف نحقق من خلال هذا المحتوى أمن المجتمع الإسلامى، والرابع هو علاقة هذا المفهوم بالعلوم الشرعية. إنه لا فرق بين التربية الدينية والتربية الإسلامية رغم أن بعض الناس يفرقون بين الاثنين والقرآن يتناول الجانبين بمعنى واحد، والقرآن يقول: «إن الدين عند الله الإسلام» «ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين».

> الفقر والجهل والبطالة أبرز الأسباب

مصدران للتربية

وهذا هو مفهوم التربية الدينية.. ما المصدر فى هذه الحالة؟

نحن لدينا مصدران بالنسبة للتربية الإسلامية هما الوحى والكون، والوحى بقرآنه وسنته هو مصدر للتربية الإسلامية بمفهومها الشامل وكل آية فى القرآن توجه المدرس أو المعلم فى ممارسة سلوك معين عندما يدرس تربية إسلامية حتى لو كان يعلم لغة انجليزية، المهم هو تدريس المادة من خلال القيم الإسلامية الصحيحة.

والمصدر الثانى للتربية هو الكون بكل مافيه من آيات تدل على عظمة لله.

المحور الثانى:

«المسلمون»: ننتقل إلى المحور الثانى من الندوة والخاص بتقويم طرق تدريس التربية الإسلامية والشروط الواجب توافرها فى القائم على هذه العملية وأسلوب تطويرها.

د.جعفر عبدالسلام: ينبغى أن نعلم الطفل كيف يمارس مايتعلمه، وهناك مهام رئيسية على الطفل أن يتلافاها فى بداية حياته، أولها تنمية مسألة الضمير لدى الطفل، وهذا يحتاج إلى تكوين علمى وعملى حتى أوجد هذه الحاسة التى تنذر الإنسان عندما يقدم على فعل الشر وهذه إحدى غايات التربية الإسلامية الرئيسية.

د.إكرام السيد غلاب: هناك دور يقع على الأسرة ووسائل الإعلام فى دعم عملية التربية داخل المجتمع من خلال القضاء على الانحراف الاجتماعى الهامشى مثل هروب الأطفال من سلوك معين إلى إدمان المخدرات وهذا يمكن أن يحدث بسبب ضعف القيم الدينية لدى الطفل.

د.منصور ساطور: هناك ضرورة لإعطاء الاهتمام الكامل بالكيف والكم معا حتى يمكن أن تؤدى التربية دورها فى بناء وأمن للمجتمع الإسلامى.

د.محمد البرى: تحتاج التربية الإسلامية إلى صلة روحية بين المعلم وتلاميذه.

مدرسة البيت.. مهملة

د.جمال المراكبى: قبل أن أتحدث عن مراحل التدريس أريد أن أتكلم عن طرق التدريس وأبدأ أولا بمرحلة البيت لأننا أحيانا ننسى أن البيت هو المدرسة الأولى ونظن أن البيت هو مجرد مكان للطعام والشراب والنوم والتربية الجسمية فقط ولكن البيت فى الإسلام هو مكان التربية الأولى، ولهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على تعليم الطفل قواعد الإسلام والشهادتين منذ نشأته.

والحقيقة أنى عندما قلت البيت أولا، فإنى أعنى ذلك، لأن البيت يتحكم فى اختيار المدرسة واختيار المواد التى يدرسها الأبناء، فالأب يختار لابنه المدرسة لأن الطفل فى هذه السن لايستطيع الاختيار، هنا نقول: كيف يختار الأب لولده ما يصلحه فى الدنيا والآخرة؟ يتعين علينا فى مناهج التربية الإسلامية تربية القلوب لأنها تربية مهمة تتعلق بالعقيدة الإسلامية وأن نحول الدين إلى الواقع، والتربية هى المطية التى عن طريقها نسلك هذا السبيل، لكن الأمر يحتاج إلى مدرس واع، ولايقتصر الأمر هنا على مدرس التربية الدينية بل يشمل جميع مدرسى المواد التعليمية.

مناهج رياض الأطفال

□ فى تعليق على قضية محتوى المناهج التربوية قال د. جمال المراكبى: إننا سعينا منذ عدة سنوات، إلى إنشاء مدرسة للقرآن الكريم، تقبل الأطفال منذ سن الرابعة، بعدها احترنا فى اختيار المنهج الذى يتفق مع هذه المرحلة العمرية، هل آتى لهم بمنهج صعب، وتدريسه مستحيل، أم يقتصر المنهج على لعب وغير ذلك، وبالتالى البعد عن الأشياء الضرورية التى يجب أن يلقنها الطفل فى هذه المرحلة العمرية؟.

وفى نهاية المطاف وجدنا تجارب عديدة ناجحة من حولنا، عبارة عن مناهج مأخوذة عن هدى النبى صلى الله عليه وسلم، وبطريقة مبسطة وسهلة للطفل... ويمكن تعليمها عن طريق الصورة واللعبة والحكاية وهكذا ■

مجرد تساؤل

□ لماذا لا يتم استخدام القنوات الفضائية وشبكة الانترنت العالمية فى توصيل معانى التربية الإسلامية السليمة إلى شعوبنا فى الداخل والشعوب الأخرى؟ كان هذا مجرد تساؤل طرح خلال الندوة والإجابة فى جعبة آخرين. ■

أسلوب المنع

ننتقل بعد ذلك إلى مسألة أخرى، وهى أسلوب المنع فى التربية، بشكل عام أنا ضد أن يقال إن الطفل أو الشاب يمنع عن كذا وكذا لأنه خطأ، لأن الطفل حينما يمنع بدون امتناع، سوف يقوم بارتكاب هذه الأشياء خارج البيت، وبالتالى لابد أن يحصن الطفل بالإقناع ضد الأخطاء والسلوكيات الشاذة.

> المنع أسلوب غير عملى فى التربية

د.على مدكور: التربية لاتفلح فى عقل الطفل ولا فى ضميره ولا فى قلبه، إذا كانت تلقينا بعيدا عن القدوة، والإسلام له روح وضمير، وإذا لم تكن سلوكيات معلم الإسلام متلبسة بروح الإسلام وضميره، فلن يؤثر فى طلابه.

المحور الثالث:

«المسلمون»: ننتقل الآن إلى المحور الثالث للندوة، وهو عن الجريمة فى المجتمع الإسلامى بين المنظور الشرعى والتشريع المدنى.

د.جعفر عبدالسلام: الشريعة الإسلامية تقسم الجرائم إلى شديدة وأقل شدة فعندنا الحدود والتعازير.. والحدود تشمل الجرائم الأشد تأثيرا على مصالح المجتمع بالتعبير الحديث وفيها حد القتل والسرقة والقذف والردة وغيرها، وهناك مخالفات تخضع لحكم التعازير، والحد له عقوبة مقدرة فى الشرع، والتعزير ليس له عقوبة مقدرة شرعا، وإنما يترك للقاضى أو ولى الأمر، أن يزن الجريمة ويزن العقوبة المناسبة لها.

أزمة فى العقوبات

باختصار هناك أزمة فى العقوبات السالبة للحرية الآن والمجتمعات بدأت تئن منها ومن عدم تحقيقها لأى هدف إصلاحى وهناك اتجاه للعودة الآن بقدر كبير إلى العقوبات البدنية لأنها لاتترك آثارا تتصل بمستقبل مجرم، كذلك لابد أن نظهر للمجتمعات أن الهدف من العقوبات، ليس هو الزجر بقدر ما هو الردع، ولذا نحن نستهدف تخويف الناس من الجرائم.

د. إكرام السيد غلاب: هناك ثلاثة محاور لانحرافات الشباب علينا معالجتها، أولا: أيكولوجى وسياسى، والمحور الثانى: عقائدى ودينى، والمحور الثالث: انحراف اجتماعى هامشى، وقد توصلت إلى نتائج طيبة من خلال بحث علمى قمت به، وفى مقدمة هذه النتائج، ضرورة بناء الهوية لدى هؤلاء الشباب، وكنت أريد أن أصل من خلال هذا البحث، إلى ماهية مظاهر الانحرافات السلوكية والتطرف التى ظهرت فى الآونة الأخيرة؟ وما هى الأسباب النوعية التى ظهرت الانحرافات السلوكية؟ وماهى المتطلبات التربوية إزاء هذه المظاهر الانحرافية المختلفة؟ وكيف يمكن تأسيس استراتيجية تربوية متكاملة لإعادة بناء الهوية وصياغتها؟ وهذا هو المطلوب فى المرحلة الحالية، فإننى عندما أعيد صياغة المناهج، أضع فى ذهنى ما هى الهوية التى أريد تحقيقها فى هؤلاء الأولاد بحيث تكون هوية متكاملة اجتماعية واقتصادية.

د. منصور ساطور: كما بدأ الدكتور جعفر، فهذا الجانب نلاحظ أن الحديث فيه طويل، ولكن بقدر المستطاع سأضع رؤوس موضوعات، من المؤسف أن نجرى مقارنة وأنا أستاذ قانون جنائى، بين المنظور الشرعى والتشريع المدنى فيما يتعلق بالجريمة فى المجتمع الإسلامى، فلا وجه للمقارنة لأن الخلاف أصلى وجذرى بالنسبة للأساس فى الشريعة الإسلامية أو أساس التجريم والعقاب فى الشريعة الإسلامية عنه فى التشريع المدنى.

د. محمد البرى: فى الشرع قول الفقهاء والعلماء، إن إقامة الحدود، نيابة زواجر وجوابر، وتعنى الجوابر محو السيئة، ويجب أن نبرز للناس، لاسيما المربين والمعلمين، جوهر تطبيق الشريعة.

د. جمال المراكبى: ونحن حينما نتكلم، لا نملك إلا أن نتكلم ونقول كما جاء فى القرآن الكريم: «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت» «وأفوض أمرى إلى الله».

هذه نصيحة لا نملك أن نكتمها أو نسكت عنها، إنها منهج اتباع النبى صلى الله عليه وسلم.

د. على مدكور: لا نريد قوانين معدلة ولا غيرها، بل نريد تربية ناشئة على الخوف من الله.

● ما الدور المطلوب من أجهزة الدولة المختلفة كوسائل الإعلام والمؤسسات العامة للوصول بالتربية الإسلامية إلى مبتغاها الصحيح؟

كان هذا محور ندوتنا الرابع. ومن خلال المناقشات، جاءت الرؤية والمطالب واضحة ومحددة.

إصلاح التربية

اتفق الحاضرون فى الندوة على أن الغزو الثقافى، يعتبر من أهم وأخطر قضايا التعليم فى الأمة العربية كلها، خاصة فى ضوء المستجدات والمستحدثات على الساحة العربية والدولية، وليست المناهج التعليمية، هى المعرضة فقط للغزو الثقافى. بل إن الكيفية التى يعد بها المعلم والمربى، قد لحقها التشويه والتشويش.

ولإصلاح حال التربية والتعليم فى عالمنا العربى والإسلامى، فإن الأمر يتطلب، إعداد المعلم المسلم القدوة، إعدادا روحيا وسلوكيا، وفق المنهج الإسلامى، مع ملاحظة أن الحاجات الوجدانية والنفسانية للنشء المسلم فى جميع مراحل نموه، فى حاجة إلى أن نشبعها بالقيم الإسلامية، وهى مسؤولية الأسرة والمجتمع والمؤسسة التعليمية. كما أن الأمر يقتضى كذلك مطالبة المؤسسات التعليمية بوضع مناهج عملية تستوعب الميول والطاقات والمواهب، وصياغة العلوم العصرية بلغتنا العربية، وأن تكون العربية اللغة الأساسية فى تدريس المعارف والعلوم فى كل مراحل التعليم العام والجامعى.

وأخيرا فإن الأمر يتطلب أن يعيش العالم العربى والإسلامى، الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة، بحيث تسير عملية التربية والتعليم، فى اتجاهها الصحيح، وأن يبرز المنهج الإسلامى فى التربية، شخصية الأمة الحضارية، وإسهامها فى صنع الحضارة الإنسانية. ■

التربية ووسائل الإعلام

□ فى تعليق على دور وسائل الإعلام فى التربية تساءل د. إكرام سيد غلاب، عن كيفية تربية أولادنا وتعليمهم القيم الإسلامية الصحيحة، وعلى الجانب الآخر نجد أن وسائل الإعلام تشجع على الجريمة وتصور المجرمين على أنهم مرحون خفيفو الظل، وضرب مثالا بالأفيشات الخاصة بالأفلام فى الشوارع، فمثلا هناك أفيش يقول: «خد الفلوس واجرى» «ومحمرى جمرى» «وكلنا ياعزيزى لصوص»، هذه تعبيرات تهدم كل ما تبنيه المدارس والمساجد والبيت معا... ومن هنا نطالب وسائل الإعلام بالابتعاد عن الإثارة والإباحية، وعدم عرض الأفلام والمواد التى تتعارض مع قيمنا الإسلامية، كما نطالب على الجانب الآخر، البيت بأن يكون قدوة، فلا يكذب ولا يخدع ولا يخون، كما أن الأم يجب أن تكون ملتزمة أمام أبنائها.

وقال: إنه رغم الدور السلبى الذى تقوم به وسائل الإعلام من حولنا، إلا أننا نلاحظ بزوغ وترعرع صحوة إسلامية فى العديد من المجتمعات الإسلامية، والدليل على ذلك، زيادة اتجاه الأطفال والطلاب لحفظ القرآن واتجاه الفتيات، إلى إرتداء الزى الشرعى وغيرها من المظاهر الإسلامية، من إنتشار المدارس والمعاهد الأزهرية.

هناك نقطة أخيرة تتعلق بالمدرسة، وهى أن لها دورا حيويا فى دعم التربية الإسلامية الصحيحة داخل أبنائنا، خاصة إذا توافرت القدوة. ■



□ أثيرت خلال الندوة مسألة التعليم والتربية فى الكبر أو أن الأمر يقتصر فقط على مرحلة الصغر وتطرق المشاركون إلى المثل القائل: «التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر والتعليم فى الكبر كالنقش على الماء».

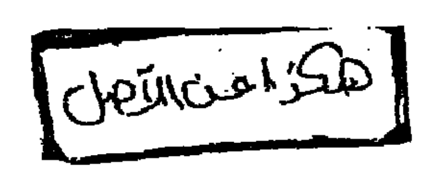
واعتبر د. على مدكور أن هذه المقولة غير دقيقة، فالكبير إذا كان لديه حافز، فإنه يستطيع أن يتعلم بشكل عادى بل وبقوة غير عادية تفوق الصغير بكثير، وقال: إن على المعلم أن يتعرف على المشكلات والظروف المحيطة بالكبير ويدور حولها خلال مرحلة التعليم. وأكد على ضرورة ألا نعلم الكبير بالمنطق الصغير، حتى لا يرفض الكبير التعليم، لأنه سيعتبره، استهزاء بعقله فى هذه الحالة.

أشار إلى أن القرآن الكريم استخدم لفظ التربية فى الصغر فقال: «وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا»، فاستخدم لفظ التربية عندما تعلق الأمر بمرحلة التشكيل فى الصغر، أما التعليم فاستخدمه عند الكبر «وعلم آدم الأسماء كلها»، «وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما»، وهناك آيات كثيرة بهذا المعنى، إذن التعليم يشمل كل نواحى عملية التشكيل الأخلاقى والوجدانى والمعرفى. وفى الغرب يفرقون بين التربية والتعليم، ولكن من منطلق آخر غير المنطلق الإسلامى، فهم يقولون إن التعليم معناه: التلقين وأن يحفظ شخص ما شيئا، ولكن التربية تعنى: صنع الشخصية، لذا فصناعة الشخصية يطلقون عليها التربية، لكن تزويد عامل بمعلومات عن جهاز معين يسمى تعليما، ولذا يقولون: نريد الإنتقال من مرحلة التعليم إلى التربية، ونحن نريد أن نجعل التربية صانعة الشخصية، ولهذا يطلق البعض على التربية، صناعة الشخصية التربية، وفى الغرب يقولون: نريد الإنتقال من التعليم إلى التربية وهذا هو المنطق الغربى الذى لا يعنينا فى شىء، لأن المنطق الإسلامى يقول: إن التعليم أيضا إلى جانب صناعة شخصية بكل مكوناتها، لأن آيات القرآن الكريم تقول ذلك حيث قال الله سبحانه وتعالى: «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لاتعلمون شيئا». وهكذا لفظ التعليم فى القرآن، يعنى صناعة الشخصية الإسلامية بكل مستلزماتها، وأدواتها، وبكل السبل والوسائل، بما فيها التربية أيضا، ولكن إذا قصرنا الأمر فقط على التربية، فسنجد أن القرآن تناولها فى مرحلة الصغر.

من وجهة نظر د. جعفر عبدالسلام، فإن هناك فرقا بالطبع بين التعليم والتربية، فالتربية لها سن محددة، أما التعليم فمستمر لا سن له، وعندنا فى الشريعة الإسلامية، نجد تدرجا فى التعليم. فكل سن لها ما يناسبها، فهناك مثلا ولاية على النفس حتى سن معينة وهى البلوغ، وولاية على المال حتى سن معينة أيضا، بعدها تنتهى هذه الولاية، فإذا ما أخذنا المفاهيم الإسلامية، فأنا أعتقد أنها تتوافق مع الرأى القائل بوجود فرق بين العلم والتربية، ففى الولاية على النفس، يتعلم الطفل، وينبغى علينا فى هذه المرحلة أن نمارس عليه ولاية التربية حتى بلوغ التربية وبدون اجتهادات طويلة فى قضية التعليم، أنا قلت إن الإنسان إذا لم يتعلم من الحياة، لا يكون إنسانا، أما التربية فهى تعنى، غرس الفضائل وتكوين الشخصية، وهذه لها سن محددة من وجهة نظرى.

ورأى د. جمال المراكبى أن الدعوة موجهة إلى الصغير وإلى الكبير، ولكنها توجه إلى الصغير بحسب حاله، وتوجه إلى الكبير كذلك بحسب حاله، ونحن نلاحظ أن كبار القوم والشباب والأطفال، أسلموا على يد النبى صلى الله عليه وسلم فى بداية الدعوة فيما يتعلق بالتربية، فالأب لديه [illegible] على ابنه، ويمكن أن يربيه على سلوك معين وأن يزوده بمعلومات عن الحياة [illegible] تحتاج إلى فترات متواصلة وطويلة.

وأما د. أحمد المجدوب فقد [illegible] مسألة التعليم والتربية فى الكبر، ليست متعذرة أو صعبة ويدل على ذلك بصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام الذين استطاعوا أن يتعلموا ويحفظوا القرآن الكريم وهم كبار السن وقال: إن هناك إمكانية للاستفادة من النظريات الغربية فى خدمة التربية داخل مجتمعاتنا الإسلامية، خاصة تلك البحوث والدراسات التى تتفق مع ظروفنا وواقعنا وعاداتنا وتقاليدنا الإسلامية. ■



نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف ابعادا أخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس جدة ـ ص.ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس: 6696100

نعم.. الحزبية خروج عن النصوص الشرعية

كان أجدر بهذه الجماعات التمسك بمنهج الرسول الكريم فى الدعوة

الهوة سحيقة بينهم

□ قرأت فى صحيفة «المسلمون» العدد 628 صفحة 9 موضوعا بعنوان: «الحزبية خروج عن النصوص الشرعية».

أقول: نعم.. لأسباب عديدة أخرى ظهرت الجماعات والفرق وما أكثر النزعات بين هذه الجماعات بعضها حول العقيدة والبعض الآخر حول أسلوب الدعوة ومصادر التشريع الإسلامى والحجية ونزاع حول الإسلام السياسى والدينى: (الإسلام دين ودولة أم لا؟) فكانت وما زالت الهوة سحيقة بينهم.

والإسلام نهى عن التفرق والتحزب.

قال تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «أمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وتطيعوا لمن ولاه الله عليكم».

وعلى أمة الإسلام أن تعى الدرس ولا تسقط مرة أخرى فى هوة التنازع الذى حدث بعد الخلافة الأولى وكما حدث من قبل فى أمم سابقة (اليهود والنصارى).

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين»، وقال أيضا: «لتركبن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب دخلتم وحتى لو أن أحدهم ضاجع أمه بالطريق فعلتم».

وحذر النبى صلى الله عليه وسلم ضد التفرق كأهل الكتاب فقال: «ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين فرقة وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهى الجماعة» وفى رواية «ما أنا عليه وأصحابى».

قال تعالى: «وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون»، وقال سبحانه: «وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الجماعة رحمة والفرقة عذاب» وقال أيضا: «الزم جماعة المسلمين وإمامهم».

فإن لم يكن فى الأرض خليفة وافترق الناس أحزابا فلا تتبع أحدا فى الفرقة واعتزل وعليك بنفسك خشية النار.

«ولأن تموت وأنت عاض على جذع شجرة خيرلك من أن تتبع أحدا منهم».

«ومن كثر سواد قوم فهو منهم».

ولقد صدق من قال: الأحزاب والجماعات فرقة نهى الله عنها وبين سوء عاقبتها فلا يصبر عليها إلا جاهل.

وإياك والخروج على إمام المسلمين أو شق عصا الجماعة قال الرسول الكريم: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر»، «وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع».

ولا يجوز بيعة لخليفتين، قال صلى الله عليه وسلم: «إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما».

فلتسقط كل الرايات إلا راية جماعة المسلمين وإمامهم■

عادل محمد أحمد
الاسماعيلية ـ مصر

قل هذه سبيلى

□ تعقيبا على ما جاء فى العدد 628 تحت عنوان: «الحزبية خروج عن النصوص الشرعية» أحب أن أوضح بعض الأمور وهى:

أن الإسلام هو دين الرسل جميعا عليهم السلام من لدن آدم إلى خاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وهذا الاتصال والتواصل فى دعوة التوحيد وفى هذا الدين يدل على أمر هام وهو الالتزام بالمنهج بالرغم من تباعد الأزمان واختلاف الأحوال. فدين الإسلام يقوم على التوحيد الخالص الذى دعا إليه الرسول صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاما متواصلة دون ملل أو كسل، وحورب فى سبيل نشر كلمة التوحيد بين أهله وعشيرته وفى هذه المدة المكية لم يدعهم إلى شىء سوى أن يقولوا: «لا إله إلا الله» بحقها ومعناها الصحيح ثم بعد ذلك علم المسلمين الفرائض والجهاد وأمور الإسلام الأخرى من أخلاق ومعاملات فى الفترة المتبقية من الدعوة وهى العشر سنوات الأخرى. وهذا إن دل على شىء إنما يدل على عظمة العقيدة وأثرها فى استقرار الأمن والإيمان فى النفس. فالعجب كل العجب ممن يأتى اليوم ويزعم أن هذه الدعوة المباركة لا تصلح لهذا الزمان وهذا العصر وأن الذى يصلح فى نظره وفكره هو ما سطره بيده من برامج دعوية لجماعته أو لحزبه الذى تحزب له وعقد له الولاء من دون الله ثم بعد ذلك يدعى أنه على الحق ويقيم الحجة على من خالفه ويتعرض لهم بالبذاءة والسباب وما إلى ذلك... وكان أجدر بهذه الأحزاب وتلك الجماعات أن تتبع منهج الرسول صلى الله عليه وسلم فى الدعوة ولا تمسك العصا من آخرها، فقد جلس النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم من الأيام مع أصحابه فخط لهم خطوطا معوجة وقال هذه سبل وعلى رأس كل سبيل شيطان يدعو إليها ثم رسم خطا مستقيما بين هذه الخطوط وقال: «وهذا صراط الله المستقيم» ثم تلا قوله تعالى: «وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل».

فالخير كل الخير فى اتباع من سلف، والشر كل الشر فى ابتداع من خلف■

محمد السيد محمد
الشرقية ـ مصر

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبد القادر هنادى —

متى نأتلف ونختلف؟

□□ إن الدعوة إلى الائتلاف والتحاب والتواد بين المسلمين عامة، والدعاة خاصة، أمر محمود بل هو واجب شرعى أمر به الإسلام لأن التباغض والتحاقد والتخالف أخلاق سيئة فاسدة جاء التحذير منها فى نصوص القرآن والسنة، ولكن متى نتآلف ونتحاب؟ ومتى نتباغض ونتهاجر؟ متى يعذر بعضنا بعضا؟ ومتى نتعاون ونتآزر؟ ذلك لأن بعضهم قد يدعو إلى مقولات عامة تحتاج إلى تحديد لمعالمها، وتبيين لحدودها، لأن تركها بدون تحديد وتبيين قد يؤدى إلى التباس فى المفاهيم والمصطلحات، ومن تلك المقولات قولهم: الائتلاف مقدم على الاختلاف، نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه، اختلاف الآراء لا اختلاف القلوب. أقول: إن التعاون بين الدعاة إلى الإسلام واجب ولكن لا يجوز لمسلم أن يعذر أخاه المسلم إذا كان الاختلاف على الأصول، ولتوضيح هذا أضرب بعض الأمثلة: إن بعض الجماعات التى تكفر المجتمعات الإسلامية وتحولها إلى دار حرب، وتدعو إلى حمل السلاح وإعلان الجهاد، واستباحة الدماء المعصومة، هل يجوز للمسلم أن يتعاون معهم بدعوى أننا نعذر بعضنا فيما اختلفنا فيه؟ إن هذا الذى يدعون إليه بدعة واضحة، وضلالة بينة، وخروج على أصل من أصول الإسلام المتفق عليه لدى جمهور العلماء، وهو عصمة دم المسلم الموحد، وتحريم الخروج على الحاكم وإن كان ظالما. والواجب الشرعى يقتضى بيان حالهم، ومفاصلتهم ومقاطعتهم، بل إظهار البغض لما هم عليه، لأن المسلم حبه واجب بمقدار ما عنده من اتباع وطاعة، وبغضه كذلك واجب بمقدار ما عنده من بدعة ومعصية.

ومثال آخر: هب أن فئة أو جماعة تدعو المسلمين إلى الاعتقاد أن الأموات من الأولياء ينفعون ويضرون، فإذا أراد مسلم قضاء حاجة استغاث بهم، وإذا أراد رفع مضرة استعان بهم، فهل يجوز أن نتحاب ونتآلف مع هؤلاء القوم، وندع نصحهم وتذكيرهم بدعوى أن هذا اختلاف يفسد القلوب؟ وأن يعذر بعضنا بعضا فى أمثال هذه المسائل؟

أقول: إن هذا قول غير صحيح، ومنهج غير رشيد، ذلك لأن الاختلاف هنا على أصل من أصول الإسلام، فالنافع والضار هو الله تعالى وحده، ولا تجوز الاستغاثة إلا به عز شأنه. فإذا ما اتفق الدعاة على الأصول المقررة عند علماء السلف الصالح فعندئذ يعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه فى المسائل الفرعية، وأما إذا كان الاختلاف على الأصول فلا يعذر مسلم مسلما سواء أكان فردا أو جماعة أو طائفة، بل الواجب المناصحة والمكاشفة، فإن أصروا على بدعهم وضلالهم لابد من التفارق والتهاجر، لأن من علامات الإيمان الحب فى الله، والبغض فى الله وهكذا كان علماء السلف، كانوا يختلفون فى المسائل الفرعية مع بقاء صفاء القلوب، ويعذر بعضهم بعضا فى تلك المسائل الفرعية، فقد كانت بين الإمام الشافعى والإمام أحمد بن حنبل رحمهما الله تعالى اختلافات فى بعض المسائل الفقهية الفرعية ولكن مخالفتهم لبعضهم لم تمنعهم من أن يشيد كل واحد منهما بالآخر ويثنى عليه، من ذلك قول الإمام أحمد: «كان الشافعى رحمه الله كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس» ولكنهم كانوا يحترزون من البدع وأهلها سواء كانوا أفرادا أو جماعات، من ذلك أن أبا زرعة سئل عن الحارث المحاسبى وكتبه فقال للسائل: إياك وهذه الكتب هذه كتب بدع وضلالات، عليك بالأثر.

كذلك فإن السلف لا يعذرون الفرق الضالة فيما خالفوا فيه أهل السنة والجماعة فى الأصول كالمعتزلة والخوارج والقدرية والرافضة وغيرهم، إنما كانوا يتصدون لبيان بدعهم وضلالاتهم لتحذير الأمة منهم■

الأسرة المسلمة.. الصورة والإطار والدور المطلوب

□ ملمحان رئيسيان يؤطران صورة الأسرة الغربية، الانحلال الأخلاقى وسوء المعاملة والبؤس التربوى أولا وسيادة العلاقات المادية المبنية على أسس كثيرة سوى أسس العاطفة الصادقة والتراحم بين أفراد الأسرة ثانيا.

بينما تؤطر الأسرة المسلمة سواء التى تعيش فى الغرب وإن كانت تعانى من محيط خبيث ملىء بكل ما يذهب العقل والدين أو تلك الأسر المسلمة فى بلاد الإسلام، تؤطرها أبوة رحيمة راعية وأمومة عطوفة حنونة وأخوة عتيدة متينة وبنوة مطيعة وكلها بهدى قرآن مجيد أنزله الله تعالى هدى للمتقين ونبراسا يعصم النفس البشرية من الزلق والتهافت على مهاوى الضلالة.

وكما يقول الكاتب محمد صفوت نور الدين فى مقاله المنشور فى عدد «المسلمون» المرقم 627 فى صفحته التاسعة والذى يحمل عنوانا مهما عن «الأسرة المسلمة فى بلاد الغرب» فالمعركة حامية الوطيس مشتعلة الجذوة.. تلك الدائرة بين الشيطان والإنسان.. وليس من الحكمة إخراج إشكاليات الأسرة المسلمة فى بلاد الغرب من دائرة الصراع بين الذات البشرية وروح الشيطان الأمارة بالسوء إذا ما أردنا البحث فى مكونات الخلل التى تعترى الأسرة المسلمة فى كل مكان وتحاول فك أواصلها إلى ضياع لا يرضاه كل رب أسرة يرى فى الإسلام خلاصا من جهنم الموعود بها كل من جحد نعمة الله جل جلاله وأغفل رشده والطريق القويم إلى رضوانه تعالى..

وإزاء هذه المعضلة التى يبدو أنها استفحلت كثيرا فى الآونة الأخيرة ليس أمام أمة الإسلام إلا التنبه لمخاطرها والعودة إلى المنقذ الأول، قرآننا المجيد وسنة نبيه المختار صلى الله عليه وسلم والإعداد لوسائل تربوية وتثقيفية بالاتجاه الصحيح المراد لسطوة الشيطان على الذات البشرية بغية إنقاذ من هم على شفا حفرة أو قاب قوسين من الزلل المهلك، ولنا فى ظهور جماعات عبدة الشيطان دليل على أن الأوان أن نسترد حضورنا الإسلامى الفكرى والثقافى كخير أمة أخرجت للناس، نحتضن بالعبادة والهداية ذوى القلوب الضعيفة التى لم تتسلح بعد بحصانة الإيمان بالله الحى القيوم الواحد الأحد■

عبود حسن سلمان
عمان ـ الأردن

قارئة من أمريكا:
الحجاب يحصن المرأة

□ لو عرفت المرأة أن الطريق للحفاظ على سلامتها هو ارتداؤها للزى الإسلامى لسارعت له كل من تمتعت بعقل سليم وبصيرة نيرة ودين صحيح، فالناس هنا فى امريكا يلجأون للتأمين على الحياة وللممتلكات (كالسيارات والمنازل والمجوهرات وغير ذلك) ويصرفون الأموال الطائلة لإيجاد نظام بوليسى شديد ومتماسك لحماية الإنسان وتظل أرقام الجرائم البشعة وعلى رأسها الاغتصاب فى ازدياد مستمر والأسباب فى ذلك كثيرة وأهمها عدم تقيد المرأة باللباس الصحيح والذى هو أفضل تأمين لها، فالمرأة وضع الخالق فيها صفات الإغراء والجمال وحملها مسؤولية الحفاظ على نفسها بستر جسدها عن أعين الأجانب. كما أن خروج المرأة إلى الشارع بدون الاحتشام الصحيح يشجع الرجال على الاختلاط بها ولا أحد يخفى عليه مغبة الاختلاط وعواقبه، فلذلك الزى الإسلامى بما فيه الحجاب يعمل عمله كفاصل بين المرأة والرجل ويحصنها من محاولات النيل من كرامتها ولا يحد من حريتها كما يدعى دعاة التحرر والاختلاط، فحرية المرأة وكرامتها فى الحفاظ على سلامتها. وختاما أقول مهما ابتدع الأمريكيون وسائل للحماية مثل أجهزة الإنذار المبكر فى البيوت أو الرقم المجانى 911 الخاص بالشرطة أو تربية الكلاب فى المنازل الخ... فتبقى سلامة المرأة وأمنها فى احتشامها وابتعادها عن أماكن الشبهات، وللتربية الإسلامية الصحيحة دورها الفعال فى توعية المرأة ودفعها للالتزام باللباس الشريعى دون أى التفات لما يشيع بين الناس من أقوال مغرضة عنه■

إيمان البابا
أمريكا

القضية التركستانية تحتاج إلى إبراز فى المحافل الدولية

أفكار لحل الأزمة

□ تعليقا على تحقيق الحالة التركستانية، بداية نحمد الله على صمود الشعب التركستانى المسلم داخل المعتقل الشيوعى والأسوار الحديدية، وشكرا لجريدة «المسلمون» على تغطيتها لأحوال المسلمين عالميا.

لا يخفى على أحد ما يلقاه المسلمون على أيدى الصهاينة والصليبيين والهندوس والشيوعيين واقترح على المسلمين لحل مشكلة تركستان العمل من هذه المحاور:

● إثارة القضية أمام الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان.

● أن يبلغ المؤتمر المسلم، الصين رفضه للممارسات ويطالب منها وقفها والتهديد باتخاذ إجراءات سياسية واقتصادية رادعة فى حالة الرفض.

● التنسيق بين الدول الإسلامية وإلزامها بما يقرره المؤتمر الإسلامى من إجراءات لصالح الأقلية المسلمة.

● أن تتجه الدول الإسلامية للتعامل الاقتصادى مع الدول التى تبدى تعاونا وتعاطفا مع المسلمين كاليابان ودول جنوب شرق آسيا مثلا.

● زيادة المعونات والبعثات الثقافية والدينية إلى اللاجئين التركستان.

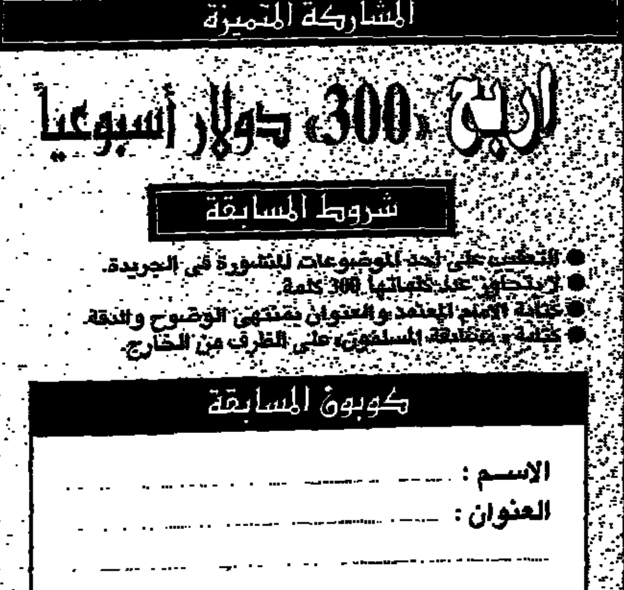
● فتح أبواب المنح الدراسية للطلاب التركستان فى الدول الإسلامية.

● عرض الإسلام وترجمة معانى القرآن والحديث باللغة الصينية والإيغورية فى الصين عامة لكسب تأييد الشعب الصينى وتعاطفه مع الإسلام وزيادة الوعى الدينى لدى المسلمين التركستان.

وفى النهاية نرجو من الله أن نفيد ونستفيد من هذه التجارب والسياسات كما أفادت منها البوسنة، والشيشان وأفغانستان وبورما والفلبين، وإن زادت أو تخلف أحد هذه المحاور من كفاح هذه الشعوب سيبقى الرابط بينهم وحدة صف الأمة والصبر على الجهاد، بعد عون الله ونصره■

عبد الله متولى عبيد
كفر الشيخ ـ مصر

صبرا مسلمى تركستان الشرقية



مجموعة من مسلمى تركستان الشرقية فى احدى الحلقات الدينية

□ تعقيبا على موضوع «المسلمون» فى العدد 628 عن الحالة فى تركستان.

أقول: من الأمور الهامة التى بدأت تظهر فى الآونة الأخيرة على المستوى العالمى أن معظم المسلمين فى الدول غير الإسلامية أصبحت تدعو كل مسلم يغار على دينه للوقوف مع نفسه: لماذا هذا الكبت والذل الذى هو حال المسلمين فى هذه الدول؟ ولماذا كل هذا الحقد من هؤلاء الحاقدين؟ إن ما يحدث فى تركستان المسلمة ليس غريبا على من يهتم بأمر المسلمين فى أنحاء الأرض ولو كان هذا الاهتمام بقلبه وعقله أوكانت جوارحه مع هؤلاء المسلمين، ولكن ما يحدث فى تركستان يدعو لحيرة من سعى هؤلاء البوذيين لطمس الإسلام والمسلمين ومع أنهم يسعون فى جدية لتزويج نسائهم من مسلمين تركستانيين وأن يقوموا بإغراء الشباب المسلم أن يقدموا على هذا العمل، ومن الغريب أيضا أن المستشفيات تقوم من جهة أخرى بإجهاض النساء وقتل أبنائهن عقب الولادة مباشرة خوفا من أن تقوم للمسلمين قائمة■

جابر صالح جابر نصر
المنوفية ـ مصر

كيف نواجه خطر تقسيم البوسنة؟

□ اطلعت على المقال المنشور فى «المسلمون» العدد 612 بقلم نور الدين صالح بعنوان: «شبح التقسيم يطل على البوسنة» وعليه أقول إن جميع المؤشرات تدل على أن اتفاق دايتون لم يكن ليستمر لولا وجود قوى عظمى تقف من خلفه تدعمها اعتبارات ومصالح وأولويات.

وكلما تمعنا وركزنا حول اتفاق دايتون سنلاحظ أنه ما هو إلا نتيجة حتمية لبدء انتصار المسلمين البوسنيين على أعدائهم الصرب خلال الحرب التى دارت هناك، فمن المعروف أن الصرب كانوا لا يقبلون بأى وساطة أو حلول لا تحقق لهم مطالبهم، وفى تلك اللحظة تدخلت الدول الكبرى لفرض اتفاق دايتون الذى لتنقص من حق المسلمين هناك ولكنه أقل القليل المقبول■

نبيل عبد الرحمن محمد خشافه
اليمن

علامات أخرى لنجاح الداعية

□ إضافة إلى الموضوع الوارد بالعدد رقم 609 لكاتبه عقيل القطرى: «من علامات نجاح الداعية»، وكان قد تحدث عن إحدى العلامات وهى الثقة بالنفس، إضافة إلى ذلك اريد أن اذكر بعض الأمور التى من شأنها أن تنجح الدعوة، وهى:

أولا: الإخلاص فى الدعوة لله: فلا بد أن يكون الداعية مخلصا لله تعالى فى دعوته حتى يوفقه الله تعالى، وحتى لا يضيع عمله هباء منثورا يوم القيامة، فقد قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «إنما الأعمال بالنيات».

ثانيا: العمل بما يدعو إليه: كما كان رسول الله عليه الصلاة والسلام فقد قالت عنه أم المؤمنين عائشة: «كان قرآنا يمشى بين الناس»، فعلى الداعية أن يسبق فعله قوله.

ثالثا: الإلمام بموضوع الدعوة: حيث يتعين على الداعية الإلمام بكل مدخل الموضوع ومخارجه.

رابعا: اللين فى الدعوة: فعلى الداعية أن يكون لينا بدون إفراط ولا تفريط■

عادل سعيد محمد
كسلا ـ السودان

نظرات

— على رضا بن عبد الله —

أحاديث موضوعة فى كتب مشهورة (7)

□□ أختم فى هذه الحلقة البحث فى كتاب: «تربية الأولاد فى الإسلام» وما اشتمل عليه من أحاديث مكذوبة وواهية حشى بها المؤلف كتابه مما أفقده الكثير من المصداقية والفائدة!

ففى (ج2/ص1027) يزعم المؤلف أن ابن عساكر روى بسند جيد ـ كما نص عليه الحافظ الزرقانى !! ـ عن بلال رضى الله عنه فذكر القصة المشهورة فى أذانه فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته عليه الصلاة والسلام وأنه قال له فى المنام: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أن تزورنى؟ فانتبه بلال حزينا خائفا فركب راحلته ـ من داريا بقرب الشام ـ وقصد المدينة، فأتى قبر النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يبكى ويمرغ وجهه عليه (!!!) والقصة طويلة، وما يهم القارئ المسلم هو أن يعرف حكم الأئمة على إسنادها؟

قال الحافظ ابن عبد الهادى فى «الصارم المنكى» (ص237): «هذا الأثر المذكور عن بلال ليس بصحيح، ولو كان صحيحا عنه لم يكن فيه دليل على محل النزاع، وقول المعترض: إن إسناده جيد خطأ منه! وكذلك قوله: إنه نص فى الباب! وقد ذكر هذا الأثر الحاكم أبو أحمد محمد ابن أحمد بن إسحاق النيسابورى الحافظ فى الجزء الخامس من فوائده، ومن طريقه ذكره ابن عساكر فى ترجمة بلال، وهو أثر غريب منكر، وإسناده مجهول وفيه انقطاع». ثم أطال رحمه الله الكلام على إسناده وما فيه من علل إلى (ص241).

وفى (ج2/ص1061) يذكر المؤلف الحديث الواهى فى نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولفظه: «أمرنا معاشر الأنبياء أن نحدث الناس على قدر عقولهم».

وقد تكلمت على إسناديه اللذين رويا به فى جمعى «للأحاديث المكذوبة والواهية فى بعض كتب التربية الإسلامية» ـ نشر فى مجلة الحكمة عدد (8)/ ص117 ـ وبينت هناك أنه حديث منكر لا يصح رفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم.

كما يجزم فى (ج2/ص1028) ويستدل بخبر مكذوب من طريق الواقدى الكذاب فى قصة وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما كثيرا، وفيه أنهم كانوا يتسلون برؤيته عليه الصلاة والسلام على السرير بعد وفاته، وأنهم صاحوا وصاحت معهم أم سلمة رضى الله عنهم جميعا وارتجت المدينة صيحة واحدة، وأذن بلال وانتحب وحاول الناس الاندفاع والهجوم إلى القبر الشريف وقت الدفن فغلق دونهم... إلى آخر تلك القصة التى هى من أكاذيب الواقدى. وختاما أسأل الله تعالى أن يتقبل منى هذا العمل وكل عمل إنه سميع مجيب■

ردود خاصة

□ القارئ أحمد يوسف قيلو ـ صومالى ـ الخرطوم ـ السودان:
نعتذر عن عدم إرسال الجريدة ويمكن الاتصال بإدارة التوزيع.

القارئة ليلى ياسر ـ الدار البيضاء ـ المغرب:
نتعاطف مع ظروفك ونعتذر بشدة عن عدم الاستجابة لطلبك.

القارئة أم بلال ـ الدقهلية ـ مصر:
يمكنك الاتصال بإحدى الهيئات الخيرية لمساعدتك فى هذا الأمر.

القارئ يوسف عمر سانا ـ ساحل العاج:
هناك العديد من الهيئات التى تقوم بإرسال مثل هذه الكتب يمكن الاتصال بها.

تعقيبا على مقال الشيخ الركابى
محاولات اليهود تزيف التاريخ

□ هذا تعقيب على مقال الشيخ زين العابدين الركابى بالعدد 617 تحت عنوان «ويسرقون التاريخ» وقد وفق الله كاتبنا فى الرد على افتراءات اليهود، وكشف نواياهم بتزييفهم للحقيقة، وذلك بالدلائل القرآنية. وزعموا باطلا أن الذبيح هو إسحاق، وليس إسماعيل، فرد كيد الحاسدين الخارجين عن منهج الله وشرعه، فهم قتلة الأنبياء، وهم الذين خذلوا نبى الله موسى حين دخل الأرض المقدسة، ودعاهم إلى الجهاد فى سبيل الله، وملاقاة العدو: «قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها، فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون». فعاقبهم الله، وحرم عليهم دخولها أربعين سنة، حتى أعياهم بالتيه فى الأرض، ومن قباحة أفعالهم على سبيل المثال وليس الحصر اتهامهم لذات الله بالقول الذى لا يليق، والقدر الذى لا يستحق، فقالوا: يد الله مغلولة..؟ غلت أيديهم، فيداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء، وحين قال الله لهم: قولوا سمعنا، قالوا: سمعنا وعصينا.

وتمادوا فى الغى والفساد، فكشف الله عما فى صدورهم بقوله تعالى: «كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله، ويسعون فى الأرض فسادا، والله لا يحب المفسدين». وقست قلوبهم، فحرفوا التوراة، ونقضوا المواثيق، وحين غاب عنهم موسى أربعين ليلة لم يصبروا، فعبدوا العجل، وفى طعامهم استبدلوا الذى هو أدنى بالذى هو خير، فضرب الله عليهم بالذلة والمسكنة، وباءوا بغضب من الله، ولعنهم الله بكفرهم، وجعل منهم القردة، والخنازير، وعبدة الطاغوت، لاتخاذهم الصلاة هزوا ولعبا.

وعن موقف اليهود من المسلمين أخبر الله عز وجل عما فى صدورهم من غل وحقد وحسد وبغض فقال تعالى: «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا، حسدا من عند أنفسهم، من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره، إن الله على كل شىء قدير»■

رضا يوسف الجنابى
الرياض ـ السعودية

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض: Riyadh Office
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة: U.A.Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص.ب: 26970
Abu Dhabi Office
هاتف: 652991 (أربع خطوط)
ـ فاكس: 652977

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت: Kuwait Office

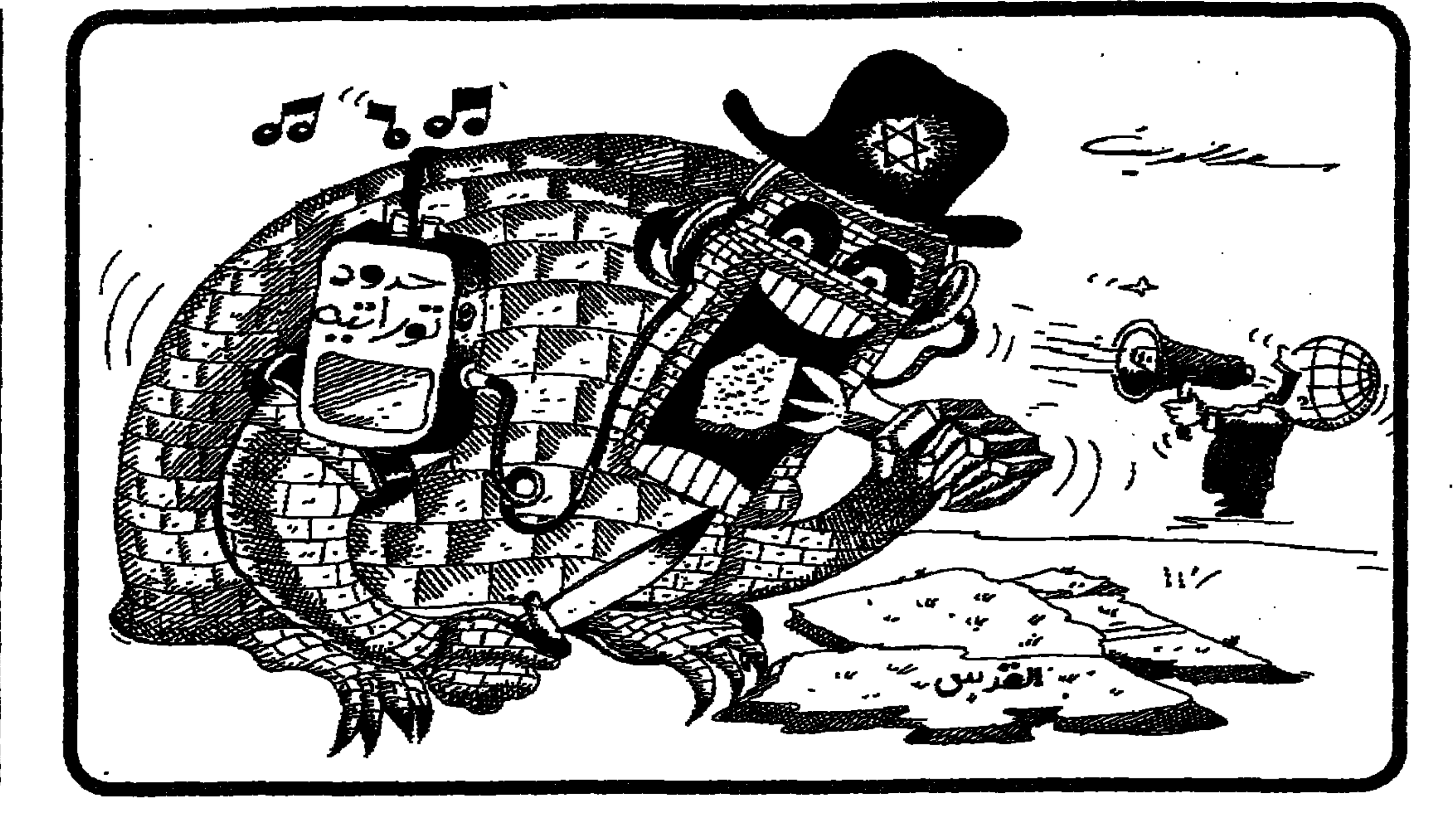
المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office

رأى

□ ضرب رئيس وزراء الكيان الصهيوني عرض الحائط بكل الاحتجاجات ومواقف الرفض الدولي لسياسته الاستيطانية عندما اكد من جديد عزمه علي الشروع في تنفيذ بناء مستوطنة «جبل ابوغنيم».

فالواضح ان عدم اتخاذ التدابير اللازمة من قبل المجتمع الدولي هو الذي يشجع الكيان الصهيوني على مواصلة سياساته العدوانية والتوسعية واهانة المقدسات الاسلامية- فهل يتسني لمجلس الامن الدولي الذي يجتمع في وقت لاحق بناء علي طلب من الدول العربية لمناقشة قرار «اسرائيل» الجديد ان يتبني قرارات واضحة وقاطعة ضد الاستيطان الصهيوني واتخاذ اجراءات عملية لوضع حد لهذا الاستهتار بالشرعية الدولية، ام تضاف هذه لقراراته السابقة التي لم يذعن لها الكيان الصهيوني؟ ان هذه الخطوة تمثل تحديا خطيرا، فالمسألة اقتربت من تصفية المقدسات وهو خط احمر لا يمكن لن تسكت عليه الامة الاسلامية. ■

المسلمون



المسلمون

الناشران
هشام على حافظ
محمد على حافظ

رئيس التحرير
د. عبد الله بن محمد الرفاعى

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى

المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

التغريب فى العالم الإسلامى

إن العالم الإسلامى إذا تمسك بدينه، وعمل بمقتضاه بصدق وإخلاص، فلا خطر عليه من تغريب، ولا من غيره

د. فهد بن عبد الكريم السنيدى — السعودية

□ إن التغريب فى حقيقته، إيجاد أشياء غيرمعروفة ولا مألوفة لتحل محل ما هو معروف ومعتاد.

والتغريب على نوعين:

أحدهما: تغريب اجتماعى بمعنى حلول عادات وقيم ووسائل مادية غير معروفة فى المجتمع، مكان ما هو مألوف ومعروف.

والآخر: التقليد والتبعية للعالم الغربى على حساب القيم والمبادئ الإسلامية.

والقول بأن العالم الإسلامى فى القرن الحادى والعشرين الميلادى، سيتعرض لموجة من التغريب المؤثر على توجهه الفكرى وسلوكياته، قول يحتاج إلى بيان وتفصيل.

ذلك أن توافر وسائل الاتصال الحديثة؛ المرئية والمسموعة، ونقلها عادات مجتمعات بعيدة عن الإسلام، وتقاليدها، وأفكارها المنحرفة من كافة أنحاء المعمورة، هو ضار بالعالم الإسلامى للناظر لأول وهلة، ولكن الضرر قد ينعكس نفعا بإذن الله تعالى.

إن الإسلام غذاء للروح، وتربية على الأخلاق الفاضلة، وتهذيب للسلوك، واستقرار للنفس البشرية، وبالتالى تحقيق للتوازن بين متطلبات الجسد والروح مما ينتج عنه حياة سعيدة مستقرة هانئة تنعم بالأمن والسلام ورغد العيش.

إذا أدركت هذه الحقيقة، فإن هناك مقومات ثلاثة، تمنع التغريب فى العالم الإسلامى، وتجعل الضار نافعا، ويمكن تلخيصها فيما يأتى:

أولا: التربية والتعليم، وذلك بالعناية بالمناهج التربوية على أسس إسلامية صحيحة، وتقويمها من وقت لآخر، وبخاصة فى مجال التطبيق من واقع الحياة، ثم اهتمام رجال التربية بالنشء بالتوجيه والارشاد والقدوة الحسنة.

وفى هذا المعنى يأتى قول الله تعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة» فهو المعلم الأول، والقدوة الحسنة.

ويأتى قول الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض، حتى النملة فى جحورها، وحتى الحوت، ليصلون على معلمى الناس الخير» رواه الترمذى وحسنه.

ثانيا: البث الإسلامى المباشر: وذلك ببث تعاليم الإسلام ومبادئه على العالم عبر الأقمار الصناعية، من محطات إسلامية متعددة وبلغات مختلفة وتكثيف البرامج البناءة الهادفة؛ لتوضيح حقيقة الإسلام، وبيان جوهره؛ لأن هذا من الدعوة إلى الله، وتبليغ الحق للناس أجمعين قال الله تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم -: «وما أرسلناك إلارحمة للعالمين» وقال تعالى: «وما ارسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا».

وهنا يصير العالم يتعرف على الإسلام شيئا فشيئا، فتحصل له الهداية بدلا من الغواية، ونأمن شره، وتتصحح مفاهيمه وأفكاره الغريبة الشاذة المنحرفة، ويعتدل فى سلوكياته وأخلاقه.

ثالثا: كشف الشبه: وذلك بالرد على الافتراءات والأباطيل، ودحض الزيغ والضلال وبيان الحق بالحجة والبرهان، لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد تركنا على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك، ولأن الله تعالى يقول: «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق».

لا تغريب فى العالم الإسلامى فى مستقبله، إذا عرف دينه حق المعرفة، وتمسك به، وعمل بتعاليمه، واهتم بالتربية الإسلامية الصحيحة فى أجياله الناشئة، وقام بواجب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، مستفيدا من الوسائل التقنية الحديثة كالبث المباشر؛ لأنه بهذا يتضح الحق من الباطل والهدى والخير من الضلال والضياع.

نعم يدرك المسلمون ما هم فيه من نعمة الإسلام، وما عليه غيرهم من الغواية والضلال، فبضدها تتمايز الأشياء، وتعرف الحقائق: «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض» واستقامة على الطريق المستقيم، طريق الإسلام، ونهج الفطرة السليمة وذلك من وجهين:

أحدهما: انكشاف حقيقة الباطل، وأضاليله، وأضراره ليجتنب وليبتعد عنه، ويحذر منه، وبالتالى ليتبع الحق وفق عقيدة راسخة وإيمان قوى.

والثانى: أخذ ما لدى ثقافات الأمم من حسن لا يتنافى مع الإسلام ومبادئه السامية، وتعاليمه القويمة، إن وجدت؛ لأن الإسلام يهدف إلى خير البشرية وصلاحها، ويهدى للتى هى أقوم، لتواصل البشرية تقدمها المادى؛ الصناعى والزراعى، وغيرهما مما يحصل به عمارة الكون، وتحقيق الخلافة فيه للإنسان على أسس سليمة، ودعائم متينة.

إن العالم الإسلامى إذا تمسك بدينه وعمل بمقتضاه بصدق وإخلاص، فلا خطر عليه من تغريب، ولا من غيره؛ لأن الله تعالى قد تكفل بحفظ هذا الدين، مهما كاد له أعداء الإسلام، قال تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» ، ولأن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا بأنه ترك فينا ما إن تمسكنا به فلن نضل بعده أبدا، كتاب الله، وسنته عليه السلام. ■

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقى

الذى لا يعرفه «نتنياهو» عن الحديبية

□□ إذا ذكرت المدارس الصهيونية.. كانت مدرسة «فلاديمير جابوتنسكى» من ابرزها.. ومن معطف «جابوتنسكى» المصبوغ بلون الدم الفلسطينى خرجت كل المذاهب الصهيونية.

لقد أنشأ هذا الصهيونى فى بداية حياته الفيلق اليهودى، ثم ما لبث أن تركه ليؤسس منظمة البيطار، لكنه فى عام 1925م أسس اتحاد «الألبانس»، فكان اتحادا للمتطرفين اليهود، هذا الاتحاد، رفع شعار التحرر والاشتراكية وأخفى - كما يقول «دومينيك فيدال» فى (منابع فكر نتنياهو) - أخفى أفكاره وأهدافه المتطرفة.

كان بن صهيون سكرتيرا وتلميذا وفيا للزعيم الصهيونى، وكان هذا السكرتير استاذا للتاريخ اليهودى، لقد كرس بن صهيون دراسته لمحاكم التفتيش لكن لم يتفق مع القيادة الصهيونية، فأجاز لنفسه النفى الاختيارى إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان يرى فى ابنه «بنيامين نتنياهو» صورة مصغرة لاستاذه «جابوتنسكى».

كان «بنيامين» معجبا بالروح النازية.. كارها لممارساتها ضد اليهود.. كان «بنيامين» منطلقا فى كل تصرفاته من قاعدة فرض الإرادة على الغير.

لقد أسرف فى هذا التوجه، حتى ظن أنه يستطيع أن يملى إرادته على حقائق التاريخ .. وما علم أن الاقتراب من تاريخ السيرة النبوية محفوف بالمخاطر ويتطلب حسابات معينة، فتاريخها موثق متواتر، حفظته الأحاديث الصحيحة، وصانته الآيات الكريمة التى كانت تواكب تلك الأحداث.

عندما ألف «بنيامين» كتابه (مكان بين الأمم) كتب فى مقدمة النسخة العربية: إن عرفات ما أن استقر فى غزة وأريحا، حتى قام بإطلاع مستقبليه الفلسطينيين على أن معاهدة السلام مع «اسرائيل» هى لا شيء اكثر من اتفاقية سلام مؤقتة، كمعاهدة صلح الحديبية التى عقدها النبى صلى الله عليه وسلم مع قريش، ثم علق «نتنياهو» قائلا: (لقد طرح محمد - صلى الله عليه وسلم - تلك المعاهدة التى عقدها مع قريش جانبا عند ما استطاع أن يحشد قوة كافية لاجبار قريش على الخضوع له).

لقد وجدت نفسى مطالبا بالدفاع عن الحقائق التاريخية، وعلى هذا اقول: إن كان قال عرفات ذلك فقد صدق، فمعاهدة الحديبية كانت مؤقتة ومشروطة بعشر سنوات، لكن الذى ليس بالصحيح هو ما قاله «نتنياهو»، فالنبى صلى الله عليه وسلم، لم يطرح تلك المعاهدة جانبا ولم ينتهكها، بل إن قريشا هى التى نقضت المعاهدة، فغدرت مع بنى بكر بن كنانة بحلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم من خزاعة، وقتلوا منهم أكثر من عشرين رجلا وهم غفل آمنون، ومع هذا فإننا نجد نوفل بن معاوية، سيد بنى بكر وقائد الغدر قد أسلم ومات مسلما كما يقول البخارى ومسلم.

لقد كنت أتمنى على أطراف معاهدة السلام أن يقرأوا معاهدة الحديبية، ويعوا المنهج الإسلامى فى المعاهدات.. فمنهج الإسلام فى المعاهدات يفرق بين العقود والعهود.

يرى الإسلام أن العقد إحكام، وأن العهد الزام، فإذا كان العقد جائزا إتمامه مع المشركين، فإن العهد لا يجوز إبرامه مع المشركين، لأن العهود لا تعطى لمن نقض العهد مع الله، فقد قال سبحانه وتعالى فى سورة التوبة «كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين».

فالعهد وإن وقع مع المشركين فهو فى حقيقته عهد مع الله، وما كان عهدا مع الله كان أولى بالوفاء.. لهذا نجد أن المسلم إذا عاهد ، كان اكثر وفاء من غيره، فكيف يصح أن يقال: بأن النبى صلى الله عليه وسلم طرح العهد جانبا؟ ■

أزواجكم وأنفسكم

جعل الله سبحانه الرجل يميل للمرأة بطبيعته، والمرأة تميل ميلا فطريا للرجل، وجعل الزواج طريق حفظ النسل وقضاء الحاجة الفطرية

محمد صفوت نور الدين — مصر

□ من أجل النعم نعمة الأسرة التى رعاها الله وحفظها بالفطرة والشرع، فجعلها على خير حال وأفضل مثال .

لذا جعل الله سبحانه الرجل يميل للمرأة بطبيعته، والمرأة تميل ميلا فطريا للرجل، وجعل الزواج طريق حفظ النسل وقضاء الحاجة الفطرية، ومن أجل نظام الأسرة جاء الشرع يحفظ ذلك، فمن وسائل هذا الحفظ أمر المرأة بالقرار، فيكون أصل وجودها فى البيت، فإذا خرجت من بيتها فبحجابها الذى يخفى الزينة منها، أمرها بغض البصر عن الرجال الأجانب، وأمر الرجال بغض البصر عنها رغم حجابها السابغ عليها. كما حدد المحارم من الأبواب الثلاثة: نسب، أو مصاهرة، أو رضاع، وماوراء ذلك، فهن أجنبيات الا ان تكون أمة لسيدها.

هذا ولقد امتن الله سبحانه على الانسان فى ذلك فقال سبحانه: «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون».

فهذه الآية الكريمة تظهر منة الله ونعمته فى الطيبات، ومن النعم الطيبات الأزواج من بنى آدم، فتجد المرأة لها من الرجال زوجا، ويجد الرجل له من النساء زوجا، وإن الإعراض عن ذلك، إيمان بالباطل، وكفران بنعم الله سبحانه، والآية الكريمة يستفيد منها أهل العلم فوائد نحن نحتاج إليها فى حياتنا كثيرا، من هذه الفوائد الجليلة :

أولا: أن واجب الخدمة فى البيت على الزوجة والولد، وفى ذلك يقول القرطبى فى تفسيرها: «إذا فرغنا من قول مجاهد وابن عباس ومالك وعلماء اللغة فى قولهم: «ان الحفدة: الخدم والأعوان» فقد خرجت خدمة الولد والزوجة من القرآن بأبدع بيان» .

ثانيا: امتن الله - عز وجل - بأن جعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة، والبنون: هم الذكور، أما الحفدة: فهم الخدم، فإن كانوا من الأزواج فالأقرب أن يكونوا هم أولاد الأولاد.

قال القرطبى: قلت: «ماقاله الأزهرى، من أن الحفدة أولاد الأولاد هو ظاهر القرآن، بل نصه، الا ترى انه قال: «وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة» فجعل الحفدة والبنين منهن» .

لو تدبرت ذكر البنين دون البنات وذكر الحفدة مقرونا بالبنين لتبين لك أن البنات تكون سكناهن حيث أزواجهن، وأن الحفدة مع البنين فى الخدمة وكذلك الأزواج، دل ذلك على ان الأصل أن تعيش الزوجة مع زوجها حيث أبوه وأمه ليتحقق الاستمتاع بالبنين وأولادهم (وذلك أمر يحتاج لمزيد بيان لعل الله يمكننى من بيانه فيما بعد)، لكن الاشارة هذه دعوة الى بقاء البيوت فى ترابطها (بنين وحفدة) مع الأباء والأجداد فلا ينفصل الرجل بزوجه عن أبيه وأمه مادام لذلك مستطيعا .

ثالثا: امتنان الله عز وجل أن: «جعل لكم من أنفسكم أزواجا» ينفى ما يزعمه بعض الناس من زواج الانس من الجن، قال الشنقيطى فى «أضواء البيان»: «لا أعلم فى كتاب الله ولا فى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم نصا يدل على جواز مناكحة الانس والجن، بل الذى يستروح من ظواهر الآيات عدم جوازه، فقوله فى هذه الآية الكريمة: «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا» ممتنا على بنى آدم بأن أزواجهم من نوعهم وجنسهم، يفهم منه أنه ما جعل لهم أزواجا تباينهم كتباين الإنس والجن، وهو ظاهر يؤيده قوله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة» فقوله: «أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا» فى معرض الامتنان يدل على أنه ماخلق لهم أزواجا من غير أنفسهم جمع منكر من سياق الامتنان فهو يعم، وإذا عم دل ذلك على حصر الأزواج لنا فيما هو من أنفسنا - أى: من نوعنا وشكلنا .

هذه لمحة دقيقة حول نظام الاسلام فى الأسرة، وهو جزء أصيل من نظام الاسلام الكامل الدقيق الذى من عمل به سعد، ومن انحرف عنه ضل وشقى، والله الهادى للصواب وهو من وراء القصد . ■

فى دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة

تفسير مقدمات القصيدة العربية القديمة

□□ أثارت مقدمات القصيدة العربية القديمة، كثيرا من التساؤلات حول طبيعتها ودوافعها، وهى برغم اختلاف موضوعاتها أحيانا، تكاد تتفق على بكاء الاطلال والنسيب الذى يقترن بالطلل وكذلك الرحلة التى يحاول بها الشاعر نسيان ذكرياته. والتفسير الطبيعى لهذه المقدمات، ينبع من تأثير البيئة الجاهلية التى لم تعرف فى جانبها البدوى الغالب عليها حياة الاستقرار، وانما عرفت السعى الدائم وراء الماء والكلأ والارتحال الذى يسبب الفراق واجترار الذكريات.

غير ان بعض المستشرقين قد ذهب بعيدا فى تفسير هذه المقدمات وحمل بعض الباحثين العرب على متابعته ، فنجد « فالتر براونه» يفسر بكاء الاطلال والنسيب تفسيرا يعتمد على «الفلسفة الوجودية» فهو يراه تعبيرا عن اختبار القضاء والفناء والتناهى لأن المسألة متعلقة بوجود الانسان ومصيره ونهايته.

واتجه «جوتفريد مولر» اتجاها آخر اذ فكر فى انعدام الثقة بين الشاعر والمكان لأن النسيب يقترن بالاطلال وهى لا تعنى سوى التهدم والتبعثر، وارتباط الانسان بالمكان له طبيعة اسطورية عند «مولر»، فانفصاله عنه يعنى الانفصال عن الأسطورة والدخول فى عالم جديد. اما الرحلة فتعنى عنده عودة الشاعر الى ذاته والى الواقع.

ومن التفسيرات الغربية لمقدمات القصيدة العربية القديمة، ما قدمته المستشرقة «اليزا لشتنشتيتر» اذ رأت أن النسيب فى تلك المقدمات، مواز لما جاء فى «نشيد الأنشاد» فى التوراة، وكأن ذلك تراث سامى قديم مشترك بين الشعوب السامية، ولم تقف عند هذا الحد- كما يبين لنا الدكتور موسى ربابعة فى دراسة له- بل ذهبت الى ابعد من ذلك حين قالت ان هذا النسيب العربى فى مقدمات القصائد يمكن مقارنته باشعار الغزل عند المصريين القدماء، وكأن هناك تراثا مشتركا بين الشعوب الشرقية القديمة.

ويفسر المستشرق «جويدى» مقدمات القصيدة العربية القديمة تفسيرا دينيا بحيث يجعله طقسا مشابها لدعاء الآلهة كـ«الرابسودون» الموجود فى مقدمة الملحمة اليونانية. ويتابعه فى هذا الاتجاه بعض الباحثين العرب المحدثين من الذين أولعوا بتلقف آراء الغربيين لترديدها وكأنها القول الفصل حتى فى تلك القضايا التى تخص تراثنا.

ويرى «ريشنر» ان النسيب فى مقدمات القصيدة العربية القديمة، نوع من الفخر بالذات لان طبيعة العربى الافتخار بما يمتلكه كالمال والسلاح ومن يمتلكه وهى زوجته، بينما يرى «الفريد بلوخ» ان النسيب تسلية للشاعر على الطريق الشاق الذى يجب ان يقطعه. ومعظم هذه التفسيرات- فيما نرى وخاصة تلك التى اتخذت معايير فلسفية- إنما تتجاهل الظروف الطبيعية والاجتماعية التى انبثق منها الأدب العربى. ■

سبيل المؤمنين

لقد وصف الله منهج السلف الصالح بـ«السبيل» وهو الطريق واضح المعالم الموضوع للاقتداء به والسير عليه والتزام حدوده

سليم الهلالى — الأردن

□ لقد تواترت دلائل الحق والصواب وتكاثرت الشواهد لدى أولى الألباب، على ضرورة فهم الوصيين بفهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ووجوب ذلك على المسلمين، ولكن رؤوس الأهواء الذين يريدون أن يضعوا لواء رفعه الله وينكسوا راية توالى على إعلائها علماء الملة وأئمة الأمة الذين ورثوا عن جيل القدوة الأول وقرن الأسوة الأمثل، العلم والحكمة والإيمان لم يزل يدندنون حول مقولة، ظاهرها الرحمة وباطنها من قبله مشاقة الله ورسوله واتباع غير سبيل المؤمنين وهى زعم أمثلهم طريقة: إن السلف نصيون يعتمدون على ظواهر النصوص ولا يعملون العقل فى شيء من ذلك وبالتالى فهم يسلمون للنصوص تسليما دون فهم لما دلت عليه أو أشارت إليه ويفوضون معانيها إلى دون علم، وأنهم اشتغلوا بما يرونه أنفع وأجدى من الطاعات والعبادات فهم أهل تقوى وزهد وورع.

إن محاولة تفليس السلف الصالح من المنهج العلمى الدقيق - الذى ينبغى ان يحتكم إليه فى فهم نصوص الكتاب والسنة ويعتصم به عند الاختلاف والفرقة - تصطدم بصريح الكتاب وصحيح السنة، ودونك البيان:

● لقد وصف الله منهج السلف الصالح بـ«السبيل» وهو الطريق واضح المعالم الموضوع للاقتداء به والسير عليه والتزام حدوده عما فى قوله عز وجل: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا» قال ابن ابى جمرة رحمه الله فى «بهجة النفوس»: «وقد قال العلماء فى معنى قوله تعالى: «ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى» إن المراد بذلك الصحابة والصدر الأول، لأنهم هم الذين تلقوا مواجهة الخطاب بذواتهم السنية، وشفوا بحسن السؤال عما وقع فى النفوس من بعض الإشكال، فجاوبهم عليه السلام بأحسن جواب، وبين لهم بأتم تبيان: فسمعوا وفهموا وعملوا وأحسنوا، وحفظوا وضبطوا، ونقلوا وصدقوا؛ فلهم الفضل العظيم علينا، إذ بهم وصل حبلنا بحبل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبحب مولانا جل جلاله.

● وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم، منهج أصحابه بـ«السنة»، وهى الطريقة الممهدة الواضحة المتبوعة المسلوكة كما فى حديث العرباض بن سارية رضى الله عنه الصحيح بطرقه: «فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ».

● حصر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية والطائفة المنصورة فى التمسك بما كان عليه وأصحابه كما فى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - الحسن لغيره، عندما سئل عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم: «ما أنا عليه اليوم وأصحابى» وبذلك يجتمع حديثا العرباض بن سارية وعبدالله بن عمرو - رضى الله عنهم - على تقرير منهج السلف فى الاستدلال والاستنباط.

فمن تأمل الحديثين وجدهما يعبران عن قضية واحدة، وأن مخرجهما سواء، وهو طريق النجاة، وطوق الحياة عندما تصير الأمة طرائق قددا، وتختلف أحزابا شتى، فالفهم الحق هو ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم. ووجه ذلك:

● ألم تر أن حديث العرباض يصرح أن: «من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة»، فنبتنى أخا الإسلام بعلم اليس الاختلاف الكثير الوارد فى هذا الحديث هو التفرق الخطير حتى بلغت الفرق ثلاثا وسبعين فرقة كلها على سبيل ضلاله وطريق غواية إلا واحدة لم تزل ولن تزل على بيضاء نقية لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتنكبها إلا ضال، وتلكم هى:

- قوله صلى الله عليه وسلم: «ما أنا عليه اليوم وأصحابى» الذى يعنى قوله الآخر: «فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين»؛ لأن ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو سنته المطهرة، وما كان عليه أصحابه، هو سنته التى هى سنة الخلفاء الراشدين والعلماء الربانيين الذين اتبعوهم وتمسكوا بغرزهم.

- روى الحافظ ابن حبان فى «صحيحه» حديث العرباض بن سارية تحت باب: «ذكر وصف الفرقة الناجية من بين الفرق التى تفترق عليها أمة المصطفى صلى الله عليه وسلم» ثم قال: «فى قوله صلى الله عليه وسلم: «فعليكم بسنتى» عند ذكر الاختلاف الذى يكون فى أمته، بيان واضح أن من واظب على السنن [و] قال بها، ولم يعرج على غيرها من الآراء، من الفرقة الناجية فى القيامة، جعلنا الله منهم بمنه وكرمه».

- وتدبر قوله تعالى: «فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا».

- وتأمل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بشواهده: «إن من ورائكم أيام صبر، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم».

تجد أن ذلك لا يكون إلا لمنهج علمى نقى: ليله كنهاره لا يشك فيه إلا مرتاب فهو فى ظلمات غيه يتردى إذا أخرج نفسه لم يكد يعرفها... ومن هذه الظلمات:

● قولهم منهب السلف أسلم؛ لكن منهب الخلف أعلم وأحكم.

وقد هد أركان هذه المقالة التى هى فى غاية الجهالة شيخ الإسلام ابن تيمية فى «الحموية» وشاقه أهل الشام والسفارينى فى «لوامع الأنوار البهية»، والشوكانى فى «التحف فى مذاهب السلف».

● أن الشريعة لم تأت بطرائق الاحتجاج وحقائق الاستدلال لأنها تخاطب أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ ولا تحسب، قال العلامة ابن قيم الجوزية فى «مفتاح دار السعادة»: «وقد يقع فى وهم كثير من الجهال أن الشريعة لا احتجاج فيها، وأن المرسل بها صلوات الله وسلامه عليه، لم يكن يحتج على خصومه ولا يجادلهم. ويظن جهال المنطقيين وفروخ اليونان، أن الشريعة خطاب للجمهور ولا احتجاج فيها، وأن الأنبياء دعوا الجمهور بطريقة الخطابة، والحجج للخواص وهم أهل البرهان، يعنون أنفسهم ومن سلك طريقهم.

وكل هذا من جهلهم بالشريعة والقرآن: فإن القرآن مملوء بالحجج.

وقد اعترف بهذا حذاق المتكلمين من المتقدمين والمتأخرين، وساق من ذلك ما يثلج الصدر ويجلى الأمر.

ثم قال: «والمقصود: أن القرآن مملوء بالاحتجاج. وفيه جميع أنواع الأدلة والأقيسة الصحيحة.

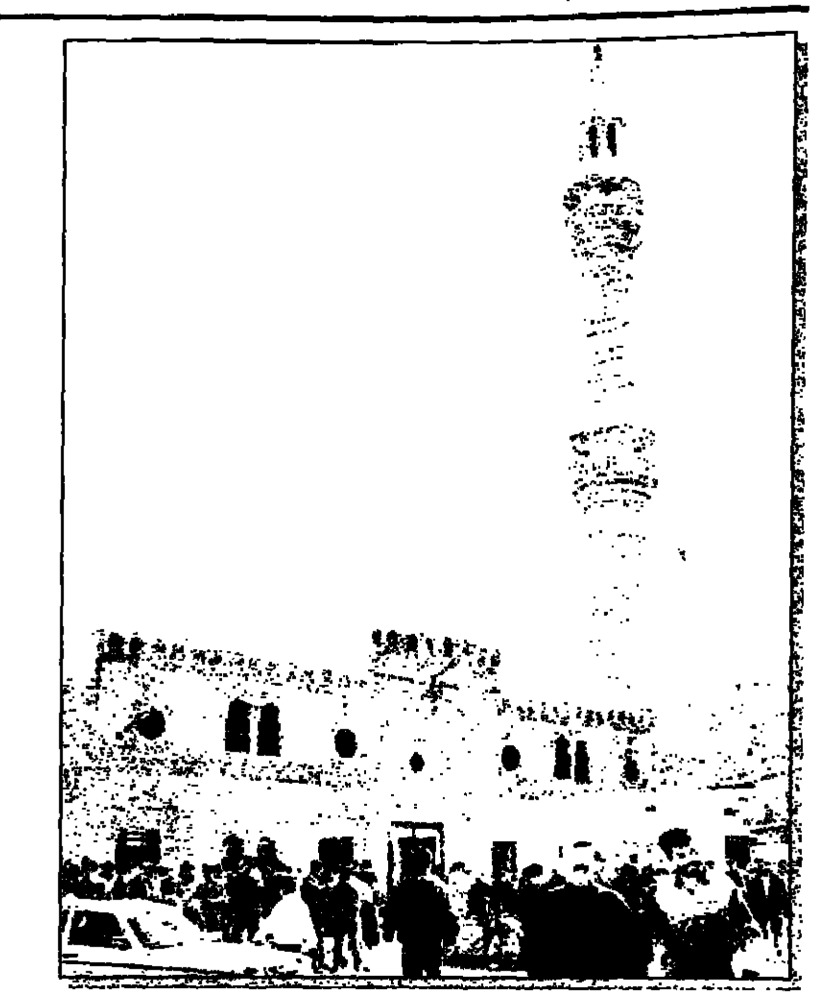
وهذه مناظرات القرآن مع الكفار موجودة فيه، وهذه مناظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه لخصومهم وإقامة الحجج عليهم لاينكرها إلاجاهل مفرط فى الجهل».

قلت: وقد استقرأت مفرداتها واستخلصت أبجدياتها فى كتابى «مناظرات أئمة السلف مع حزب إبليس وأفراخ الخلف دراسة وتحليلا». ■

الاشتراك السنوى 1400 ريال سعودى (375) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفى لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 - الهاتف المجانى 8002440076

بنى فى عهد عمر بن الخطاب

المسجد الحسينى.. أقدم مساجد عمان



عمان ـ «المسلمون»:

☐ يعتبر المسجد الحسينى من أقدم مساجد العاصمة الأردنية على الاطلاق، حيث يعود بناؤه إلى عهد الخليفة الراشدى عمر بن الخطاب الذى تم فتح بلاد الشام فى عهده بعد أن بدأت العمليات العسكرية، وانطلقت قوات الفتح الإسلامى من شبه الجزيرة العربية إلى بلاد الشام فى عهد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بكر الصديق.

وفى خلافة عمر بن الخطاب انتهت قوات الفتح الإسلامى من تحرير بلاد الشام من ربقة الاحتلال الرومانى الذى جثم عليها قرونا طويلة.. فأقام قادة الفتح الإسلامى عددا من المساجد فى المناطق التى فتحوها لإقامة الصلاة ولتكون مدارس لتلقى دروس الحديث والفقه وتعليم أحكام الإسلام ومبادئه للشعوب التى خضعت للمسلمين بما فى ذلك سكان البلاد الأصليين من العرب كقبائل الغساسنة والانباط وبقايا الكنعانيين والآراميين وكان المسجد الحسينى أحد المساجد التى أقامها قادة الفتح الإسلامى فى الأردن لعبادة الله من بين عدة مساجد أقيمت فى مناطق أخرى مثل الكرك والطفيلة ومأدبا وقد سمى هذا المسجد باسم المسجد العمرى نسبة إلى الخليفة عمر بن الخطاب.

وتشير المراجع التاريخية إلى أن المسجد العمرى أعيد بناؤه عدة مرات خلال الحقب التاريخية الإسلامية المتعاقبة وكانت أول مرة يعاد فيها بناؤه فى العهد الأموى الذى امتاز باهتمام الأمويين بالبادية الأردنية حيث أقاموا فيها القصور الصحراوية للصيد والاستجمام.

كما اهتم الأمويون بمدينة عمان وأقاموا فيها «القصر الغربى» ليكون مقرا للحاكم ولا يزال هذا القصر قائما فى جبل القلعة الذى يضم آثارا عمونية وإغريقية ورومانية وإسلامية حتى يومنا هذا. وفى العهد الأموى أعيد بناء المسجد العمرى مجددا... إلا أن الزلازل التى شهدتها المنطقة هدمت المسجد أكثر من مرة وأعيد بناؤه تبعا لذلك.

ويقى المسجد العمرى أحد أبرز معالم عمان طوال العصور الإسلامية التى تعاقبت عليها إلى أن هجرت عمان تماما وخلت من أهلها فى أواخر العهد المملوكى لمدة تقارب 500 عام إلى أن جاء الشراكسة فى أواخر القرن الماضى الذين وطنتهم الدولة العثمانية بالقرب من نهر عمان بعد أن أصبحوا ضحية للحروب العثمانية الروسية التى شهدها القرن الماضى.

وبعد وصول الشراكسة فى نحو عام 1875 أقاموا مسجدا فى شارع الشابسوغ حاليا لأداء الصلاة لأن المسجد العمرى هدم وأضحى أنقاضا خلال القرون الخمسة التى خلت فيها عمان من سكانها.

المسجد الحسينى

ويقول الدكتور عبد الرحمن جرار مدير أوقاف محافظة العاصمة، إن المبنى الحالى للمسجد أقيم عام 1341هـ 1922م سمى بهذا الاسم نسبة إلى الملك الحسين بن على الذى كان أنذاك فى زيارة للأردن موضحا أن المسجد الحسينى أقيم على أنقاض المسجد العمرى الذى أقيم فى بداية الفتح الإسلامى لبلاد الشام وأعيد بناؤه مرات عديدة طوال العهود الأموية والعباسية والفاطمية والأيوبية والمملوكية.

وكان بناؤه من الحجر وسقفه من الخشب والقصب والطين فى بداية الأمر. وقد وضعت الرحالة أرسكين التى زارت عمان 1924م هذه المدينة أنذاك بقولها: «ليست عمان سوى قرية تنتشر دون اتساق على طول واديين يجرى فى أحدهما جدول ماء لطيف يدعى نهر عمان... ويلتقى فى منتصف البلدة طريقان وبالقرب من نقطة الالتقاء نبع ماء ومسجد جديد يجرى بناؤه» فى إشارة إلى المسجد الحسينى.

وقد تصدع المسجد جراء الزلزال الذى ضرب عمان عام 1927م وسقط نصف مئذنته ثم أعيد ترميمها وأنشئت المئذنة الغربية الحالية.

وقد بنى المسجد على الطراز المعمارى الإسلامى حيث يمتاز بارتفاع سقفه الذى يقارب عشرة أمتار وكذلك ارتفاع نوافذه وأبوابه العريضة. وللمسجد خمسة أبواب ومئذنتان ترتفع إحداهما 36 مترا والثانية 32 مترا.

موقع المسجد وأهميته

للمسجد الحسينى أهمية كبيرة حيث تؤمه جموع المصلين بأعداد كبيرة لأداء الصلاة وفى صلاة الجمعة وخلال شهر رمضان المبارك يغص المسجد بالمصلين الذين يملأون الساحة الواقعة أمامه وفى أحيان كثيرة يملأون الشوارع المجاورة للمسجد خاصة أيام الجمعة.

وتنبع أهمية المسجد من مكانته التاريخية، وكونه أقدم مساجد العاصمة الأردنية بل وأقدم المساجد الأردنية حيث بنى مع بعض المساجد الأخرى فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب... كما حظى باهتمام المسؤولين فى مختلف العهود الإسلامية حيث أعيد بناؤه مرات عديدة فى العهود الأموية والعباسية والفاطمية والمملوكية، وبالإضافة لأهميته التاريخية باعتباره أحد المساجد العمرية يتمتع المسجد الحسينى بأهمية عظيمة لدى أبناء العاصمة الأردنية باعتباره من أقدم مساجدها فى العصر الحديث وكونه يقع فى وسط المدينة وفى قلب السوق التجارى وفى منطقة متوسطة بين مختلف جبال عمان الأمر الذى يسهل على عدد كبير من أبناء المدينة ،الصلاة فيه كما أن موقعه فى قلب الحى التجارى الذى يشهد ازدحاما فى السكان طوال اليوم وعلى مدار العام مما يجعل المسجد مكتظا بالمصلين طوال اليوم.

ونظرا لأهمية المسجد التاريخية وكونه يتوسط المدينة.. غدا مسرحاً لعديد الانشطة الدينية.

كما تنقل منه الفترات الدينية والبرامج الاذاعية والتلفزيونية وتنقل منه صلاة الجمعة إذاعيا بالإضافة إلى نقل فترتى الإفطار والسحور خلال شهر رمضان المبارك من هذا المسجد.

وتقام فى المسجد الحسينى كذلك، الدروس الدينية بعد صلاة الظهر والعصر والمغرب حيث تقوم مديرية أوقاف محافظة العاصمة بوضع برنامج أسبوعى للوعظ والإرشاد فى المسجد المذكور حيث تعطى دروسا دينية بصورة مستمرة يوميا.

مكونات المسجد

أنشئ المسجد على قطعة أرض مساحتها دونمان و672 مترا مربعا ويتكون المسجد من:

● مصلى رئيسى كبير تبلغ مساحته 500 متر مربع.

● أروقة خارجية مسقوفة مساحتها 775 مترا مربعا تحيط بصحن المسجد.

● تتوسطه بركة ماء مثمنة الشكل محاطة بصنابير مياه للوضوء، تعلوها قبة فسيفسائية ملونة يغلب عليها اللون الأزرق ودونت عليها بعض الآيات القرانية الكريمة.

● صحن المسجد ومساحته 475 مترا مربعا.

● سدة تمتد فوق كامل مساحة الرواق المسقوف تستغل للصلاة أيام الجمع ومساحتها 775 مترا مربعا.

● الساحة الخارجية للمسجد التى تستخدم للصلاة أيضا أيام الجمع والأعياد الدينية وتتسع لنحو 1000 مصل فيما يتسع المسجد مع صحنه ومساحته الخارجية وأروقته لأكثر من 6000 مصل.

ويضم المسجد مكتبة تحتوى على عدد كبير من المراجع الإسلامية واللغوية والثقافية تزيد عن خمسة الاف كتاب.

دور القرآن

وفى للمسجد دار نموذجية للقرآن، غايتها زيادة ارتباط الأئمة والوعاظ بكتاب الله وإتقان التلاوة على أصولها.. وتدرس هذه الدار المواد المساندة كالسيرة النبوية الشريفة والفقه والحديث وعلوم القرآن كما تهدف إلى رفع سوية الوعاظ وأدائهم.

وبالإضافة إلى الدار النموذجية للقرآن هناك دار أخرى لتعليم التجويد وأحكامه لمن يرغب بذلك.

وللمسجد الحسينى ثلاثة أئمة، الأول لصلاتى المغرب والعشاء، والثانى لصلاتى الظهر والعصر، والثالث لصلاة الفجر... وهناك مراقب للمسجد و7 موظفين للقيام بأعمال النظافة والحراسة.

يحتوى على دار نموذجية لتعليم القرآن وتجويده

وتم تشكيل لجنة برئاسة وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية لصيانة وترميم المسجد الحسينى وقد وضعت اللجنة بالتعاون مع المهندسين المختصين فى وزارة الأوقاف، بعض التصورات الأولية لتوسعة المسجد بما يتناسب مع أهميته التاريخية وكونه أقدم مساجد عمان وأكثرها شهرة وكونه يتوسط العاصمة الأردنية والسوق التجارى فى قلبها الذى يكتظ بالمارة والعاملين فى الحى التجارى مما يجعل الإقبال على المسجد كبيرا.

ولا شك أن توسعة المسجد ستتم على حساب الساحة الواقعة أمامه والتى تستغل أيام الجمع والأعياد الدينية للصلاة.

المسجد الأول

ويحيط بالمسجد عدد من المبانى المؤجرة وهى من الأملاك الوقفية التى يرصد ريع إيجارها لتنمية الأوقاف الإسلامية والعناية بالمساجد وصيانتها وتوسيعها بما فى ذلك المسجد الحسينى.

ويجوار المسجد كذلك يوجد عدد من أصحاب المحال التجارية والبسطات المنتشرة على الأرصفة الذين يبيعون البخور والعطور والمسابح والبسط والكتب الدينية خاصة للمصلين الذين يؤمون المسجد والمارة الذين تزدحم بهم الشوارع والأرصفة لا سيما وأن المنطقة التى يقع المسجد فيها تعتبر من أعرق أحياء العاصمة الأردنية والمركز التجارى الرئيسى للمدينة فلا تخلو من السابلة فى أى وقت من الأوقات. ورغم إنشاء عدد من المساجد فى السنوات الأخيرة فى مختلف المناطق فى العاصمة الأردنية التى تمتاز بفخامة البناء والكلفة العالية والطراز المعمارى الذى يوائم بين الطراز الإسلامى الصميم وهندسة العمارة الإسلامية إلا أن المسجد الحسينى، يبقى المسجد الأول فى عمان سواء من حيث كونه أقدم المساجد التى أقيمت فيها أو من حيث الدروس الدينية التى تلقى فيه يوميا أو من حيث النقل الاذاعى لصلاة الجمعة والفترات الدينية وخاصة فترتى الافطار والسحور فى شهر رمضان المبارك أو من حيث إقامة الاحتفالات الدينية فيه نظرا لعراقته وموقعه الجغرافى الذى يتوسط المدينة وسوقها التجارى الذى يغص بالناس على مدار الساعة■

بعض مبانى العاصمة الأردنية ويظهر بينها المسجد الحسينى





صحن المسجد تزينه نافورة مياه



سير

مصعب بن عمير.. والتحولات العظيمة

عبد اللطيف فايد

☐☐ لم تكن ضربة حظ ولا اختيارا عشوائيا أن جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، مصعب بن عمير رفيقا لمن شهدوا بيعة العقبة الأولى الى يثرب ليتعهدهم بالتعليم الاسلامى والتربية الدينية. كانوا اثنى عشر رجلا فقط ، بايعوا على الايمان بالله ربا لايعبدون سواه وبالرسول خاتما للأنبياء متمما رسالة الله الى البشرية.

لقد كان هذا العدد القليل، قادما الى مكة من يثرب، قاصدا حج بيت الله الحرام، وكانوا قد سمعوا عن النبى الجديد فى البلد الحرام، فعزموا على الالتقاء به ، لمعرفة مايقول. وبطبيعة الحال فى مكة اضطر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن يكون لقاؤه بهم سرا حتى لاتفسد عليه قريش لقاءه بهم. وفى شعب من شعاب مكة كان اللقاء ، وكان الاقناع بالاسلام ، فاعتنقوه دينا من الجلسة الأولى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومصعب بن عمير هذا رجل تجمعت له كل الصفات التى تؤهله للنجاح فى مهمته، وبالفعل فقد رافق مصعب الذين بايعوا فى العقبة الأولى، وكان منهم «أسعد بن زرارة» من بنى النجار، وكان سيدا فى قومه ، فنزل بداره فى يثرب «مصعب بن عمير» يتخذ منها مقرا له وملاذا يحتمى به اذا تعرض لمكروه وهو يؤدى مهمته.

كان أول ما اهتم به مصعب، هؤلاء الرجال الذين بايعوا عند العقبة. هم قليلو العدد ، لكن يبدو أن الخير من ورائهم كثير ، وهم بذور صالحة فى أرض صالحة لانتشار الاسلام ونمائه ، وكان لكثرة مايقرىء الناس القرآن سموه : «المقرىء مصعب بن عمير» ، وهش لهذه التسمية العظيمة ، وذاع فى الناس أمره ، فقصدوا اليه يطلبون منه للمعرفة بالدين، اتخذ مصعب بن عمير صاحبه ومضيفه «أسعد بن زرارة» رفيقا له الى ديار بنى عبد الأشهل ، وكانوا قوما على ايمان بما كان يعبد أباؤهم ، لم يدخل الاسلام منهم أحد . كان مصعب يجلس مع أسعد بن زرارة الى جدار بستان للقوم ، فشاهدهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ، وكانت تربط سعدا بأسعد قرابة تمنعه من التعرض له ولضيفه ، فهما ابنا أختين ، كل منهما يقول للآخر : يابن خالتى ، والخالة فى مقام الأم ، ومن أجلها يكرم بنوها عند أمثالهم ، فقال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير : أنت تعلم ما بينى وبين أسعد بن زرارة ، وهو مايمنعنى من التعرض له ، اذهب اليه قبل أن يفتن هو وضيفه، بنى عبد الأشهل ، واطلب اليهما الإنصراف من ديارنا قبل أن يحدث مايعكر الصفو ويذهب بالسلام بين الجميع ، فاقتحام ديارنا لهذا الأمر شىء لانحتمله ، وسندفعه بكل مالدينا من بأس وقوة.

وترك أسيد بن حضير، مجمع الأهل من بنى عبد الأشهل، الى حيث يجلس أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير ، واتخذ موقف التهديد أولا ، فوقف عليهما يصب سيلا من شتائمه وألفاظه القاسية على النفس ، وقال لهما : ماجاء بكما تسفهان ضعفاءنا. اذا كان كل منكما يحرص على نفسه فليغادر هذا الحى من يثرب . فوالله مالنا بكما من حاجة . فابتسم له مصعب ، وكأن تهديده لم يبلغ مسامعه ، وقال له : «أوتجلس فتسمع . فإن رضيت أمرا قبلته ، وإن كرهته كف عنك ماتكره» ، وعقدت الدهشة لسان أسيد بن حضير . لقد جاء اليهما شتاما طاردا لهما من هذا الحى ، فاذا لم يفعلا كانت القسوة بالغة عليهما حتى القتل ، فاذا به يسمع كلاما له منطق سديد ورشيد: اجلس لتسمع ، وأنت بعد أن تسمع، لك حرية الاختيار ، فخرجت من لسانه كلمة الإنصاف لهذا المنطق ، وقال له : أنصفت .

وجلس أسيد بن حضير يستمع الى مصعب وهو يتحدث عن الاسلام وعقيدته ، ويبين فضله على البشرية ، فهو يخرج الناس من الضلال بالأصنام يعبدونها الى عبادة الله الواحد الأحد ، وهو يدعو الناس الى الصدق والأمانة والرحمة والإيثار والى مكارم الأخلاق جميعا، وأولها البر بالأقارب وذوى الأرحام . لقد سمع أسيد بن حضير كلاما عن الاسلام يسمعه لأول مرة ، فأخذ بمجامع قلبه وعقله ، وأبدى لمصعب ومضيفه أنه يريد الدخول فى هذا الدين ، فماذا يفعل ؟ فقالا له : ليس الا أن تتطهر بالماء وتطهر ثيابك ، وتأتى لتشهد شهادة الحق ، وهى : أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، ففعل وعاد الى قومه من بنى عبد الأشهل ، فماراه سعد بن معاذ الذى أرسله اليهما بالتهديد والوعيد حتى رأى التغير فى ملامح وجهه ، فلما جاءه سأله عما فعل ، قال : لقد كلمت الرجلين ، وأسمعانى كلاما مارأيت به بأسا ، وقد نهيتهما فقالا : نفعل ما أحببت . ثم أضاف أسيد الى سعد : لقد علمت أن قوما يريدون قتل ابن خالتك أسعد بن زرارة فانهض اليه لتمنعه ، ولم يطب هذا الكلام لدى سعد بن معاذ فأخذ حربته وانطلق الى الرجلين.

ووقف سعد بن معاذ على مصعب ومضيفه شتاما كما وقف صاحبه فى أول الأمر ، ونهاهما وتوعدهما ، فابتسم له مصعب كأنه لم يسمع شيئا ، واتخذ معه أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والتخيير بعد الاستماع ، فإن أعجبه مايسمع دخل فيه ، وإن لم يعجبه فهو وشأنه ، وعجب سعد لهدوء مصعب ومنطقه ، فجلس يستمع الى مايقول عن الاسلام ، فأعجبه منطقه وأحس فيه بالصدق البالغ ، فانفرجت أسارير وجهه من غضب شديد الى انفراج واشراق ، وسألهما : ماذا تريدان ممن يرغب فى الدخول الى هذا الدين ، فقالا له : لاشىء سوى أن تتطهر بالماء وتطهر ثيابك ، ثم تشهد شهادة الحق ، وهى : أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله: وحدثاه عن الاسلام بمثل ماقالا لصاحبه من قبله أسيد بن حضير، فقام من فوره وفعل ، وذهب الى نادى قومه وهو سيدهم جميعا ، وأخذ عليهم الحجة قبل أن يكلمهم بما يريد. قال : يابنى عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا : «سيدنا وأوصلنا وأفضلنا رأيا وأيمننا نقيبة» قال : «فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله».

قال كتاب السير وهم يسندون الألفاظ الى قائليها : فو الله ما أمسى فى ديار بنى عبد الأشهل رجل ولا امرأة الا مسلما ومسلمة. أكثر من ذلك فقد دعا سعد بن معاذ ابن خالته أسعد بن زرارة وضيفه مصعب بن عمير الى ديار بنى عبد الأشهل ليتخذا منها منطلقا لدعوة الناس الى الاسلام . وكان هذا الذى حدث تحولا جديدا فى مهمة مصعب بن عمير دخل بعده الاسلام الى كل دار فى يثرب يؤمن به واحد من أهلها أو أكثر ، الا دورا قليلة دخل أهلها الى الاسلام بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقبل أن يستدير العام ويأتى موعد الحج عاد مصعب وحده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بما كان ، ويبشره بأنه ستكون فى موسم الحج بيعة جديدة إن شاء الله ، هى بيعة من مؤمنين حقا ، ولذلك فإنها ستكون على نصرة الاسلام . وتمت فيما بعد هذه البيعة ، وكان عدد المبايعين فيها خمسة وسبعين، منهم امرأتان.

وتمت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة (يثرب) وسبقه أفراد من أصحابه اليها يهاجرون مستخفين كان فى طليعتهم مصعب بن عمير ، فهناك النبات الذى زرعه فى تربتها الصالحة من الرجال الصالحين الأقوياء المنتصرين لدين الله. وكان مصعب يستهين بكل صعب فى سبيل الاسلام ، فلم ير طاعما أو كاسيا كما كان قبل الاسلام ، وانما رضى بالقليل يقيم حياته من طعام وثياب حتى أنه شوهد وجلده يتقشف تقشف جلد الحية مما يجد من العوز والحاجة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزله منزلته التى يستحقها، فكان حامل لوائه فى غزوة بدر التى أبلى فيها بلاء عظيما . وكان له أخ مشرك وقع فى أسر المسلمين ، فقال لمن يتولى حراسته: أشدد وثاق أسيرك فإن فداءه سيكون كبيرا ، فإن له أما ذات متاع . فقال له أخوه : أهذه وصاتك بأخيك ؟! فقال له مصعب : هذا أخى عنك. اليك عنى فالأخوة فى الدين أولى من الأخوة فى النسب . وكان فداؤه أربعين ألف درهم دفعتها أمه ، لم يدفع فى أحد من الأسرى أكثر منها .

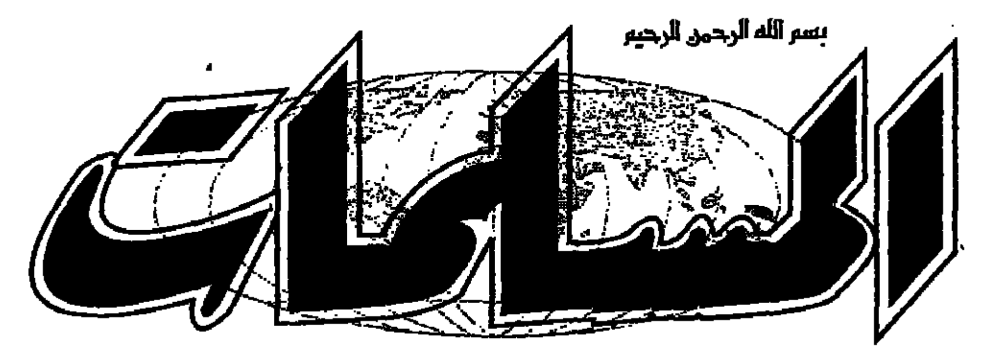
كان مصعب حريصا على مجد الاسلام ، وليس على غنيمة يغنمها، فمما يروى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهده مرة يرتدى ثوبا مرقعا بقطع من فرو ، فقال لأصحابه بعد أن بكى مما كان فيه مصعب قبل اسلامه وماهو فيه اليوم: «كيف بكم اذا غدا أحدكم فى حلة وراح فى حلة ، ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى ، وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة ؟ قالوا : يارسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم ، فنتفرغ للعبادة ، ونكفى المئونة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنتم اليوم خير منكم يومئذ».

كتاب السير تحدثوا كثيرا عن شظف العيش فى حياة مصعب بن عمير بعد اسلامه ، وتحدثوا عن انجازاته التى لم يدرك مثلها أحد فى عمره القصير ، ومات ولم يعقب غير ابنته زينب ، لكنه ترك آثارا جليلة أبقى من البنين والبنات ، لعل أهمها ، بل انه أهمها على التأكيد ، مقتله يوم أحد . ففى هذه الغزوة كان ماكان من ذهاب النصر عن المسلمين بعد أن كان بين أيديهم . لقد طمع منهم من طمع فى الغنائم ، هذه الغنائم التى لم يضعها مصعب فى اعتباره يوما لينعم بها ، وانما وضعها فى اعتباره ليقوى بها الاسلام ويشتد جانبه . فى يوم أحد عندما دارت الدائرة على المسلمين اشتدت المؤامرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتله ، ونافح عنه ودافع عدد من أصحابه فيهم مصعب الذى ظل يحمى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل دونه ، قتله «ابن قمئة» وهو يظن أنه قتل رسول الله ، وأشاع ذلك بين الناس حتى كذبته الحقيقة.

وعندما تفقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهداء أحد وقف على جسد مصعب بن عمير وهو مصروع على وجهه ، فقرأ صلى الله عليه وسلم عليه قوله تعالى : «من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا» ثم قال وهو يقف على الشهداء: «ان رسول الله يشهد عليكم أنكم شهداء عند الله يوم القيامة» ثم أقبل على الناس فقال : «أيها الناس ، ائتوهم فزوروهم ، وسلموا عليهم ، فوالذى نفسى بيده لايسلم عليهم أحد الى يوم القيامة الا ردوا عليه السلام».

ولما أراد المسلمون وضع مصعب فى قبره كان عليه ثوب اذا غطوا به رأسه ظهرت قدماه ، واذا غطوا به قدميه ظهرت رأسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «غطوا رأسه واجعلوا على رجليه الاذخر» ، وهو نبات طيب الرائحة . وحسب مصعب من دنيا الناس، أنه مات ولم يترك منها إلا ثوبه هذا ، لكن هذا الثوب لم يورثه أحدا لأنه كفن فيه حيث أن الشهيد فى الاسلام يكفن فى ثيابه ، رضى الله عنه وأرضاه■





بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثالثة عشرة – العدد (631) الجمعة 28 شوال 1417 – 7 مارس 1997

كوبونا مجانا

قضايا المراهقات والزوجات

إجابات عن الرسائل الحائرة

كشف مجاني.. في العيادة القرآنية

مكاتب استقدام الخادمات، باتت اليوم تزاحم حوانيت العطارة والمقويات والزيوت السحرية.

الكل يلهث وراء ربح سريع ومجز وغير مكلف في سوق تتسع يوما وراء آخر.. فالكعكة كبيرة وربات البيوت خير معين لهذا اللهاث وفق المعطيات التي توصلنا اليها في هذا التحقيق.. كما توصلنا الى أن هناك ضحايا.. وآخرون مطايا، وبين الحالتين تفضح أسرار بيوت كانت تظن انها تبحث عن الراحة، ورفاهية العيش مع قدوم وجه السعد.. الخدامة!

هذه القضية ذات حواف ساخنة.. قد تحرق، قد تلسع.. وربما تحذر فقط..!.. والمهم أن هناك «واقعا» يعمل كل ما بوسعه على لبس طاقية الإخفاء، فعملنا جهدنا أن نظهر طبيعة هذا الواقع المخيف، وكيف يعمل وفق مخطط دقيق، ونظام متكامل.. وشفرات لا تجدها الا في الشوارع الخلفية.. وتحت جنح الظلام، حيث المافيا والعصابات المنظمة!

...مار: مكاتب تورد خادمات حسب المواصفات!



البحث عن عمالة خاصة

«كتالوجات» مصورة لراغبات العمل!



جدة – الرياض – عمان – الدوحة – القاهرة – مانيلا – جاكرتا

تحقيق: عمر المضواحي

متابعة: لولو الحبيشي – عقيل العقيل – ليلى بيومي – نادية جعفر – حسن علي دبا – نهى سعد صيام

□ يقول متعاملون مع مكاتب استقدام العمالة إن بعضها تلجأ في سبيل الفوز بحصة أكبر من سوق المتعاملين في الدول الإسلامية إلى توفير عاملات منازل بمواصفات خاصة، ويؤكد البعض أن هذه المكاتب تعمد إلى توفير «كتالوجات» مصورة لراغبات العمل وأن كل ما على العميل هو تجشمه بالحضور والاختيار ومن ثم دفع الرسوم.

وتؤكد مصادر لـ«المسلمون» على أن الأمر يتجاوز ذلك أحيانا ، فيمكن لكل من يملك تأشيرة استقدام، اختيار من يرغب من مجموعة عاملات متوفرة في ملحق خاص بالمكتب استقدمن على كفالة صاحب المكتب، وكل ما على الراغب هو فحص المطلوبة صحيا وإنهاء الإجراءات واقتيادها إلى المنزل.

ويفيد «أيمن ج» – وهو مسؤول شؤون الموظفين في شركة تجارية أنه صادف مرارا، أثناء تجواله في مكاتب تصدير العمالة في دول جنوب شرق آسيا وخصوصا في العاصمة الفلبينية «مانيلا»، وتايلاند إلى جانب الهند، وجود متعاملين مع مكاتب تعمل في بعض الدول العربية، يشترطون مواصفات خاصة، بعيدة عن الكفاءة المهنية والخبرات، منها ما يتعلق بلون البشرة والطول ومواصفات الجمال المادي، وأن مكاتب التصدير حريصة على إرضائهم وتوفير طلباتهم، بل ويتجاوز الأمر الى دفع جميع تكاليف إقامتهم في الفنادق حتى لحظة مغادرتهم.

ويطالب أيمن لن تتدخل السلطات الرسمية بشكل أو بآخر، وبتطوير نظم المراقبة والمتابعة لمنع انتشار مثل هذه الخدمة والتدخل لوقف مثل هذه المكاتب وسحب رخص عملها في هذه السوق المتنامية.

ويؤكد أيمن أن مكاتب التصدير في تلك الدول لا تتورع عن جلب الفتيات ذوات المواصفات الخاصة من القرى والأنحاء الفقيرة والتغرير بهن بالعمل وفق رواتب تعتبر مرتفعة قياسا بالسوق المحلي، أو حتى استجلاب فتيات ليل من الشوارع الخلفية المشبوهة لتصديرهن كعاملات منازل أو «نادلات» في الحوانيت والمطاعم، دون إلقاء بال للنواحي الصحية أو مدى خلوهن من الأمراض والأوبئة.

وتؤكد «أم خالد» وهي صاحبة أعمال تملك مكتبا لاستقدام الخادمات: إن سوء المعاملة حاصل في عدد من البيوت ولا تعامل الخادمة كإنسانة إلى درجة أنها قد تجبر على الأكل من بواقي الصحون على مائدة العائلة، وفي المقابل لا نستطيع ان ننكر ان منهم من يعاملها كفرد من أفراد العائلة، كإنسانة لها حقوق وعليها واجبات تؤديها حسب مقدرتها الجسدية وحسب فهمها لما يناط بها من أعمال.

ويتحدث «أبو عبدالله سعد» عن الأسعار التي تحكم سوق العمل فقال: إن السلمة الهندية غالية الأجر، لكن الفلبينية أعلى، ويلي الاثنتين السريلانكية.

ويعترف عيسى. بأنه قام باختيار عاملة منزلية من مكتب استقدام من مجموعة عاملات لجأن الى مكتبهم إثر سوء معاملتهن من قبل العائلات اللاتي كن يعملن لديها. وانه نتيجة لضيق الوقت وطول إجراءات الاستقدام، قبل بتجربة من توسم فيها سيماء الخير. لكنه يؤكد على أنها خضعت في الفترة الأولى إلى رقابة مستمرة خوفا من أي تصرف طائش قد يصدر منها، وخلص إلى أنها كانت قد وافقت على العمل لدى أسرة صغيرة لكنها فوجئت بأن كفيلها مخادع ويعول احد عشر شخصا هم عدد أفراد أسرته.

ويطالب عيسى بتفعيل الجهة المختصة بتلقي شكاوى العاملات من خلال توفير أرقام هاتفية تزود بها كل العاملات عند قدومهن للاتصال وتقديم شكاواهن بشكل مباشر للمختصين حال إساءة معاملتهن أو تعريضهن للسخرة والأذى. وهو يؤكد على ان تعاليمنا الإسلامية كفلت لجميع البشر حقوقهم في العيش بشكل إنساني يقوم على العدل والانصاف. وانه يجب ان نرتفع الى هذه القيم والتعاليم التي بوأتنا لأن نكون «خير أمة أخرجت للناس». ويستطرد قائلا: إنه لا يليق ان تلجأ هؤلاء الضحايا إلى سفارات دولهن، والمطالبة بحقوقهن وإعادتهن إلى بلادهن، فهذا رغم عدم صحة ادعاءات بعضهن، قد يشوه صورة مجتمعاتنا العربية والإسلامية، ويكرس الصورة النمطية السائدة في وسائل الإعلام الدولية التي تحرص على نبش كل الحقائق المكنة لتضخيمها وتسويقها على نطاق عالمي لأغراض دنيئة ومعروفة لدينا سلفا، لذلك لا ينبغي ان نقدم السكين التي ننحر بها على منبح الإعلام.■

□ فجأة.. أكتشفت الزوجة انها آخر من يعلم، الصدفة وحدها ساقتها لمعرفة الحقيقة المفزعة.. فقد وجدت رسالة ساخنة في جيب زوجها والمرسل هي الخادمة!.. كانت تطلب منه في رسالتها ان يتم لقاؤهما في فندق او أي مكان بعيد عن عش زوجيته!.. لم تستطع ان تبتلع هذه الإهانة، فقررت الطلاق؟!

ضحايا على كرسي الاعتراف

هذه قصة واقعية همست بها مطلقة، وجدت نفسها وحيدة وبعيدة عن زوجها وطفلها وبيتها الدافيء.. والمؤلم أنها لم تغفر لنفسها انها هي التي اصرت على إحضار الخادمة لمجرد إكمال «إكسسوارات» الحياة المادية التي كانت غارقة فيها حتى الأذنين.. ومع كل ذلك وجدت لن تصرف زوجها وخيانته كانت القشة التي هدمت كل الذكريات الجميلة وقررت انها لا تستطيع العيش في جو من الخيانة والغش والمشاعر الكاذبة.

تتبعنا هذه الحالات في العالم العربي لنعرف مكامن الأخطاء، وأفزعتنا الحقيقة المرة.. فقد عاثت جمرة الخيانة باكثر مما كنا نظن ولم نجد بدأ من مواجهة هذا الحريق.

بيوت أغلقت، وعوائل تشتت، وأطفال كان مصيرهم الضياع، لا لشيء الا بسبب نزوة عابرة رخيصة كان ثمنها غال وفادح.

تخسر.. ولهذا!

تقول أم صالح «ربة بيت» إنها صدمت في محصلة تربيتها لابنها المراهق، كانت تعلمه الفضيلة والعفاف، وتحثه على إنهاء دراسته والاهتمام بها، لكنها صدمت عندما رأت ابنها في وضع مخل مع الخادمة!

ونفت ان يكون هناك تقصير منها في التربية ولم تملك إلا أن توجه اتهامها للهواء الذي تصفه الآن بأنه «موبوء» ببرامج خليعة تحملها القنوات الفضائية!

وقررت أن تعيد الخادمة مع أول طائرة الى المكان الذي اتت منه، وأن تقذف بجهاز التلفزيون والطبق اللاقط وتوابعه في سلة القمامة.. في المكان الذي لن «نخسر» فيه حسب قولها!.

● أم عبدالله نورة «موظفة»: طيبة خجول لا تعرف الا العمل.. هكذا بدت تلك الأسيوية أمامي، لكن اياما قليلة مرت، وبدأت تطالب بيوم كل أسبوع تقضيه مع «البوي فرند» وهو خلق لا يقبله إسلامنا الحنيف.. وكلما حاولنا إثناءها عن ذلك الأمر، تصر عليه، وتقول مستنكرة « كيف ابتعد عن صديقي.. لا أستطيع» وحين منعناها .. هربت!

● وبدموع الأسى قالت «م»: أنا المخطئة تركت الخادمة تقوم بكل أمور زوجي على أكمل وجه!.. كنت نائمة حتى فوجئت بأن من اعتبرها خادمة ماهي الا زوجة أخرى لزوجي، كانت تحضر له فطوره، وتناوله ملابسه وأنا أستهين بها واعتبرها خادمة لا اكثر، وبدأت الاحظ انها تتجمل وتتأنق أكثر من كونها خادمة، ولكنه لم يدر بخلدي أبدا أنها تفعل ذلك لأنها زوجة!. وفي إحدى المرات كنت اعاتبها بسبب تلكؤها في الانتهاء من الأعمال الموكلة إليها، فاحتدت.. وخرجت عن صمتها المعهود وفجرت في وجهي الحقيقة الغائبة!

● أم إبراهيم .. لاترى ان الامر وصل الى حدّ الظاهرة، لكنها تؤكد أن من خلال سماعها لحكايات النساء في مجالسهن، أن مخاوف الزوجات الآن باتت من الخادمات لتكرار القصص التي تنتهي بخطف الخادمة للزوج.

وتضيف أم إبراهيم وهي «ربة بيت»: أحيانا يكون الزوج معذورا عندما يرى إهمال زوجته له واهتمامها فقط بنفسها وعملها وأطفالها، ويشعر بأنه يقف في آخر طابور اهتماماتها، بعكس الخادمة التي لايرى منها إلا كل اهتمام وعناية فهي التي تلبي كل احتياجاته، تغسل وتطبخ وتكوي ثيابه، وتلمع له أحذيته، وتهتم ببيته وأطفاله، بشكل مع تكراره يشعر أنه هذا النموذج هو الذي يريده فيتهور بالزواج منها، أو حتى إقامة علاقة سرية معها، فتحدث عاجلا أم آجلا الكارثة.

● «ن. الأسطى» أم لأربعة أبناء تقول: هروب الخادمات ومشاكلهن وسلبيات التربية على الأطفال، مشاكل جدية وحساسة وخاصة أنهن يتعاملن مع فلذات أكبادنا.. صغارنا. فيجب أن تكون الام بمثابة صمام الأمان لحفظ المنزل ومن فيه، وأن لا تغفل عينها عن مايجري ويدور وتترك الحبل على الغارب. فاهتماماتها الأساسية البيت والزوج والابناء، وإذا أصبح هناك أي تعارض في ذلك فالأولى أن تترك عملها وتتفرغ لرعاية أطفالها.

شكوك.. واتهامات!

● بتول التركي «مديرة مدرسة» ترى أن اتهامات الخادمات الهاربات من أنهن كن يتعرضن للاعتداء الجسدي وتحميلهن أشغالا زائدة وفوق الطاقة، ماهي الا ستار يستترن وراءه لتبرير سبب هروبهن، ولكن الحقيقة غير ذلك تماما. وتضيف بتول: منذ ثلاثة أشهر جاءتني خادمة جديدة.. وأنا إنسانة أرعى الله في بيتي، ولابد أن يكون هناك ضبط على كل كبيرة وصغيرة فيه.. وعندما لاحظت أن الخادمة بدأت تكشف عن شعرها الناعم، وتلبس الملابس الضيقة، وضعت لها ضوابط تحكمها لا غيرة على زوجي فقط، ولكن مراعاة لحق الله.

هذا النظام لم يعجبها وضاقت به، وخططت للهرب، ونجحت في ذلك بعد أقل من شهرين.. واكتشفت بعد ذلك أن حتى سفارات بلدانهن تأويهن وتتستر عليهن وتساعدهن على العمل من الأبواب الخلفية..

● وفي الوقت الذي جاءت فيه آراء بتول حادة ومتوترة، ترى «سعاد ح» وهي ربة منزل تحاول أن تبسط الامر، ولكنه يستحق التوقف عنده.. فهي تقول: إن الأمر لايخرج عن كونه مبالغة، فكم نسبة الخادمات اللاتي خطفن الأزواج..؟ قليل وبدرجة لا تذكر. لكنني اتفق معكم في ان هناك حالات متنامية من الإساءة للخادمات خصوصا في تكليفهن بأعمال لا تطاق، مع عدم مراعاة لحالاتها النفسية او الجسدية.. وسمعنا كثيرا عن انتحار الخادمات أو محاولتهن ذلك، ولا يمكن ان يصل الإنسان إلى هذه المرحلة إلا بعد ان يبلغ اليأس منه مبلغه، وهي مؤشر على ان هناك خللا ما، ينبغي معالجته بكل وضوح وصراحة. وتضيف سعاد: المشكلة ان بعض ربات البيوت يعتقدن ان الخادمة لها مواصفات المرأة الخارقة. وانها يمكن ان تعمل كالرجل الآلي بلا كلل او ملل.. وللمأساة ان بعضهن ما زلن يفكرن بعقلية الرقّ والعبودية ويعتقدن أنه لولا قبولها بخادمة في بيتها لماتت من الجوع في بلدها الفقير، ولن تأشيرة استقدامها بمثابة صك ملكية، يخولها أن تفعل بها ماتشاء، وما عليها الا السمع والطاعة.

● «ف. ن» تقول: كنت أراجع عيادة لأمراض النساء وفوجئت بامرأة كبيرة تصحب خادمتها، فعرضني فضولي أن أتعرف على حكاية هذه العجوز مع خادمتها.. وسألتها عن ذلك، وفوجئت بجوابها.. فقد قالت: إن أبنائي نصحوني إن كنت أرغب في جعل خادمتي نشيطة ومديرة ان تعمد الى إجراء عملية معينة في العيادة النسائية لمنع الحمل!.. ضحكت كثيرا، ولكني تألمت لما هي فيه من استغفال، وأوضحت لها الأمر وقلت لها تأكدي أكثر من الطبيبة.

● «ب.ن» ترسم صورة واضحة عن سلوك بعض الاسر مع الخادمات فهي تقول: لايعجبني تعامل جيراني مع خادمتهم، فالأطفال يضربونها ، والكبار يحملونها عمل كل ما لا يخطر ببال من أعمال مثل غسل السيارات، وعمل المساج وغير ذلك، وهي لم تهرب بعد ولكن إن هربت فلها كل العذر.

● صافيناز مهدي عضو مجلس ادارة إحدى الشركات الأجنبية تقول: لقد استقدمت زوج خادمتي السيرلانكية بناء على رغبتها وبقي عدة شهور معها حيث تقيم في حجرة مستقلة بالفيلا التي أسكن بها ولكنه ظل عدة شهور وعاد الى بلده لأنه لم يجد عملا.. فأنا أحتاج لزوجته كخادمة أما هو فلدينا البديل المحلي وهو أرخص بكثير.

● «ص. الحربي» تقول انها جربت ان يكون لخادمتها محرم، وجاءت بزوجها ليعمل سائقا للأسرة.. وتضيف: لكنني استغنيت عنهما معا فكلما غضبت أو حزنت غضب معها وحزن معها، وكلما قصرت وعنفتها غضب منا ورفض العمل أو قاد السيارة بسرعة جنونية!.■

سؤال مهم جدا

□ في لقاء من لقاءاته الشهرية بطلبة العلم، سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين عدة أسئلة ذات مضمون واحد.. تتعلق بالخدم وعاملات المنازل.. فقد سئل الشيخ عن ابتلاء كثير من الناس اليوم بوجود خادمات في البيوت فهل يجوز لصاحب البيت أن ينظر إليها وتكشف له وجهها، وكذلك لأولاده بل ويخلو بها في البيت أو يتركها عند أحد أولاده في البيت ويخرج هو وزوجته والولد في سن البلوغ، وغالبا تكون الخادمة شابة متجملة في أحسن لباس وأحسن هيئة، فما نصيحتكم في هذه البلوى والتي لا يخفاكم خطرها وأبعادها على الشباب وتردي الأخلاق؟

وفي نفس المضمون أيضا يقول سائل آخر يوجد بعض الملتزمين، وبعض من نتوسم فيهم الصلاح، أنهم يأتون بخادمة أو شغالة بدون محرم وهم يعلمون الحكم في استقدامها بدون محرم وإذا أتوا بها إلى هنا لا يلزمونها بالحجاب الشرعي وهو ستر وجهها لا عنه ولا عن أولاده في البيت، وإذا خرجت من البيت أمرها بالحجاب فإذا نصح لماذا لا تغطي وجهها قال إنها شغالة كيف تشتغل وهي محجبة فما هو الحكم في ذلك؟

وسؤال آخر يقول إذا كان الإنسان مضطرا لجلب خادمة لأن زوجته مضطرة لذلك حيث لديها أربعة أولاد صغار لا يتجاوز الكبير منهم سبع سنوات فهل يحل له ذلك أم هو حرام عليه؟

– وأجاب الشيخ ابن عثيمين بقوله: هذا سؤال مهم جدا وهو ما ابتلي به الناس من تيسير الحصول على الخدم لكثرة المال واحتياج هؤلاء الخدم للمجيء إلى هذه البلاد. وهذه البلوى قد يبتلي الله سبحانه وتعالى بمثلها لينظر كيف يعمل الناس، ففي عهد الصحابة رضي الله عنهم يسر الله لهم وهم في الإحرام الصيد مع أن الصيد للمحرم حرام، فصارت أيديهم تناله ورماحهم تناله رماحهم تنال الطيور وأيديهم تنال الزواحف كالظبا والأرانب، وفي هذا يقول الله سبحانه وتعالى: «يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب» فهؤلاء الخدم تيسر لنا الحصول عليهن، وصار بعض الناس يستقدمونهن لا للحاجة ولكن للمباهاة من أجل أن تخرج المرأة وراءها خادمها او خادمتها وفي يدها الحقيبة قد علقتها بيدها، ثم إذا وقفت عند المتجر قالت: يا فلانة احضري لنا هذا، احضري لنا هذا، مباهاة، وإلا فالبيت لا يحتاجها ومع ذلك، مع هذه البلوى تقدم هذه الخادمة بدون محرم، وربما تكون شابة جميلة، وربما يخرج الرجل من بيته وليس فيه إلا ابنه الشاب أو أخوه الشاب الأعزب. فما ظنكم بخلوته بمثل هذه الخادمة، مهما كان على جانب من التقى، فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وربما يغريه ويعده «وما يعدهم الشيطان إلا غرورا» لذلك أنا أرى أنه لا يجوز جلب الخادم إلا بشروط:

● الشرط الأول:

الضرورة إلى وجودها كالمثال الذي ذكره السائل، امرأة ليس في البيت إلا هي ولها أربعة أولاد صغار ماذا تصنع؟

مثل هؤلاء الأولاد الصغار لو دخلت الحمام وهم خارج الحمام كان خطرا عليهم، ربما يعبثون في النار ربما يضرب بعضهم بعضا، ربما يفسدون الأشياء، فهذه ضرورة، فلابد من وجود الضرورة، أما بدون ضرورة فلا، لأن استقدامها بدون ضرورة إضاعة للمال مع كونها سببا للفتنة.

● الشرط الثاني:

أن يكون معها محرمها لأن النبي، صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا تسافر امرأة إلا مع ذي محرم» ولكن هذا الشرط قد يقول بعض الناس أنا ليس لي حاجة في محرمها، وليس عندي مكان لمحرمها، البيت ليس فيه ملحق، وليس عندي شقة أخرى ولا بيت اخر وهذا الشرط لا أستطيعه. نقول إذا كانت لا تستطيعه حقيقة فمن الممكن أن تستأجر امرأة من البلد لتقضي حاجتها في النهار وتذهب إلى بيتها في الليل، وأما أن تأتي بها من السفر فلا.

● الشرط الثالث:

أن يأمن الفتنة من نفسه ومن عائلته فإن لم يأمن الفتنة فإنه لا يجوز استقدامها، والدليل على أن خوف المحظور سبب للمنع قوله تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم الا تعدلوا فواحدة» ممنوع التعدد إذا خاف ألا يعدل، وعدم العدل يوقعه في المحظور فبين الله عز وجل أن الشيء المباح إذا خيف منه المحظور صار ممنوعا، فلابد من أن يأمن الإنسان على نفسه وعلى أهله من فتنة هذه الخادمة.

● الشرط الرابع:

أن يلزمها بما تقتضيه الشريعة من التستر وأعظم شيء يجب ستره وأحق وأوجب ما يجب ستره هو الوجه، لأن الوجه هو محل الفتنة هو محل الرغبة، لا يسأل عن المرأة عند خطبتها إلا عن وجهها، لو كان بقية أعضائها من أجمل الأعضاء، وأحسن الأعضاء، ووجهها قبيح ما خطبها أحد، ولو كان وجهها جميلا وكان عندها عيب أو شيء من عدم الجمال في باقي الأعضاء لخطبت، فإذا كان الوجه هو محل الرغبة ومحط الفتنة فالواجب ستره. وأما قول السائل: إنها إذ غطت وجهها فكيف تعمل فنقول: هل أنت دائما عندها في البيت؟ هل أنت عندها في المطبخ؟ هل أنت عندها في المقهى؟ أبدا لا تكون عندها إلا إذا حضرت للغداء أو للعشاء أو للفطور، وفي هذه الحالة تأتي مغطية وجهها أو واضعة على وجهها برقعا، أو واضعة على وجهها نقابا، وهذا ممكن وليس فيه صعوبة، وكذلك يمنعها من الخلوة بأحد لأن الخلوة بالمرأة غير المحرمة محرمة، فلا يجوز أن يخلو بها في البيت، ولا يجوز أن يمكنها من الخلوة بأحد أبنائه، فإذا تمت الشروط جاز استقدامها، وإذا لم تتم فاستقدامها محرم، ولا يغرنك أيها الإنسان إمهال الله لك بإعطائك العافية والمال والرزق مع إقامتك على معصيته، فذلك استدراج من الله فنسأل الله العافية.■

الخدمة في الإسلام.. للرجال!

□ د. أحمد المجدوب خبير علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية يقول: الذين يستعينون بالخادمات الأجنبيات في مصر يفعلون ذلك على سبيل الوجاهة الاجتماعية ومعظمهن صاحبات أعمال من ذوات التليفون المحمول لكي تكتمل لديهن الوجاهة.. هؤلاء الشغالات يمثلن خطورة على مجتمعاتنا المسلمة لأنهن ينتمين الى ثقافة غير ثقافتنا وبين غير ديننا.. وهن في بلادهن غير متدينات لكن عندما يأتين الى البلاد العربية تحرص معظمهن على لبس الصليب والصلاة له.. هذا الى جانب أنهن متحررات يغررن بالرجال ويفسدن الأولاد.. ولقد لمست بنفسي العديد من جرائم هؤلاء النسوة مع الأطفال وكذلك مع الشباب..

● د. نانسي عويس داعية اسلامية تقول: الواقع يؤكد أن هؤلاء الخادمات الأجنبيات أصبحن مصدرا للمشاكل بل والجرائم وليس المفروض أن نبحث لهن عن حلول لمزيد من التمكين في البلاد الاسلامية ولكن أن نبحث عن حلول اجتماعية لنا في هذا الأمر بعيدا عن هذا الغزو فإن كان ولابد من خادم أو خادمة فليكن من المسلمين ويحاط ذلك بأطر وضوابط شرعية.

● د. نادية هاشم أستاذة الفقه بجامعة الأزهر تقول: قياسا على أن الأحكام الشرعية في البلدان الاسلامية يجب أن تطبق على المسلم وغير المسلم وخاصة في المعاملات التي منها العلاقات الأسرية.. والحكم الشرعي في غياب الخادمة عن زوجها هو انه لايجوز أن يغيب الزوج عن زوجته أكثر من أربعة أشهر قياسا على حكم الايلاء «للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة أشهر».. فالتربص في الايلاء هو أربعة أشهر بعدها اذا لم يكفّر الزوج يلزم بالطلاق والخادمة هي امرأة وانسانة ولها حق الزوجة واذا ارتضت هي سقوط حقها وكذلك الزوج وصبرا على الفراق فالمخدوم في حل من الحرمة.. ويكون في اثم اذا ارتضت الخادمة لذل الحاجة المادية وهي راغمة في حين أن المخدوم قادر ماديا على استقدام زوجها وايصاله بها.

وتضيف الدكتورة نادية هاشم اذا كان للمستقدم او المستقدمة ليس لديه القدرة المادية لاستقدام زوج الخادمة ورأى أنها متضررة من فراق زوجها فعليه تسريحها بإحسان.. أما اذا استطاع أن يستقدم الزوج ويوجد له عملا مناسبا ويجمع شمل هذه الأسرة المستضعفة ففي هذا خير كثير كله.

● الدكتور فتحي الدريني الأستاذ في كلية الشريعة في الجامعة الاردنية بعمان.. يقول: الشريعة الاسلامية حسب أصولها العامة تدعو الى المعاملة المثلى بين الناس سواء كانوا خدما أو رؤساء.. لأن التعامل القائم على الإنسانية وعلى القيم والاخلاق من صميم الاسلام. لذلك أرى ان معاملة الخدم ينبغي ان يراعى فيها القيمة الاخلاقية في المقام الاول لسبب ان الخدم في حالة اقتصادية واجتماعية أدنى من حالة المستخدم.. هذا من ناحية للعاملة الادبية، اما من الناحية الاقتصادية ان لا يستغل المخدوم سوء حالة الخادم الإقتصادية فيعطيه أجرا غير كاف، بل يجب أن يعطيه أجره كاملا غير منقوص.

● ويحلل الدكتور محمد كنعان رئيس جمعية الأطباء النفسية الأردنية أسباب ظاهرة تنامي العنف والعنف المضاد بين الخادمات والعوائل ويخلص الى القول بأن المسؤول عنها هم الأسر ، حيث يجب ألا ننسى حديث الرسول عليه الصلاة والسلام الذي يوصي بالخدم، فانعدام النظرة الإنسانية نحو الخادمة الآتية من أقاصي الدنيا لتعمل من أجل توفير العيش الكريم لأسرتها هو الذي يسبب تنامي هذه الظاهرة فأي حاجة للعنف إذا كانت تأخذ حقوقها كاملة من راتب وغيره ولا تخالف أنظمة البيت. فالخدمة عمل وليست عبودية، وإذا كان هذا هو المنطق فلن يحدث شيء من العنف.

● الدكتور محمد الشحات الجندي استاذ الشريعة بجامعة طنطا يضع النقاط على الحروف في مداخلته التي يقول فيها: استخدام الخادمات الأجنبيات ومايتشأ عن ذلك من اغترابهن عن أوطانهن لفترة قد تتجاوز عدة سنوات يعد مسلكا متنافيا مع الاسلام ذلك لأن الاسلام الذي دلت عليه النصوص يمنع اختلاء الخادمات بمخدومهن فترة تطول أو تقصر.. فهؤلاء الخادمات لسن اماء، انما هن نساء أجنبيات فالمبدأ في ذاته ممنوع شرعا.. فنظام الخدمة الحالي، الذي يمثل ظاهرة، لايمكن اضفاء الشرعية عليه ومن ناحية أخرى فإن مفهوم الخدمة ذاته كان يعتمد على الرجال وليس على النساء كما هو الوضع الآن وقد فرض الاسلام لهؤلاء الخدم حقوق هي بكل المقاييس حقوق شرعية وانسانية تؤصل الكرامة الانسانية.. وبداية أود أن أشير الى أن المرأة المسلمة حتى ولو كانت خادمة لايحل لها أن تترك بيتها وتعيش مع رجال غرباء عنها مدة تزيد على ثلاثة أيام استنادا الى حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) «لايحل للمرأة المسلمة أن تسافر ثلاثة ايام بلياليها دون وجود رحم محرم لها» وهو من شأنه أن يجعل خدمة النساء المسلمات وحدهن من غير محرم يتعارض مع النصوص وعليه فإن استقدام محرم لهذه الخادمة يؤدي إلى ازالة العلة التي من أجلها جاء التحريم. أما اذا كانت الخادمة غير مسلمة فإن مبدأ الاستعانة بهذه الخادمة يدور كذلك في نطاق المبدأ الاسلامي بوجه عام والذي يحظر على المسلم أن يستحل لنفسه مايحرمه الشرع من المرأة الأجنبية عنه والمحاذير تترتب على المخالطة وهي في الغالب نفس المحاذير غاية الأمر أن الخادمة المسلمة عليها من الضوابط والقيود ماهو أكثر قطعية في التزامها بأحكام الشرع لأنها مخاطبة مباشرة ومسؤولة عن تطبيق النصوص والأحكام الاسلامية في نفسها وفيما يتعلق بعلاقتها مع الرجال الغرباء عنها ولو كانوا مسلمين ولايمكن تبرير استبقاء هؤلاء الخادمات بدون أزواجهن وأولادهن تحت أي مبرر مثل العنصر الاقتصادي الذي يتمثل في دفع مبالغ مالية تكفل لهن دخلا يعين أسرهن على حاجات المعيشة أو لاعتبار الوجاهة الاجتماعية أو لكونهن أجنبيات عن بلد المخدوم لانه بحكم الشرع الاسلامي فإن المسلمين والمسلمات يمثلون أمة واحدة بغض النظر عن اختلاف الأوطان والأزمان.

● أما الدكتور محمد يحيى فيقول: هناك خطورة بالغة على الأطفال والأسر المسلمة من معايشة الخادمة الكافرة.. لأن الأطفال خاصة انطباعاتهم منذ الصغر تترسخ في وجدانهم ومشاعرهم.. فالأولى أن ننظم حياتنا بعيدا عن هؤلاء الوثنيين والملحدين واللادينيين وإن كان هناك ضرورة للخادمة فالأولى المسلمة.. حفاظا على الكيان الأسري للمجتمع المسلم.

● الدكتور الوليد بن عبدالرحمن الفريان عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض يقول:

إن الله تعالى بحكمته قد قدر بين العباد الأرزاق وجعل بعضهم لبعض ظهيرا يقضي ما تيسر من شؤونه ويعينه على تحمل ما لا يقوى عليه من الحاجات والأعمال الأخرى وهو تسخير وتذليل غير أنه لا يحل أن يتحول ذلك إلى استعباد أو استغلال أو تسلط ظلما لا يقره الشرع ولا يرضاه، فإن الله تعالى حرم الظلم على نفسه وجعله بين الناس محرما وإن كان هذا الشخص كافرا. وقد أوصى صلى الله عليه وسلم بالخدم والعمال خيرا وقال «إخوانكم خدمكم أطعموهم مما تطعمون وألبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم ما لا يطيقون فإن كلفتموهم فأعينوهم» ولما رأى رجلا يضرب مملوكا له أمره النبي صلى الله عليه وسلم بعتقه وأخبره أنه لا كفارة له إلا ذاك، ودعا إلى المسارعة بإعطاء الأجير أجره قبل أن يجف عرقه إمعانا في رعايته والحرص على حقه من الجحود ولا سيما إذا كانت امرأة لا تدفع عن نفسها ولا تقوى على المواجهة وأخذ الحق كيما يجب أن يظهر لها الاحترام وحفظ المشاعر أن تمس بإهانة أو ازدراء ليثمر العطاء والإخلاص ويأمن غوائل الكيد والأذى مع حسن التوجيه والنصح وتصحيح الأخطاء ودرء الانحراف بالرفق واللين، والحذر الشديد من طائلة شرور الاختلاط وما يجلبه من فساد وفتنة، والبعد عن كل ما يخدش الدين والحياء أو التهاون في شيء من ذلك. خاصة فيما يتم من التساهل في الخلوة بالخادمة من الآباء أو الأبناء. أو إلقاء هموم التربية على كواهلهن دون تحفظ وبدون نظر في النواقص في ديانتهن وأخلاقهن.■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (631) الجمعة 28 شوال 1417 ـ 7 مارس 1997

زيجات محرمة شرعا!

امرأة تجمع بين زوجين وأخرى بين ثلاثة!!

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ لم يكن أحد يتخيل ان تجمع زوجة بين زوجين فى وقت واحد.

لكن هذا ما حدث وصارت وسائل الإعلام تتحدث بين الحين والآخر، عن نساء من هذا النوع جمعت الواحدة منهن بين رجلين بل وثلاثة رجال فى وقت واحد بعقود زواج!!

الامر الذى دفع الخبراء والمتخصصين الى تناول هذه الظاهرة المؤسفة بالرصد والتحليل ليتبينوا أن السبب الأساسى فيها، كامن فى بيئة الزواج أو شخصية المرأة وأزواجها أو اسباب اخرى: نفسية واجتماعية واقتصادية كثيرة نحاول فى هذا التحقيق حصرها وتضييق الخناق حولها، حتى تموت هذه الشرور فى مهدها.

نبدأ بآخر القصص المؤلمة.. وهى ان امرأة من محافظة السويس جمعت بين ثلاثة أزواج فى وقت واحد. لكن الأقدار شاءت ان يتواجهوا جميعا فى موقف معين وادعى كل منهم وصالا بها.. فقتلت الزوجة زوجها الأول.. وتسببت فى مقتل الزوج الثانى.. بينما بقى على ذمتها الرجل الثالث.. وقد قبض عليها وحكم عليها بالإعدام.

النموذج الثانى لأخرى من بولاق الدكرور جمعت كذلك بين زوجين فى وقت واحد بعد ان استغلت قسيمة طلاق مزورة نسبتها الى زوجها الاول زورا وبهتانا، فى توثيق عقد زواجها من الرجل الثانى.

النموذج الثالث لامرأة لم يكن جمالها –يوما ما– دافعا لرغبة الرجال فيها، اوالإقبال على الارتباط بها فهى سيدة فى العقد الرابع من عمرها دميمة الوجه.. قبيحة الصوت.. لكن شيئا ما بداخلها جعل الرجال غير الأسوياء مولعين بها مماشجعها على الزواج من ثلاثة رجال فى وقت واحد.

أما كيف كشفها؟ فقد أبلغ عنها اقرب المقربين اليها وهو «ابنها» من زوجها الاول.. بعدما لاحظ تصرفاتها الشائنة وعلاقاتها المحرمة.

الاسباب كثيرة

لماذا تزوجت المرأة –فى النماذج السابقة– وهى على ذمة رجل أخر؟

من واقع إجاباتهن عن هذا السؤال فى التحقيقات قالت إحداهن (35عاما) ـ وقد جمعت بين زوجين فى وقت واحد ـ انها ارادت ان تشعر بفرحة «العروس» أطول فترة ممكنة.

واضافت: إن هذا لايدوم بالطبع مع الزوج الواحد اذ كلما تزوجت من واحد اكتشفت أننى لم أوفق فى اختيارى! مما يجعلنى ابحث عن غيره!

شبيه بهذا القول ماذكرته زوجة اخرى «جمعت بين 3 رجال فى وقت واحد» فى التحقيقات.. من أنها فشلت فى جعل الزوجين السابقين يعدلان من سلوكهما ففضلت الا تستسلم او ان تغض الطرف عما لايرضيها من تصرفات وعادات كما تفعل الزوجات اللاتى يكبرنها فى السن من الأقارب والجيران.

فى مقابل ما قصته تلك السيدة تروى سيدة اخرى انها لم تجد فى ازواجها الثلاثة ذلك النموذج الرائع الذى كان لأبيها.. لقد ترك لى والدى عالما من الامن والامان.. بناه بلبنات الصدق والثقة واحترام الذات وقدرته على الدفاع عنى وحمايتى.. لقد بحثت عنه فى ازواجى الثلاثة فلم أجده فى اى منهم.

الدكتور فتحى محمود عفيفى استاذ الامراض النفسية والعصبية يقول عن الزوجة ان الزواج لديها مجرد رمز وليس قيمة حقيقية فهى تريد بريق الزواج لامسؤولياته.. فأى زواج هذا الذى يكون بلاتبعات؟ ان هذا مايفسر هروبها بعد أشهر قليلة من الزواج.. اذ تقل نسبة «العسل» يوما بعد يوم.

بقية أسباب تعدد الازواج تتوعت بعد ذلك بين الخلافات المالية وسفر الزوج للخارج لمدد طويلة او اختفائه بالسفر وعدم معرفة الزوجة ما اذا كان حيا او ميتا وكذلك كان من الاسباب الطمع فى جمع اكبر مبلغ من «المهور» ثم الفرار.

لماذا تفكر الزوجة فى الزواج من آخر وهى مع زوجها؟

السؤال يطرحه الدكتور فتحى عفيفى ويجيب عنه: هناك احتمالان: الاحتمال الاول: ان الزوج الآخر كان من الممكن ان يكون هو الزوج الاول.. والعكس.. بمعنى ان المرأة كانت مرتبطة بشخص ما لكنها اجبرت على الزواج من آخر بدلا منه ولان عهد الزواج لم يحدث فيه دفء عاطفى او انسجام او وقعت بينهما خلافات «مادية» فانها تنتهز الفرصة للعودة الى رجلها الاول بمجرد ان تسمح لها الظروف بذلك!

الاحتمال الثانى: ان الزوجة لجأت للزواج من رجل آخر بالاضافة الى زوجها، نتيجة تقصير زوجها نفسه.. فالزواج علاقة ثنائية واى خلل يطرأ عليها يتحمل مسؤوليته كلا الطرفين.

من هنا ينادى الدكتور «فتحى»: «ياكل زوج وفر لزوجتك الامان النفسى والاجتماعى والاقتصادى والعاطفى فبهذا لن تصاب زوجتك بازدواجية نفسية تعيش بمقتضاها متزوجة فى الواقع منك وفى الخيال: من غيرك».

بيوت منهارة

هذا التفسير النفسى يجد توثيقا علميا له فى دراسة اجرتها الباحثة «فوزية مخلوف» فى الجمعية المصرية لحماية المرأة والطفل على 40 حالة لزوجات غير شرعيات خرجت منها بتقسيم اولئك الزوجات الى اربع فئات:

الفئة الأولى: فتيات خرجن من بيوت منهارة بدون أن يعرفن لانفسهن طريقا.. وقبل ان تنضج شخصياتهن لذلك وقعن فريسة ميسورة لأول نداء للشيطان.

الفئة الثانية: فتيات مريضات بالتخلف العملى او العقلى.. واسبابه موجودة فى الإسرة. والمجتمع او فتيات مريضات نفسيا وقد تعودن على اللذة الحسية وانغمسن فيها، لانهن لايجدن شيئا ذا قيمة يشغل حياتهن.. لا الحب ولا الامومة ولا العمل ولا الثقافة.

الفئة الثالثة: تضم فتيات طبيعيات دفعتهن ظروف الحرمان الشائعة فى المجتمع الى الخطيئة.

اما الفئة الرابعة والأخيرة فهى فئة الفتيات ذوات الشخصيات غير المريضة ومشكلتهن فى هذه الحالة لاتعدو ان تتعرض الواحدة منهن لخبرة سيئة تغير مسار حياتها كأن تغتصب مثلا.

والملاحظ فى الفئات الاربع السابقة ان «الفقر» كان هو القاسم المشترك الاعظم وراء انذفاع الفتيات نحو الخطيئة والتعدد الآثم.

هذه النتيجة تتفق مع الحقيقة التى تقول ان صعوبات النمو الاجتماعى تشيع عادة فى طبقتين الأولى: شديدة الفقر والثانية: شديدة الثراء اما الطبقة الوسطى فهى عماد المجتمع لذا تنضبط بالاخلاق والقيم الاجتماعية.

الرؤية السابقة هى للدكتور محمد محسن العرقان الخبير بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية الذى يزيدها توضيحا فيقول: ان الطبقة الفقيرة تعمل بالمثل القائل: «ماذا سنفقد اكثر مما فقدنا» من هنا يكون التسيب بين افراد هذه الطبقة على اشده.. وما تراه انت «ممجوجا» من تصرفاتهن يرونه هن شيئا عاديا! وهو الامر نفسه الذى ينطبق على افراد الشريحة العليا.

المرأة المضادة

وعلى العموم يضيف الخبير الاجماعى، فالمرأة التى تتزوج على زوجها اجتماعيا يمكن ان نسميها اصطلاحيا: «المرأة المضادة» لانها تتبنى قيما مضادة للمجتمع.

من جانبها تؤكد المجالس القومية المتخصصة صحة النتيجة التى اتفق فيها الخبير الاجتماعى مع خبيرة الطفولة والامومة فى ان «الإنحراف» هو الوليد الشرعى «للفقر».

اذ دعت احدث دراسة لهذه المجالس الى رفع المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأحياء القديمة بعد ان تحولت بعضها بنص تعبيرها الى بؤر للفساد.

الدراسة تناولت ظروف الاسكان بإحدى حارات منطقة «باب زويلة» بالقاهرة القديمة فثبت ان كل عشر عائلات من سكانها، تشترك فى دورة مياه واحدة وان معدل التكدس هو سبعة افراد فى الحجرة الواحدة وان 60 فى المائة من الاطفال فى سن الدراسة محرومون من جميع انواع التعليم وان بعضهم هارب من اسرته.

كما اكدت الدراسة عدم استقرار الحياة الأسرية بين أبناء «العطفة» فى «الحارة» وان الصراعات لا تنتهى بين افراد الأسرة الواحدة كل يوم وبين الأسر المتجاورة.

والآن: بعد استعراض المسألة من جوانبها النفسية والاجتماعية والاقتصادية، يؤكد الشيخ منصور الرفاعى عبيد مدير عام المساجد بوزارة الاوقاف، أن زواج المرأة وهى فى عصمة زوجها من آخر حرام.. حرام.. حرام.. لانه زنى.. والزنى كبيرة، وإثم عظيم.

● لكن هل صحيح أن بعض الرجال سئ فى معاملة الزوجات؟

– يجيب الشيخ: اى عاقل هذا الذى يرضى بان تذهب زوجته الى آخر؟ واية عاقلة تلك التى ترضى بان يكون لها زوج فوق زوج؟

إن الاسلام يقول للمرأة: اذا أساء زوجك اليك، فيمكنك اللجوء الى الحاكم (أى المحكمة) لتحصلى على حقك.

مدير عام المساجد بمصر يضيف: بالتالى يجب على الحاكم –اى حاكم– اذا عرضت له مثل هذه الامور ان يؤدب المرأة تأديبا شرعيا برجمها او جلدها او حلق شعرها او الاعلان عن جريمتها حتى ترعوى وترتدع.

ومن وجهة النظر القانونية يقول المستشار ماهر القاضى نائب رئيس محكمة المنصورة ان القانون المصرى اعتبر زواج الزوجة برجل وهى فى عصمة آخر جريمتين: الاولى تزوير والثانية زنى.

اما التزوير فلأن وثيقة الزواج ورقة رسمية بيانها الجوهرى، خلو الزوجة من موانع الزواج الشرعية كأن تكون فى عصمة آخر فاذا ثبت غير ذلك أدينت هى والشهود والموثق سواء كان هذا الموثق هو المأذون او موظف الاحوال المدنية لانه وثّق الكلام على قولها.

● لكن افرض ان امرأة غاب عنها زوجها ثلاثة او اربعة اشهر او حتى سنة ولم يعرف عنه شئ.. هل تكون بذلك قد استوفت عدتها او يحق لها الزواج من آخر؟

–بالطبع: كلا.. لان استيفاء العدة يكون بعد إيقاع الطلاق.

هنا يوصى الشيخ منصور الرفاعى بان يتخير ولى الامر لابنته «صاحب الدين لا صاحب الملايين لانه «ان احبها اكرمها.. وإن كرهها لم يهنها او يظلمها».

أما غياب الزوج عن زوجته او سفره الطويل، فلا يجوز شرعا اكثر من ستة اشهر.

نفسيا: يشير الدكتور فتحى عفيفى الى ضرورة ان تتأكد الفتاة –قبل الزواج– تمام التأكد من ان الشخص الذى ستقترن به، هو بالفعل من تحتاج إليه وتتوافق معه.

وأخيرا يطالب المستشار القاضى بسرعة البت والفصل فى القضايا المنظورة امام المحاكم والتى تتعلق بهذه الإنحرافات المجرمة مع تشديد العقوبة الى اقصى درجة ممكنة اتساقا مع أحكام الشريعة الغراء. ■

الأمهات يتحدثن عن مشاكل أطفالهن

عالمهم.. ألغاز وأسرار

جدة ـ نادية جعفر

□ هذا العالم الطفولى البرئ المليئ بالحكايات والألغاز والأسرار، المفعم بالشفافية والنقاء والجمال.عقول غضة كالصفحات البيضاء، عيون ملؤها البراءة، ألسنة بكماء، لا تكف عن الكلام!!. ضحكات حلوة تملأ حنايانا بالحبور.

ومع كل هذه الأجواء المفعمة بروح الطفولة، فإنه يتخللها تصرفات طفولية عارضة لا تخلو من كدر، فالتقليد والمحاكاة وإثارة الإنتباه، وحب الإستطلاع والفوضى وبلبلة النظام، أهم ما يميز تلك المرحلة المبكرة من عمر الطفل. فكيف يمكننا معايشة هذا العالم الخاص بصدور رحبة لا تعرف الضجر والملل؟

أم ريهام ـ من جدة ـ تقول: ريهام هى ابنتى الأولى لم تكمل عامها الثانى، جميلة، محبوبة، شقاوتها مقبولة، لم تتكلم بعد ولكنها تقلد المتكلمين، تشاور وتومئ وترفع يداً وتخفض أخرى والكل ينصت إليها باهتمام بالغ!! أما الوجه الآخر لريهام فخلاف ذلك تماماً.. إنها تعبث بكل شىء كل ما فى البيت تعتبره ملكها الخاص فمازالت لا تعرف الخصوصيات ولا الممنوعات، حيث كل شىء مباح لها فى عالمها الخاص، إذا نبهتها بالرفق لتكف عن عبثها تضحك وتستهين، ولو عاملتها بالشدة، تبكى فيؤلمنى بكاؤها.. قرأت فى علم النفس الكثير.. ولكن النظريات المكتوبة شىء وواقع ريهام شىء آخر تماماً!!

سحر نموذج آخر لريهام، ولكن الفارق بينهما لا ينكر، فالهدوء الذى تمتاز به ريهام فى بعض الأحيان لا تتمتع به سحر إلا فى القليل النادر حيث تخلد إلى النوم فيرتاح الجميع!!

وتترك والدتها لتكمل حكايتها مع سحر فتقول: منذ اللحظة التى تصحو فيها سحر من نومها، تعلن حالة الطوارئ فى البيت! الكل يتأهب لملاحقتها اينما ذهبت وحلت! فهى لا تكف عن العبث بكل شىء مستقر فى مكانه، آنية الزهور تحملها بيدها لتجمّل بها ركن الحمام!!، الكتاب الثمين الغالى تحت أقدامنا فى المطبخ!! الحوائط أشكال وألوان، الأقلام الملونة الثمينة تهشمت تحت أسنانها!! أما آخر تصرفاتها المشينة، فقد غافلتنى وسارعت بإلقاء الأحذية والشباشب فى الغسالة المملئة بالملابس المبتلة!

وتضيف أم سحر: الضرب لم يأت بنتيجة معها، بل العكس يزيدها عناداً فلم تعد تهتم بالتهديد والتلويح بالعصى!!

ويقول د. طارق أسعد ـ استشارى الطب النفسى بمستشفى د. عرفان بجدة ـ إنه: لابد أن تفرق بين النشاط الطبيعى والنشاط المرضى، فالنشاط المرضى له علامات وفيه اضطرابات، ويتميز فيه الطفل بأن نشاطه زائد عن اللزوم، كثير الحركة، لا يستقر فى مكان، وغير قادر على التركيز فى شىء واحد وهذا معروف فى علم النفس بـاضطراب توقف الحركة، وفيه يكون الطفل مشتت الإنتباه، وقلة الإنتباه من الممكن أن تعطله عن الدراسة فيما بعد. هذا الطفل يسبب إزعاجاً شديداً فى البيت لأنه من الصعب أن يجلس فى مكان واحد لمدة دقائق، وهذا هو النشاط المرضى ويحتاج إلى أدوية وعلاج، وحتى استجابته للعلاج السلوكى (الترغيب والترهيب) لا تكون مرضية. وهناك نوع آخر من النشاط المرضى يسمى: «اضطراب السلوك» وفيه يكون نشاط الطفل نشاطاً عدوانياً وغير طبيعى وفيه يتجه الطفل إلى أذية الآخرين سواء كانوا إخوانه أو أقرباءه وحتى الحيوانات الأليفة لا تسلم منه وأحياناً يمتد هذا النشاط العدوانى حتى سن الدراسة، هذا الطفل يجد صعوبة فى التعلم.

وينبه د. طارق إلى نقطة غاية فى الأهمية وهى ضرورة التفريق بينه وبين الطفل المتخلف، فهذا الطفل ليس متخلفاً ولكنه غير قادر على التركيز، ولو عملنا له اختبار ذكاء يعطى إنطباعاً خاطئاً أنه متخلف لأنه لا يركزّ فى الإختبار.. ولكن فى الحقيقة ذكاؤه يكون فى المعدل العادى، ولو استمر هذا الطفل تحت رعاية الطبيب المختص فسوف يعود ذكاؤه إلى معدله الطبيعى، وبالنسبة لطريقة التعامل مع هذا الطفل قال د. طارق: للأسف التعامل معه فى منتهى الصعوبة، حتى التوجيه السلوكى وحده لا يأتى بنتيجة ولابد من أدوية لأنه لا يستجيب للثواب والعقاب لأنه لا يستوعبها.

أما النشاط الطبيعى للطفل لا يجب أن نكبته.. بل العكس المفروض نشجعه ونحفزه بشرط أن نجد له مخرجاً طبيعياً وصحياً فنشاط الطفل الطبيعى شىء عادى لأنه عنده طاقة ولابد أن نساعده على تفريغها بطرق صحيحة، فى لعبة مفيدة، فى نشاط رياضى، فى سلوك جماعى مع إخوانه وزملائه هذا التوجيه مهم جداً لنموه الفكرى ونموه الإجتماعى ونموه العاطفى.

وهذا الطفل يستجيب فى أغلب الأحيان للثواب والعقاب ويستجيب للتوجيه، وعلى المربى أن يستغل هذه النقطة فى صالحه وصالح الطفل معاً فـإذا كان المربى يريد أن يوجه طفله إلى سلوك ونشاط معين فليبدأ معه فى سن مبكر بالتشجيع والمكافأة. والحقيقة ان كثيراً من الآباء والأمهات يعتقدون، أن الطفل المؤدب هو الذى يجلس فى مكانه ولا يتحرك، وهذا خطأ شائع لأن الطفل من حقه أن يلعب وأن يعيش طفولته كما ينبغى. ■

هل ابنك قوى الشخصية؟

عمان ـ «المسلمات»

□ يؤثر الآباء بشكل كبير فى صقل شخصية الطفل فكيف تجعلين من طفلك إنسانا قوى الشخصية بغير تكبر وكيف تعلمينه الجرأة وليس الوقاحة والخيط دقيق جدا بين هاتين الصفتين؟.

تقول لمياء ـ 27 سنة ـ خريجة علم نفس من الجامعة الأردنية: إن طريقة التربية، تؤثر على صفات الطفل، فطريقة معاملة الطفل هى التى تحدد ما سيكون عليه فى المستقبل فإذا اعتاد مثلا على أن يستمع أبواه لرأيه فسيثق فى آرائه وأحكامه، والشىء المهم لأى إنسان هو الثقة بالنفس فمثلا بدلا من أن يؤمر الطفل بأن يدرس، يجب أن نناقشه فى أسباب الأمر ولماذا نريده أن يدرس، وإذا رفضنا له أمرا يجب أن نرفضه بلباقة وأن ندعه يعبر عما يعتقده، ومن ثم نشرح له أسباب الرفض، يجب أن يعتاد على المناقشة وأن لا يخاف من أن يقول رأيه لكى يصبح إنساناً قادرا على مواجهة الجميع برأيه دونما خوف، ولكن يجب فى الوقت نفسه أن يعاقب بطريقة حضارية أيضا إذا شتم أحدهم، وأيضا يجب أن يفهم لماذا يعاقب، فإذا عودنا الطفل على تنفيذ الأوامر دونما مناقشة فسيصبح إنساناً سلبيا يقوده الآخرون.

س. ز ـ لها تجربة فى هذا المجال فهى سيدة تبلغ من العمر 45 عاماً، ولها ولدان وابنة. الأول فى الثانية والعشرين من عمره، والأصغر فى العشرين، أما الابنة فلها من العمر ستة عشر عاما ـ تقول: أصبحت الآن أؤمن جدا بتأثير الأهل وطريقة المعاملة على شخصية الطفل، فكلما نظرت إلى أبنائى ورأيت التفاوت الكبير فى شخصياتهم أدرك أهمية ذلك، فابنى البكر لا يعتمد على نفسه طالما يريد داخل المنزل أن تنفذ له طلباته التى لا تنتهى، أما خارج المنزل فيكاد يكون ملكا متوجا فهو دائم الأوامر لأصدقائه الذين أشعر أنهم يستمرون فى صداقته بسبب ثروة والده، وعندما كان طفلا كنت لا أرفض له طلبا. أنفذ جميع رغباته فترعرع على هذا الأساس، وعندما وضعت طفلى الثانى قررت أن أربيه بشكل مختلف، فكنت أحاول أن لا أدلله وعندما كان يطلب شيئا كثيرا، كنت أرفضه إذا لم يكن معقولا، وعندما كان يبكى، كنت أضربه أو أتركه يبكى إلى أن يهدأ لوحده، وعندما كبر، أصبح عديم الشخصية يخاف من الآخرين وسخريتهم، لا يستطيع أن يقف أمام التلاميذ ليشرح لهم أمرا أو حتى ليسأل سؤالا، وعندما يطلب منه أحدهم شيئا، ينفذه بطيبة خاطر حتى لو كان ذلك على حساب نفسه، أما البنت فقد طلب منى زوجى أن يربيها بمعرفته، وطلب منى أن افعل ما يقوله لى، لأننا كنا نلاحظ آثار المعاملة على الطفلين رغم صغر سنها، فكان والدها حازما معها ولطيفا فى الوقت نفسه، إذا طلبت لعبة مثلا وهى لديها واحدة، يطلب منى والدها أن ارفض طلبها وأنا أمازحها، وأن أخبرها أنها تملك لعبة مثلها، لذلك فلا داع لشرائها اليوم. ابنتى هى أفضل أبنائى لا تخاف أحدا وهى ليست وقحة، فى ذات الوقت فهى خجولة ولكنها فى الحق تتغير شخصيتها، وإذا أرادت شيئا تعرف كيف تحصل عليه بطريقة غير البكاء والصراخ والغضب والإعتصام فى الغرف.

وتطرح هالة ـ 22 سنة ـ قضية هامة جدا إذ تقول: عشت فى أمريكا سبعة سنوات بسبب ظروف عمل زوجى، وكان طفلى البكر وعمره الآن ست سنوات، يدرس فى المدرسة فى امريكا، أما الآخر وهو الآن فى الرابعة والنصف من عمره فلم يدخل المدرسة إلا فى بلده، فرق كبير فى شخصيتهما، فالأول طلق اللسان جرئ يعبر عن رأيه بكل ثقة أمام الآخرين، أما الثانى فخجول ومتردد.

فى أمريكا كان طفلى يحدثنى عن الأمور التى تحدث معه فى المدرسة، كانوا أحيانا يجعلونهم يجلسون دائريا ثم يقف كل واحد منهم على حدة ليتكلم عن عائلته أو عن هواياته أو عن الأمور التى يحبها أمام الجميع، وهذا ما جعله جريئا ويستطيع التعبير عن رأيه، فلماذا لا نطبق نفس الأمر فى مدارسنا لنجعل أطفالنا جريئون وننتزع الخوف والرهبة من قلوبهم؟!

وتقول أم سالم: لكى نجعل من أبنائنا أبناء صالحين وجريئين، يجب أن نكون مثلا لهم، فلا نستطيع مثلا أن نحذر الطفل من التدخين وإثاره وقد ترعرع على رؤية والده يدخن، ولا نستطيع أن نربيه على الصدق وهو يرانا نكذب، ولا نستطيع أن نربيه على احترام أوامرنا وعلى احترامنا وهو يرانا لا نحترم بعضنا. ■

نصف الدين

معكم: مها فلاح النويسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أفكار غريبة في رأس زوجتي!

□□ لم أدر ما الذي حصل لزوجتي فقد كانت بداية زواجنا، بداية طيبة وكنا نعيش عيشة هانئة لا تنغصها أية شوائب، فقد تغيرت زوجتي تغيرا مفاجئا فأصبحت تعشعش في رأسها أفكار غريبة فهي تقول لي عندما أكلمها: إن الرجل لا امان له وإذا اصبح لديه مال تزوج بثانية وثالثة، تفرح عندما أكون زعلان، وتحزن عندما أكون فرحان، وكلما تعثرت في عملي تفرح وتكون مبسوطة.. ماذا افعل معها؟

سمير. ز ـ الاسكندرية

ـ الأخ سمير. ز:

ما حدث لزوجتك من تغير فجائي أمر يدعو للاستغراب ويثير التساؤلات، ولكن أعتقد أن ثمة شيئاً حصل جعلها تتصرف هكذا، حاول أن تعيد حساباتك وأن تحدد بدء التغير وعما إذا كان هناك في ذلك الوقت مشكلة أو حدث ما، أدى إلى تغير موقفها منك.

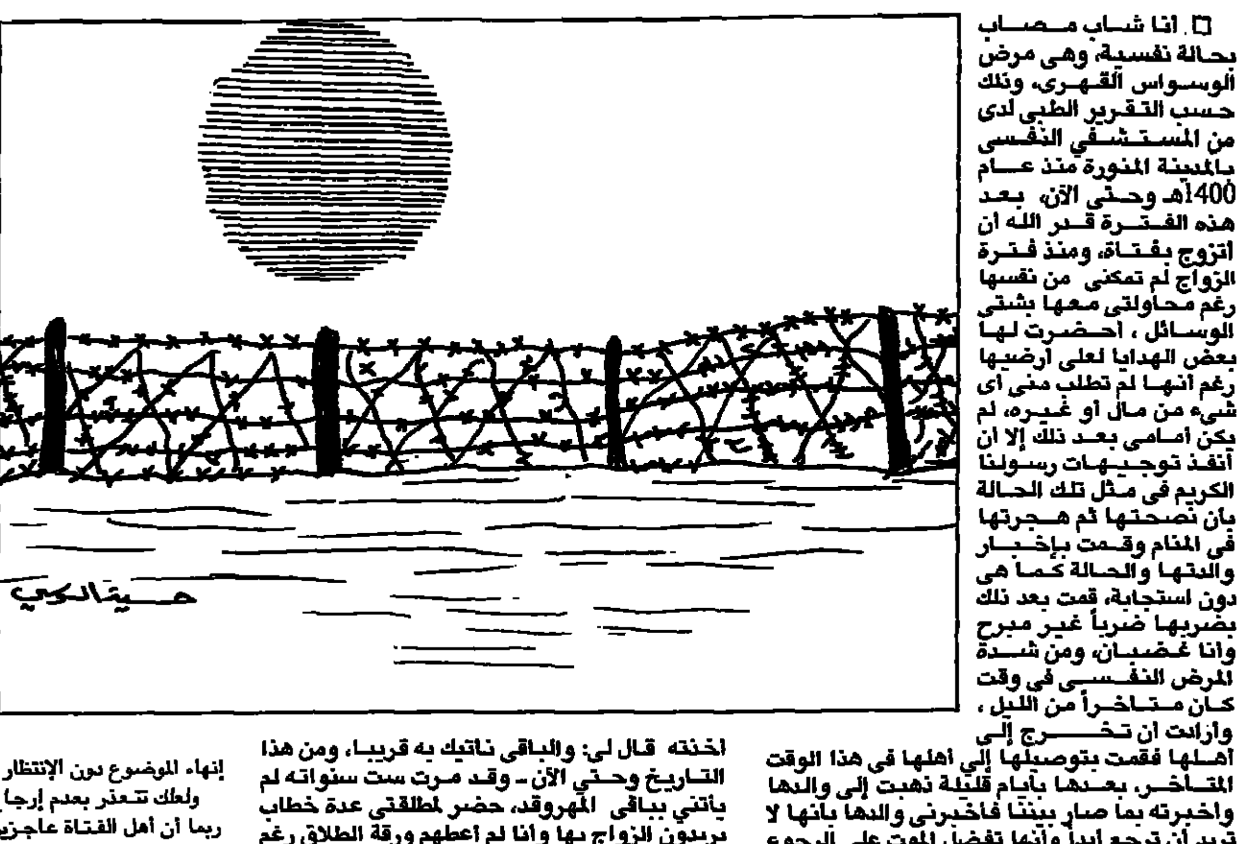
أيضاً ربما يكون هناك أحد ما، كزميلة أو صديقة، تتأثر زوجتك بكلامه وبالتالي تقف منك هذا الموقف السلبي.

ويمكنك مواجهة زوجتك في جلسة هادئة بما تلاحظه ومناقشتها ومعرفة الأسباب منها والعمل على إنهاء هذا الوضع المتأزم■

زوجتي حرمتني حقوقي الشرعية!

□ انا شاب مصاب بحالة نفسية، وهي مرض الوسواس القهري، وذلك حسب التقرير الطبي لدى من المستشفي النفسي بالمدينة المنورة منذ عام 1400هـ وحتى الآن. بعد هذه الفترة قدر الله أن اتزوج بفتاة، ومنذ فترة الزواج لم تمكني من نفسها رغم محاولتي معها بشتى الوسائل، احضرت لها بعض الهدايا لعلي ارضيها رغم انها لم تطلب مني اى شيء من مال أو غيره، لم يكن أمامي بعد ذلك إلا ان أنفذ توجيهات رسولنا الكريم في مثل تلك الحالة بان نصحتها ثم هجرتها في المنام وقمت بإخبار والدتها والحالة كما هي دون استجابة، قمت بعد ذلك بضربها ضرباً غير مبرح وانا غضبان، ومن شدة المرض النفسي في وقت كان متاخراً من الليل، وأرادت ان تخرج إلى أهلها فقمت بتوصيلها إلي أهلها في هذا الوقت المتاخر. بعدها بأيام قليلة ذهبت إلى والدها واخبرته بما صار بيننا فاخبرني والدها بانها لا تريد أن ترجع ابداً وانها تفضل الموت على الرجوع إلى بيت زوجها. ظللت اتردد عليهم عدة مرات ومعي بعض أهل الخير من أقربائهم وأقربائي لمدة ثمانية شهور، وفي يوم من الأيام قلت: احضروا شاهدين واعطيكم ورقة طلاقها، وانا متأثر من حالتي النفسية. وطلقتها ولم أشترط عليهم اى شيء من المال، وعند خروجي من منزلهم ناولني والدها بعض المال وقال هذا من مهرها وبعد ان اخذته قال لي: والباقي ناتيك به قريبا، ومن هذا التاريخ وحتي الآن ـ وقد مرت ست سنواته لم يأتني بباقي المهروقد، حضر لمطلقتي عدة خطاب يريدون الزواج بها وانا لم أعطهم ورقة الطلاق رغم اني أريد من والدها أن يأتيني ويطلب مني ورقة الطلاق وطلبت منه أن يعرض مشكلتنا على القاضي بالمحكمة الشرعية وينظر في هذه المشكلة. علما باني أرغب في إعادتها، إذا كان يجوز لي ذلك واني تزوجت باخرى ولي منها اولاد.

ع. س ـ المدينة المنورة



ـ الأخ ع. س:

لقد أطلت المشكلة بنفسك وعلقت هذه الفتاة لمدة ست سنوات كاملة ضاعت من عمرها، فأنت تزوجت وأنجبت وكونت أسرة، بينما هي واقف حالها لا تستطيع الزواج لعدم وجود ورقة طلاق بيدها، ويتضح أن والدها غير قادر على تسديد المهر كاملا وربما يكون هذا له أسبابه الحقيقية، وليس التهرب.

لقد شرع الله سبحانه وتعالى، الزواج ووضع له من التوجيهات والتعليمات ما يكفل إنجاحه وأيضاً هناك قواعد لإنهاء هذا الزواج بالطلاق بين الزوجين فإما أن يكون الإمساك بالمعروف وإلا التسريح بالإحسان، وطالما أن الفتاة لم ترغب بك منذ البداية، وتم بذل العديد من المحاولات لعودتها ولكنها باءت بالفشل، فكان الأولى إنهاء الموضوع دون الإنتظار كل هذه المدة.

ولعلك تتعذر بعدم إرجاع المهر كاملا وهذا حقك، لكن ربما أن أهل الفتاة عاجزين عن إرجاع المهر كاملاً لقلة يدهم فهل يبقى الوضع كما هو عليه.

ونصيحتي لك أن تجتمع مع والد الفتاة وتعرض عليه إرجاعها إن رغبت هي في ذلك دون إكراه وإلا فتسلم والدها ورقة طلاقها إكراماً منك وتسامحاً وعش حياتك مع زوجتك وأبنائك ولك الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، وطالما انك تركت المهر إبتغاء وجه الله سبحانه وتعالى فسيعوضك الله عنه خيراً إن شاء الله■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

طلقتها قبل الدخول

□□ انا شاب عقدت قراني على فتاة منذ ما يقرب من سنتين ولم أستطع الدخول بها نظراً لأنها تفضل الإنتهاء من دراستها أولاً وقد حصلت بيني وبين أهلها خلافات حادة أدت إلى الطلاق قبل الدخول وكنت قد قدمت بعض الهدايا كالذهب وغيره، وسؤالي: هل لي أن أطالب برد الهدايا التي أحضرتها لها قبل الطلاق وهل لهذه المرأة التي طلقتها قبل الدخول من مؤخر صداق؟

أحمد. ع ـ الاسكندرية ـ مصر

ـ يبدو من قراءة المشكلة أن سبب الطلاق، منع الزوجة وأهلها، هذا الزوج من الدخول بزوجته حتى تكمل دراستها وهذا من الأخطاء الفادحة التي سببت للأمة بلايا خطرة أهمها عنوسة كثير من فتياتها وفساد كثير من شبابها وكم سمعنا من صيحات مدوية خرجت من نفوس حزينة تتمنى زوجا صالحا وأطفالا تتسلى بهم حين فاتها القطار ورغب عنها من يصلح لقرانها ولكن لا ينفع الندم وليت الآباء والأمهات قدروا زواج الفتيات حق قدره وحرصوا عليه حرصهم على الدراسة وجعلوه من وسائل تأمين مستقبل بناتهم، وقد رأينا بحمد الله نماذج طيبة لفتيات ملتزمات تزوجن في مرحلة الدراسة وواصلن مع أزواجهن مشوار التعليم وكان الزوج خير معين لها على ذلك مع ما يحصل لها بالزواج من الاطمئنان النفسي وهدوء البال والشعور بالمسؤولية الدافع على بذل الجهد في سبيل النجاح فكنّ خير مثال في المجتمع يستدل به على أن الزواج ليس عائقا عن طلب العلم والترقي في درجات الكمال.

أما عن الذي تستحقه المرأة من المهر إذا طلقت قبل الدخول فقد ثبت في القرآن الكريم أنها تستحق نصف المهر المسمى لها قال تعالى: «وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم» يعني لها نصف المهر المسمى سواء كان معجلا أم مؤجلا.

أما الهدية التي أهداها الزوج ثم طلق بعد ذلك، فإنه لا يرجع فيها لأنها هبة قد قبضت فلزمت بالقبض ولأن الطلاق كان من جهته لكن إذا كان العقد فاسدا ففسخ بالشرع فإنها ترد ما أهدى إليها لأن إزالة العقد ليست بسببه قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الاختيارات»: كتبت عن الإمام أحمد فيما إذا أهدى لها هدية بعد العقد فإنها ترد ذلك إليه إذا زال العقد الفاسد فهذا يقتضي أن ما وهبه لها بسبب النكاح فإنه يبطل إذا زال النكاح وهو خلاف ما ذكر أبو محمد وغيره وهذا المنصوص جار على أصول المذهب الموافقة لأصول الشريعة وهو أن كل من أهدى له شيء أو وهب له شيء بسبب، يثبت بثبوته ويزول بزواله ويحرم بحرمته ويحل بحله حيث جاز في تولي الهدية■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

طلاء الأظافر

يجيب عن الأسئلة الشيخ الدكتور صالح بن غانم السدلان الاستاذ بكلية الشريعة بالرياض.

□ من وسائل التجميل التي تستخدمها بعض النساء ما يعرف بالمناكير، وهي مادة غليظة توضع على الاظافر فتمنع وصول الماء اليها، فاذا نصحت بعض النساء بإزالتها عند الوضوء اذا هي كما سبق بيانه تمنع وصول الماء قالت ان هذا الظفر بري فبماذا توجهون هذه المراة وامثالها من النساء؟

ـ الوضوء ذكره الله تعالي في كتابه في قوله جل وعلا: «يايها الذين امنوا إذا قمتم الي الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الي المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الي الكعبين» ففروض الوضوء التي هي في الآية وهي غسل الوجه واليدين ومسح الراس وغسل الرجلين يجب استيعابها في الوضوء، ولإزالة ما يمنع وصول الماء الي البشرة، شرط في صحة الوضوء، فكل ما يمنع وصول الماء الي البشرة، من الاشياء الجامدة كالطين والعجين وما اشبه ذلك من الاشياء اللاصقة التي، يمنع كذلك وصول الماء يمنع صحة الوضوء، وعلي المتوضيء أن يزيل ذلك كله قبل ان يتوضأ، ومن ذلك ما تتخذه بعض النساء من الزينة كالمناكير التي توضع علي الاظافر فالذي تعرفه أن المناكير هذه سميكة ولا يري منها الظفر فاذا وجد نوع منها خفيف يصف الظفر فانه لا مانع لانه كالحناء فلا يمنع وصول الماء ولا يجب إزالته، اما اذا كان سميكا يمنع لون الظفر فانه بعد إزالته يجب ازالته بل يجب الوضوء■

الوشم

□ يكثر في بعض البلاد الاسلامية عمل الوشام في الوجه واليدين للنساء وربما للرجال ايضا فما حكم ذلك؟

ـ لا شك أن عمل ما يسمي بالوشام وهو عملية تتعلق بجرح الموضع .. الي أخر ذلك حتي يصبح ~~بلوناخضر~~ فهذا لا شك داخل ـ اولا ـ ضمن قوله صلى الله عليه وسلم «لعن الله الواشمة والمستوشمة»، والواشمة هي التي تفعله والمستوشمة هي التي تطلبه. فكلاهما ملعونتان في الحديث، وهذا يدل علي ان هذا الفعل، فعل قبيح وان المسلم لا يفعله ولا يقدم عليه، واللعن هو الطرد عن رحمة الله. ثانيا: إن هذا العمل تشويه. ثالثا: إنه يجعل علامة للإنسان قد تضره هذه العلامة. رابعا: إنه داخل في التمثيل واللعب بالجسد والانسان لا يملك جسده ليتلاعب به علي هذا النحو. ولهذا فان الامر في هذا ان يقال ان من لم يعمل شيئا من هذا يحذر منه غاية التحذير، ويركز في الجهات والبلدان التي يفعل فيها هذا الشيء، ومن فعل شيئا من ذلك واستطاع ان يزيله بعملية جراحية فليزله، وان كان لا يستطيع أو يؤدي به الي ضرر فليتب الي الله جل وعلا عما فعل■

الرضاع والمحرمية

□ ماهو الرضاع الذى ينشر المحرمية؟

ـ الرضاع الذي ينشر الحرمية للعلماء، فيه اقوال متعددة، وذلك يعود للامور التالية: زمن الرضاع. عدد الرضاع، صفة الرضاع، وبما ان الإجابة التي تضم بسط هذه التعابير الثلاثة قد تشوش علي القاريء إذ أن مقصود القاريء هو الاطلاع، وهو فهم الحكم الذي يستند الي الدليل الصحيح من غير ان يدخل في طرح اراء ومناقشات الي غير ذلك، اقول ان الرضاع الذي ينشر الحرمة هو ما استجمع الشروط التالية:

الأول: أن يكون الرضاع في الحولين لقول الله تعالي «والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين» وهذا هو الغالب.

الثاني: ان يكون عدد الرضعات خمسا تامة غير ناقصة، فإن نقص عن الخمس، فغير مؤثر كما انه اذا كان في غير الحولين، غير مؤثر الاما يستثني في حالات محدودة مخصوصة عند بعض أهل العلم، واذا كان الرضاع بعد الحولين لا يؤثر، وما دون الخمس رضعات، لا يؤثر لقول عائشة رضي الله عنها: «كان فيما يتلى، عشر رضعات يحرمن، فنسخ بخمس رضعات معلومات» فان هذه الرضعات الخمس يشترط لها الشروط التالية.

الشرط الاول: أن تكون كل رضعة مستقلة عن أختها، ومعني ذلك ان يرضع الطفل خمس رضعات منفصلات عن بعضهن، إما في جلسة أو جلسات، والشرط الثاني الا يكون هناك شيء يؤثر علي الطفل أثناء الرضاع من ضرب او سحب للثدي او نحو ذلك فيترك الثدي من اجل المؤثر وانما الرضعة المستقلة بان يلتقم الثدي ويوضع في فمه ثم يتركه من تلقاء نفسه ثم يعود اليه فلا بد إذن من هذين الشرطين تكون كل رضعة مستقلة والا يكون هناك مزعج ولا مؤثر علي الطفل، والرضعات الخمس إما ان تكون كل رضعة منهن في جلسة والخمس رضعات في جلسة واحدة علي ما وصفنا اولاما غير ذلك المهم ان تكون خمس رضعات كل رضعة مستقلة منفصلة عما قبلها وبعدها■

مشكلة زوجية

مشاعر باردة وعواطف من حجر!

القاهرة: أنس فودة

□ «برود المشاعر في العلاقات الزوجية هو الشكوى العامة التي يشكو منها الرجال والنساء على السواء، فالعواطف التي تكون مرهفة وجياشة في بداية الزواج، ما تلبث أن يصيبها البرود والتحجر واللامبالاة. فما أسباب ذلك؟ وكيف نقضي عليه».

يحلل الدكتور حمدي مصطفى البريري المدرس المساعد بكلية الشريعة بجامعة الازهر، أسباب هذا البرود العاطفي الذي يشكو منه معظم الأزواج مؤكدا ان العلاقة الزوجية تكون في بدايتها ملتهبة المشاعر والعواطف، والسبب وراء ذلك ان كلا من الرجل والمرأة يدخلان عند الزواج في علاقة جديدة مع شخص غريب، لا يعرف احدهما شيئا عن الآخر، لا عن مشاعره ولا عن ميوله ولا عن عاداته ولا عن أهله وطبائعهم ولا عن ظروفه ولا عن أي شيء، وكلاهما يكون مدفوعا بدافع غريزي وضعه الله فيهما الى الاقتراب أكثر من بعضهما البعض رغبة في السكن اليه والاندماج فيه والاطلاع على جميع خصوصيات حياته لدرجة تنعدم بينهما فيها الاسرار وتسقط الحواجز، وبسبب هذه الحدة في العلاقة والميل الغريزي الذي أودعه الله والرغبة في معرفة كل شيء عن الآخر، تنشأ هذه العواطف التي تكون ملتهبة في أول الامر ولكنها شيئا فشيئا ومع الاستمرار في العلاقة الزوجية يحدث بينهما ما يمكن ان نسميه: «اعتيادا والفة» فلم يعد هناك شيء جديد أو غير مألوف كما كان، إن كثرة المعاملة والإحتكاك فيما بينهما قد يؤديان بالتأكيد الى حدوث لاختلافات أو مشكلات صغيرة بينهما مما يؤدى الى برود العلاقة فيما بينهما اذا لم يعالجاها بشكل حكيم.

ويضيف الدكتور حمدي مصطفى انه لا يخفى ايضا، ان هناك اسبابا لبرود المشاعر بين الزوجين ترجع الى سوء تصرفهما، ففي أول الزواج على سبيل المثال يحرص الزوجان على ان يتجمل كل منهما للآخر في كل شيء فالزوجة تلبس افضل ثيابها والرجل يفعل مثل ذلك ثم هما ينتقيان افضل الكلمات ليخاطب بها بعضهما البعض ولكنهما بعد انقضاء فترة على الزواج يهملان ذلك. فلا يشم الرجل من المرأة الا رائحة طهو الطعام ولا تحدثه الا عن أسعار الخضراوات والفاكهة ولا تلقى بالا لاهتماماته، وهو في المقابل يصرف اهتمامه عنها الى عمله وربما الى اطفاله وتصبح العلاقة بينهما اشبه ما تكون بالعلاقة الفاترة بين الجيران في هذا الزمان.

وبذلك فاننا نستطيع ان نجمع اسباب الفتور في المشاعر والبرود في العواطف بين الزوجين في ثلاثة اسباب رئيسية، أولها : الألفة والاعتياد بين الزوجين، والثاني : المشاكل التي تحدث بينهما ولايحسنان معالجتها، والثالث: الإهمال الذي يصيب الطرفين فيما يتعلق بشؤون الآخر ولكل واحد من هذه الاسباب، حلول وضعها الاسلام يجب ان يعرفها الزوجان إن أرادا أن يدوم بينهما نفس العلاقة.

فعلاج الألفة والإعتياد الذي يصاب به الزوجان أمران، أولهما ان يحصل الزوجان كل فترة من الوقت على إجازة يقضيانها معا في مكان جديد أو غير مألوف ليخرجا من رتابة الحياة اليومية وحتى يستطيعا ان يكونا معا تكريات جديدة مشتركة توقظ التهاب للشاعر وتزيد الحب في القلب وقد امر الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك الترويح وكسر الرتابة والملل حين قال صلى الله عليه وسلم: «روحوا القلوب ساعة بعد ساعة فان الله لايمل حتى تملوا». وقد امرنا الله بالسير في الارض والسياحة فيها للتفكر في آياته فقال تعالى: «قل سيروا في الارض ثم انظروا».

أما الامر الثاني الذي نعالج به الرتابة والاعتياد، فهو ان يتوصل الزوجان معا الى مشروع جديد يجعلانه مشروعا لحياتهما كأن يتفقا على التعاون على العمل الخيري أو على دراسة علم جديد من علوم الدين أو حفظ القرآن، لان هذا التعاون على الخير يستغرق قلوبهما ولايترك فيها مجالا للاحساس بالبرود بل انه يزيد الألفة بينهما.

اما علاج الأخطاء والمشاكل التي تقع بينهما، فهو ان يعود الطرفان الى ما أمرنا به الاسلام في هذا المجال من الكلمة الطيبة فيما بينهما يقول صلى الله عليه وسلم: «الكلمة الطيبة صدقة وخيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»

وأخيرا فان علاج الاهمال الذي يصيب الزوجين، يكون بضده، فلو أدرك الرجل والمرأة العاقبة السيئة التي ترجع على علاقتهما من وراء الاهمال، لما قصرا في العناية بنفسيهما وبعلاقتهما. فالاسلام أمر المرأة ان تتزين لزوجها بل وجعل زينتها له، تعدل جهاد الرجال بالسيف فقد قال صلى الله عليه وسلم: للنساء «إن حسن تبعل إحداكن لزوجها يعدل ذلك كله» وعلى الرجل ايضا ان يهتم بمظهره وعليهما معا ان يهتما بالشؤون والامور الصغيرة التي لايلتفت اليها ويكون لتراكمها تأثيره الكبير على علاقتهما كما لا ينبغي ان يغفل الزوجان دور الهدية فيما بينهما في المناسبات المختلفة في تأليف القلوب وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: «تهادوا تحابوا»■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم د. ابراهيم الجوير

زوجي يشاهد الأفلام الخليعة!

□□ تقول: أنا سيدة متزوجة منذ ما يقرب 25 عاما ولدى أطفال منهم الصغير ومنهم الكبير في سن المراهقة، زوجي يشاهد أفلام خليعة عبر الفيديو، نصحته اكثر من مرة وأقول له هذا حرام وهذا لا يجوز ولكن دون جدوى، والمشكلة وصلت معي إلى الطلاق، فهل من نصيحة بهذا الخصوص، وماذا أفعل معه؟

نقول لهذه السيدة:

أولاً: يظهر أن المشكلة ليست جديدة فقد مضى على زواجكما هذه المدة فأين أنت؟ وماذا فعلت تجاهه وتجاهها؟ ما آثارها الآن؟

ثانياً: حاولي أن تربي أطفالك على الهدى والتقى والعفاف والغنى وأسال الله تعالى في ظهر الغيب لك وله ولهم بذلك.. عوديهم على الذكر واشغلي وقتهم بالمفيد.. وحاولي أن تشغلي زوجك بما يشغله عما تكرتي فالنفس كالطفل.. وإذا لم تشغل النفس بالخير اشتغلت بالشر.. وإذا نقص الإيمان وتوفر الفراغ كان ذلك من عوامل اشتغاله بالشر.

ثالثاً: راجعي سلوكك معه فقد يكون قد وجد منك جفاء وسوء طبع.. وحاولي أن تكوني جميلة المنطق.. جميلة الشكل جميلة الخلق والخُلق.. داعبيه واجعليه يشعر بالراحة في بيته معكم، فالوحدة شر والفراغ شر إلا إذا صرفتا في الخير.. عامليه برفق ولين واعلمي أن الزوج قد لا يقبل التوجيه المباشر من زوجته ولكن حاولي إدخال السرور على نفسه بعدة طرق ولا تجعليه يشعر بالحرمان أو بانشغالك عنه.. واعلمي أن الخير موجود فيه ويحتاج إلى تنمية.. أما الطلاق ونحوه، فليس حلا بل سيكون له نتائج عكسية مع الأولاد وعليك وعليه ولكن انقذيه، تكسبي أجره مرات والله يرعاك■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

حفلات الزار

□□ «مرضت إحدى قريباتي بمرض شديد أجلسها الفراش وعندما ذهبنا بها إلى امرأة تدعى أنها تعالج بالرقية أشارت عليها بأن تعمل «زار» وفعلاً عملت الزار وبعدها بقليل شفيت من مرضها فما تقولون في هذا؟ وهي الآن على خير ما يرام».

س. ل. ع ـ سوهاج ـ مصر

يرجع أصل كلمة «الزار» إلى الفعل زار والمقصود بها زيارة الجن للإنسان ويطلق على الإنسان المصروع من الجن «منزار» ويقال إن الزار يرجع أصله إلى بلاد الحبشة ثم انتقل إلى السودان ومنه إلى مصر ومن ثم إلى بقية الدول العربية والأسيوية الأخرى. ويوجد الزار في بعض المجتمعات كظاهرة اجتماعية تتمثل في الاعتقاد أن ما يصيب الإنسان من علل وأسقام وأمراض، مرجعها إلى أرواح لها قوة خفية تسيطر على الإنسان ولذلك فلابد من طرد هذه الأرواح الشريرة أو إرضائها حتى يبرأ الإنسان من أمراضه وهذا يتطلب إقامة حفلات الزار والتي يمارس فيها الطقوس المشتملة على بعض الرقى والتعاويذ الشركية بالإضافة إلى الغناء أو الإنشاد ودق الطبول والرقص، ويشارك في هذه الحفلات المرضى الراغبين في العلاج حيث يصلون إلى حالات من الإغماء وفقدان الوعي.

والقصد من حفلات الزار ـ كما يعتقد الممارسون لها ـ هو إرضاء «الأسياد» وإجابة مطالبهم واسم الأسياد يطلق على الجن الذي يلبس النساء والرجال ويصيب أجسامهم بالعلل والأمراض وهم عبارة عن أرواح تحوم حول الأرض وهذه الأرواح ذات قدرة على جلب الخير أو الشر للإنسان وهؤلاء الأسياد يفوقون البشر في قواهم وهم في مرتبة تعلو البشر ولا يمكن التخلص منهم إلا عن طريق استرضائهم بإقامة حفلات الزار.

وهناك فرق متخصصة في إقامة حفلات الزار تشتمل على «الكودية» وهي عبارة عن الوسيطة ما بين المرضى والأسياد وهناك «المنشدة» وهي التي تقوم بإنشاد كل ما يقال في الزار من أغان وكذلك توجد فرقة مؤلفة من دقاقات الطبول المختلفة الاشكال والأحجام. وترتدي «الوسيطة» والمنشدة والدقاقات وكذلك المريضة ملابس ذات ألوان معينة بالإضافة إلى الحلي المختلفة من خواتم وأساور وخلاخيل واحجبة، وتلعب الوسيطة الدور المهم في عملية العلاج ومن ذلك إيصال مطالب الأسياد إلى للمريضة وتأخذ منها ما يطلبونه وهي تعتمد على الحالة المادية للمريضة فالفقيرة يطلب منها دجاج بألوان مختلفة وديكاً مع بعض الحلي الفضية بالإضافة إلى مبلغ من المال أما المريضة الغنية فيطلب منها أنواعاً مختلفة من الماشية مثل الخروف والنعجة والجدي وبعض الحلي الذهبية وتذبح هذه الحيوانات فوق رأس المريضة إرضاء للأسياد.

وتبدأ حفلة «الزار» عند الغروب وتقف الوسيطة وهي تتمتم بالتعاويذ والأناشيد ابتهالاً للأسياد وفي بعض الأحيان تقرأ أو تدعي أنها تقرأ الفاتحة ثم تطلق البخور ويبدأ قرع الطبول ثم تدخل المريضة المكان وهي ترتدي الملابس البيضاء وتغطي وجهها بطرحة بيضاء ثم تبخر الوسيطة المريضة بالبخور وتطلب منها أن تمر فوق البخور سبع مرات ثم تقوم المريضة بالرقص مع الدقات المختلفة للطبول ويستمر الرقص وقرع الطبول فترة من الليل ومع استمرار دق الطبول وضجيجها تصل المريضة إلى مرحلة من الإنتشاء حتى تصل إلى حالة من الارهاق تقع عندما على الأرض فتقوم الوسيطة بذبح الديك وتلطخ به وجه المريضة استرضاء للأسياد ثم تقوم بتوزيع الذبائح على الحاضرات وتفوز هي بنصيب الأسد. وبعد انتهاء مراسم حفلة الزار تلزم الوسيطة للمريضة أن تبقى سبعة أيام لا تغتسل أو تخلع الأحجبة والتمائم التي وضعتها لها وإلا غضبت عليها الأسياد وأصيبت بالأمراض المتعددة.

والتفسير النفسي لهذه الحفلات على المريضة هو أن المريضة تعاني غالباً من الوساوس وقد تستحوذ عليها فكرة الاحساس بالنقص أو أن الناس لا يحبونها أو أنها فاشلة في كل شيء أو أنها مريضة بمرض معين وقد تشعر برغبة شديدة في القيام بأعمال وحركات رغماً عن ارادتها ويحتمل ان تكون المريضة قد نشأت بأساليب غير سليمة في التربية وترتب على عقدة الذنب بسبب التأنيب المستمر والقسوة والتهذيب بالعقاب لأتفه الأسباب، وقد تكون قد مرت بخبرات عاطفية وقامت في النهاية بكبت هذه العواطف مما يؤدي في الغالب إلى عدم استقرار المشاعر الإنفعالية وظهور تصرفات أقرب ما تكون للتمثيل والاستعراض مع استعداد لتحويل الانفعالات إلى أعراض جسدية ومن ذلك حدوث الشلل الهستيري والذي يقعد المريضة الفراش.

ويلعب الايحاء دوراً بارزاً في هذه الحفلات ويعتمد تأثير الايحاء على قوة شخصية الوسيطة وميل المريضة إلى تقبل أي فكرة تلقى إليها حيث تطلب الوسيطة منها أن تنسى كل همومها وتقبل بنفسها عليها بالاضافة إلى أثر الروائح والطبول والملابس البراقة والحلي، ومن ثم تدخل المريضة حفلة الزار وكلها إيمان واعتقاد في الأسياد وفي جدوى الاستفادة من هذه الحفلة ومع حصول التأثير الايحائي للحفلة والاعتقاد في الأسياد وبعد الرقص العنيف فإنه يعتري المريضة نوع من الاجهاد والنشوى تهرب خلالهما من واقعها الأليم فتزول عنها بعد ذلك الأعراض المرضية الناشئة عن هذا الواقع وتستلقي شبه مغمى عليها في حالة من الاسترخاء وقد يتكرر هذا الوضع عدة مرات أثناء الحفلة.

وفي رأيي أن هذه الحفلات ما هي إلا استخفاف بعقول الجهلة من الناس وهي حصاد التخلف والجهل وغياب الوازع الديني وانتشار الاعتقادات الفاسدة وعلاوة على ذلك فهي عبادة للجن والشياطين باسترضائهم والذبح لهم ولذلك فإن ظهور عبدة الشيطان في هذه الأيام ليس بالأمر الجديد فممارسو حفلات الزار ما هم إلا من هذه الفئة. وهو سلوك يهدف أيضاً إلى ابتزاز المرضى والمتاجرة بآلامهم وبدلاً من البحث في الأسباب التي أدت بالمرضى إلى هذه الأمراض والعمل على القضاء عليها تحول العلاج إلى عبادة واسترضاء للجن والشياطين يقول الله تعالى: «وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً» ويقول تعالى: «ويوم يحشرهم جميعاً ثم يقول للملائكة أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بهم مؤمنون» ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لعن الله من ذبح لغير الله» (رواه مسلم).

وخلاصة القول: ما أكثر من يستخفون بضعاف الوازع الديني ويدعون علاج الأمراض المستعصية إما بسحر وتقرب إلى الشياطين وإما بشعوذة ودجل، فكل هذه الطرق الشركية المستخدمة تعتمد على حقيقة واحدة وهي وصول الإنسان إلى حالة صرع مؤقت هروباً من الواقع ونتيجة لما يعانيه من الام نفسية حيث يسلم نفسه خلالها لشياطين الجن والإنس ليتخبطوه سواء كان شيطان الإنس ساحراً أو مشعوذاً أو راقياً يخلط الرقية بالدجل والإبتداع■

«الإسلام والغرب» فى جنادرية 12 مرة أخرى

الرياض.عبدالله المفلح

□ تشهد مدينة الرياض بداية يوم الخميس 1997/3/6م افتتاح مهرجان الجنادرية الثقافى الثانى عشر. وفى مدة تزيد على عشرة أيام تعيش العاصمة السعودية ازدهاراً ثقافياً وفكرياً كبيراً يتمثل فى نوعية القضايا المطروحة للمناقشة والحوار وفى عددها.. وكذلك فى الحضور الكبير لرجالات الفكر والثقافة من مختلف دول العالم.. ويتكرر فى هذا العام طرح قضية «الإسلام والغرب» كعنوان رئيسى لندوات ومحاضرات المهرجان... وقد أحسن القائمون على المهرجان بتكرار طرح هذه القضية وبحثها فهى قضية العصر الرئيسية.. وكل ما نرجوه هو النجاح الذى يتحقق من هذه اللقاءات على مستوى العالم فكرياً وثقافياً وإعلامياً واجتماعيا... وإذا كان المهرجان السابق قد حفل بحضور ومشاركة عدد كبير من المفكرين الغربيين الكبار من أمثال: «د. صامونيل هانتجون» و«أ. د. مراد هوفمان» و«د. رالف مريبانتى» فإنه يشارك فى هذا العام عدد كبير من المفكرين والسياسيين الكبار ومنهم: «الامير تشارلز» ولى عهد المملكة المتحدة، و«د. بول مندلى» (أمريكى)، و«أ. سكافر» (ألمانى)، و«د. فرانس لاماند» (فرنسى) و«د. مايكل هديسون» (أمريكى) وغيرهم. كما يشارك عدد من المفكرين من الباكستان والصين وروسيا وعدد كبير من الدول العربية والإسلامية.

وسيكون البرنامج الثقافى على النحو التالى:

1 - «العمارة الإسلامية وأثرها فى الحضارة الغربية» محاضرة يشارك فيها «أمير ويلز تشارلز» ولى عهد المملكة المتحدة.

2 - «صورة الإنسان المسلم فى الغرب وصورة الإنسان الغربى فى العالم الإسلامى» ندوة يشارك فيها كل من: د. عبدالعزيز السويل، و«د. بول مندلى»، ود. مصطفى العقاد ويديرها د. عبدالرحمن الزامل.



الأمير تشارلز

د. احمد محمد على

د. احمد شوقى الفنجرى

د. حسن الهويمل





د. حسن الأمرانى

د. على النملة

3 - «الإسلام وأوروبا» محاضرة يلقيها «هلموت سكافر» وزير الدولة للشؤون الخارجية فى حكومة ألمانيا الاتحادية.

4 - «نهاية التاريخ مراجعة ونظرة إلى المستقبل» ندوة يشارك فيها كل من: د. أحمد موصلى، ود. أبو بكر باقادر، ود. محمد وتيدى، وأ. مطاوع الصفدى ويديرها عبدالرحمن السدحان.

5 - «مستقبل الإنسانية عالم واحد وحضارات متعددة» ندوة يشارك فيها كل من: «د. فرانس لاماند»، ود. على حرب، ود. صالح المانع ويديرها عبدالمحسن العطاس.

6 - «الإسلام والتعدد الثقافى» محاضرة يلقيها د. رضوان السيد ويعلق عليها د. نزار عبيد.

7 - «الأسس المعرفية والفلسفية للرؤيتين الإسلامية والليبرالية» ندوة يشارك فيها كل من: د. على المزروعى، ود. محمد جابر الأنصارى، ود. فريد هولدى، ود. عبدالرحمن الزنيدى، ود. مراد وهبه ويديرها د. على النملة.

8 - «الاستراتيجيات الاقتصادية الغربية وعلاقتها بالعالم الإسلامى» ندوة يشارك فيها كل من: د. عبدالعزيز الدخيل، ود. أحمد محمد على، ود. على الدين هلال، ود. شوقى الفنجرى ويديرها د. عبدالله القويز.

9 - «الإسلام والديموقراطية» ندوة يشارك فيها كل من: د. الأمير تركى بن محمد بن سعود، و«د. مايكل هدسون»، ود. سعيد العلوى، وأ. فهمى هويدى، ود. خورشيد أحمد ويديرها د. عبدالواحد الحميد.

10- «أمسية شعرية» يشارك فيها كل من: د. أحمد بهكلى، وأحمد الصالح، ود. حسن الأمرانى، وفواز اللعبون، وداود المعلا.

11- ندوة «شخصية سعودية» والشخصية المكرمة هذا العام هو الشاعر حسين عرب وستتطرق الندوة إلى ريادته الثقافية والتربوية والشعرية وإلى انتاجاته المختلفة ويشارك فيها كل من: د. حسن الهويمل، ود. محمد العيد الخطراوى، ود. عبدالمحسن القحطانى، وأ. عبدالله نور ويديرها د. محمد عبده يمانى.

النشاط النسائى

وفى الجانب النسائى تقام الفعاليات التالية:

1 - «التحديات التربوية والتعليمية» ندوة يشارك فيها كل من: د. امال المرزوق، ود. ست الحسن الجهنى، ود. منيرة العلولا، ود. نوال الثنيان وتديرها د. حصة الصغير.

2 - «المرأة والتحديات الإعلامية» محاضرة تلقيها سهيلة زين العابدين وتقدم لها مى العيسى.

3 - «التحديات الاجتماعية» ندوة يشارك فيها كل من: د. عواطف البيارى، ود. نورة السعد، ود. طرفة الحلوة، وأ. فاطمة الموسى وتديرها د. هناء المطلق.

4 - «الإبداع النسائى فى المملكة...» محاضرة تلقيها أ. فاطمة الوهيبى وتقدم لها د. دلال الحربى.

5 - الأمسية الشعرية وتشارك فيها كل من الشاعرات: فاطمة القرنى، أشجان هندى، أميمة خوجة، أمل الغنيم، رافدة الحريرى■

مثل موج البحر الصاخب كانت حياته، وجاء رحيله هادئاً كالموجة الأخيرة

رحيل الناقد الأدبى د. مصطفى هدارة عن 67 عاما من الإثراء الأدبى

هاجم الحداثة بشدة.. وتبنى نظرية الأدب الإسلامى بقوة

القاهرة.محمود صادق

□ ولد وعاش ومات فى الاسكندرية.. المدينة المصرية التى تقع على شاطىء البحر المتوسط.. ولأن البحر يعطى ساكنيه صفات خاصة تتمثل فى الوضوح والصفاء والنقاء.. كان د محمد مصطفى هدارة حاملا تلك الصفات التى جعلت صلابة رأيه فى الحق بقوة صخور شاطىء البحر ومثل هدير الموج وصخبه كانت حياته.

محمد مصطفى هدارة اسم عرفته الساحات الأدبية فى بر مصر وانتشر خارجها حيث عمل فى 6 جامعات عربية وشارك فى أكثر من مائتى مؤتمر وندوة على امتداد الساحة الثقافية.

صباح الجمعة الماضى فاجأته أزمة قلبية. وقبل خمسة أيام من سفره الى لندن لتغيير شرايين القلب الذى أوجعه تدنى المستوى الأدبى فى السنوات الأخيرة.

ود هدارة هو استاذ الأدب العربى بجامعة الاسكندرية، تخرج فيها وحصل على الماجستير عام 1957م ثم الدكتوراه عام 1960م وكانت رسالته عن اتجاهات الشعر العربى فى القرن الثانى الهجرى.. رأس قسم الصوتيات بكلية آداب الاسكندرية ثم تركه الى البحث الأدبى والقصة والدراسة والتحقيق لكتب التراث، وعمل استاذا فى العديد من الجامعات العربية من بينها جامعة الملك سعود بالرياض وجامعة الكويت وجامعة أم درمان الاسلامية، واستاذا زائرا فى جامعة القاهرة فرع الخرطوم وجامعة بيروت العربية. كما استفادت منه جامعة الدول العربية حين ساهم بعلمه فى إدارتها الثقافية.

وخلال سنوات حياته كان يتحرك مثل الشباب.. سنواته التسع وستين لم تكن تعوقه عن الالتقاء بطلبته فى مدرجات الجامعة بصفة منتظمة، وشرايين قلبه الممزقة لم تجعله يكف عن متابعة كل نتاج أدبى على الساحة ويسهم فى إثراء مكتبة الأدب الإسلامى بكل رأى مفيد.. كان شعاره فى ذلك: «يوجد عمر للإبداع».

كان ضد الغموض فى كل شيء، تماما مثلما كانت حياته، ولذلك هاجم الحداثة والحداثيين.. فتح النار عليهم أكثر من مرة قائلا: «أعتقد أن هناك فرقا كبيرا بين الحداثة - أى التجديد أو الترجمة للمصطلح - وبين هذه النظرية القادمة من المانيا أو روسيا أو من أراد ان يتزعمها من الشعراء العرب مثل علي أحمد سعيد الشهير بأدونيس. وفى رأيى لابد أن يكون الشعر واضحا ويعبر عن الشعور الذاتى والجماعى لهموم وقضايا الآخرين، وأن يكون الشعر مفهوما وغير غامض على الاطلاق».

ود هدارة ضد السريالية فى الفن التشكيلى أيضا، أى الغموض فى الفن الذى لايكون واضحا ومعبرا عن داخل صاحبه وغير مفهوم لدى الآخرين بحجة الحداثة.

وكان يؤمن بأن محاربة اللغة العربية الفصحى من أهداف المعادين للعرب والإسلام، وانهم لذلك يسعون لنشر العامية بجعلها لغة الكتابة والتأليف ويقول د هدارة عن ذلك: «وهذا تبجح شديد لأنها لغة بلا قواعد وبلا أصول بل هى لغة مهترئة دخلتها تأثيرات أجنبية كثيرة لذلك سهل تداولها وانتشارها، وقد قاد «وليم كوكس» دعوة خبيثة لجعلها لغة الإبداع ولكن هذه المحاولات فشلت رغم ان بعض الباحثين العرب المسلمين سار وراء هذه الدعوات».

وإذا كان د هدارة قد وقف من الحداثة موقف المناهض المحارب لها، فقد كان موقفه بالنسبة لما اصطلح على تسميته بـ«الأدب الإسلامى» موقف



د. مصطفى هدارة

المؤيد المدافع عنه حيث كان دائم الترديد بأن «من معايير الأدب الاسلامى، الالتزام بالتراث فى مواجهة المذاهب الأدبية خاصة مذهب الحداثة الذى يقطع العلاقة بالتراث قطيعة كاملة ويقول إنه انقطاع معرفى. كما لاينبغى أن يكون أدب مواعظ بل أن يعبر عن رؤية اسلامية صحيحة تعبيرا كاملا».

ود مصطفى هدارة الذى حرك المياه الراكدة فى الساحة الثقافية بكتابه: «مشكلة السرقات فى النقد العربى» فعل ذلك مرة أخرى حينما بعث فى 24 فبراير 1992م بصرخة احتجاج الى رئيس الجمهورية.. الصرخة جاءت فى شكل رسالة بريدية تساءل فيها عن السبب فى «أحادية ثقافة اليسار والتى أصبحت واضحة كل الوضوح فى السنوات الأخيرة وكان من نتيجتها سيطرة التيار اليسارى على المجلات الثقافية فى مصر». الرسالة أحدثت مثل كتاب «السرقات الأدبية» دويا شديدا فى الأوساط الثقافية وجعلت المثقفين ينظرون بحرص وحذر الى ماينشر فى بعض المجلات الأدبية وسلطت الضوء من جديد على من يحاول إثبات ان هناك أدبا أكثر أصالة والتزاما بقواعد الدين واللغة.

ولصاحب «السرقات الأدبية» مؤلفات عديدة منها على سبيل المثال.. مقالات فى النقد الأدبى. تيارات الشعر العربى المعاصر فى السودان، المأمون الخليفة العالم، المنصورة (رواية تاريخية)، كما أنه ساهم فى إثراء حركة الترجمة بمصر ومن بعض مساهماته: «الاسلام» لالفريد جيوم. «الملاح الصغير جنن جولد» لهيرمان ميلفيل، و«يوميات هيروشيما» للطبيب اليابانى «ميسهكو هاشيما» و«عالم القصة» لبرنارد بقوتو».

ومثل الموجة الأخيرة من البحر الصاخب حين تصل الى الشاطىء هادئة مستكينة، كان رحيل د هدارة عن دنيا الأحياء، وجاءت سطور قليلة لم تتجاوز السبعة منشورة فى ذيل صفحات «بعض» الجرائد المصرية لتنعى عالما فذا وناقدا جريئا ترك بصمات واضحة فى سجل التاريخ الأدبى ورحل عن زمان لم يعد فيه للأدب «قيمة» ليصبح بحق آخر النقاد المحترمين■

دعوة لتعايش الفصحى مع العامية

مكة المكرمة.سعيد الخوتانى

□ دعا الدكتور سليمان العائد - رئيس قسم الدراسات اللغوية العربية بجامعة أم القرى - إلى تعايش اللغة العربية الفصحى مع اللغات العامية لأن دعوات طمس العامية تعوزها الواقعية. جاءت هذه الدعوة فى محاضرة قيمة بعنوان: «العلاقة بين اللغة المنطوقة والمكتوبة فى الفصحى» القاها بنادى مكة الثقافى بمكة المكرمة فى الأسبوع الماضى بحضور رئيس النادى الدكتور راشد الراجح وجمع كبير من محبى اللغة وطلبة العلم. وقال المحاضر: إن اللغات العامية ليست إلا وليدا ممسوخاً للغة الفصحى وليس هناك مضارة من تعايشهما لأن كل منها تصح فى مجالها، وان الدعوات لطمس اللهجات الدارجة رغم ما تنطوى عليه هذه الدعوات من حسن نية تعد قاصرة وتعوزها الواقعية وتعد أشبه بالدعوات إلى جمهورية أفلاطون (428-347ق.م) أو مدينة الفارابى الفاضلة (259-339هـ) أو الفلسفات المثالية وأن الواقعية تتجلى فى اقرارنا بأن كلا من الفصحى والعاميات الدارجة تصح فى مجالها فكما أنه من غير المقبول تكلف الفصحى فى مجالات العامية فإن من غير المقبول أيضا اقحام العامية فى مجالات لغة الأدب والعلوم وأحاديث الخاصة من العلماء والمسؤولين وذوى النباهة والفكر والمكانة الاجتماعية. ورأى المحاضر بأن الأمر فى علاقة الفصحى بالدارجة قد لا يقف على مجرد التعايش بين نمطين من لغة واحدة بل انه يمكن للفصحى أن تستفيد من الدارجة فى وضع الألفاظ والمصطلحات وان هذا المولّد الذى تنشئه العامية وخاصة من قبل أبناء البادية أولى من الأعجمى المغيّر ملامة لنظام العربية صوتاً وبنية.

وانتقد مقابلة البعض لكل شىء من اللغة الدارجة بالرفض المطلق لأنه غائب عن أذهانهم أن اللغة كالأفكار التى تحملها من حيث امكانية الاستفادة. فكما يمكننا أن نستفيد من التراث الشعبى (العامى) سواء أكان مثالا أم قصصا أم أساطير أم غير ذلك. فإنه يمكننا أيضاً الاستفادة من اللغة الدارجة ومن قدرة أهلها الفطرية على الوضع والارتجال والتوليد والاشتقاق فى اثراء اللغة بعد ضبط كل ذلك بضوابط علمية. وأوضح المحاضر بأن حلم أن يكون للعربية بيئة كبيئتها الأولى يمكن لمريد اللغة أن يتلقى فيها اللغة من خلال المحاكاة والتقليد والمشافهة كما كان الحال فى العصر الجاهلى والعصور الإسلامية أمر غير ممكن، وأن كل الممكن هو الترقى بلغة الحياة اليومية وتقريبها من الفصحى وتقليل التجاوزات والمخالفات فى الأصوات والبنى والتراكيب والدلالة لتكون قريبة من الفصحى وليس الفصحى ذاتها وأن مثل هذا العمل يحتاج إلى تضافر الجهود العلمية مع القرارات السياسية والتوجهات الإعلامية والمناشط الادارية■

مجلة الأدب الإسلامي تدخل عامها الرابع

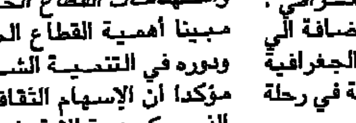
جدة.محمد حسن نوفل

□ صدر العدد الثانى عشر من مجلة الأدب الإسلامى، التى تصدرها رابطة الأدب الإسلامى العالمية، وتضمنت المجلة، التى جاءت فى اثنتين وتسعين صفحة من النوع الفاخر، العديد من الموضوعات الأدبية متمثلة فى المقال، والقصة القصيرة، والحوار، والملف، والشعر، والمسرحية، وعرض الكتاب الجيد المفيد. ثم عرض لاهم أخبار العالم الاسلامى. فقد جاء فى افتتاحيتها تحت عنوان «من أعراس الرابطة» بمناسبة انعقاد مؤتمر الهيئة العامة الرابع لرابطة الأدب الإسلامى فى إسطنبول وصفته بانه عرس بهى ومهرجان حافل لم تشهد الرابطة مثيلا له فى مؤتمراتها السابقة، وتميز بحضور إعلامى مكثف. ثم جاء حوار مع الاديب الفريق يحى بن عبد الله المعلمى، عضو رابطة الادب الاسلامي العالمية وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تحت عنوان «أتصرف فى عملى بروح الاديب وأمارس الادب بحماس الشرطى» ويرى الفريق المعلمى أن فكرة تعدد مجامع اللغة العربية فى أكثر من عاصمة عربية تعد تشتيتا للجهود وتفرقة لا داعى لها، كما يرى ضرورة أن يكون فى السعودية مقر لمجمع اللغة العربية يضم مندوبين من جميع الاقطار العربية بدلا من انشاء مجمع جديد للغة العربية بها. كما أثار الحوار أيضا عدة قضايا أدبية وثقافية أخرى مثل تحقيق الامن الأدبى والأمن الثقافى. و من ضمن ما حفلت به المجلة أيضا من مواد مسرحية بعنوان «الأسير» ثم كلمة للدكتور عبد الحليم عويس الكاتب المصرى تحت عنوان «لكيلا لا نحرث فى الارض» عالج فيها عملية تكوين الوجدان بحيث تتفاعل عناصر الحب والايمان واليقين مع خلايا الاحساس البشرى، وفى الصفحة الأخيرة من المجلة كلمة الدكتور محمد بن حسن الزيد التى جاءت عبارة عن حوار حول مفهوم «الادب الاسلامى»■

مجلة الأدب الإسلامي

غلاف الكتاب

شذرات



□ صدر العدد (538) من مجلة المنهل الصادرة بالسعودية، وكان عددا مميزا وحافلا بعدة مقالات وموضوعات علمية ذات قيمة، تمحورت في أربعة محاور . الجغرافية الطبيعية، والتي نوقش فيها منهج الحتمية البيئية والإمكانية . والمنهج الإيكولوجي «بيان فائدته في الدراسات الجغرافية، والاشارة الي التراث الجغرافي ، وجغرافية المدن «بالاضافة الي الإشارة الي أعلام الجغرافية كالأعلام الجغرافية في رحلة ابن بطوطة.

● صدر العدد (244) من مجلة الفيصل الشهرية الصادرة بالسعودية، والتي تعني بالأدب، والتي كانت أبوابه حافلة بالموضوعات من فكر وادب، وعلوم «وتعريب «وترجمة، وتراث، وتاريخ، وشخصيات «وشعر، وقصة «بالاضافة الي الابواب والزوايا الثابتة.

● استهلت مجلة الحرس الوطني، الصادرة بالسعودية في عددها الصادر رقم (175) بكلمة لرئيس تحريرها حسن بن عبد الله آل خليل، كلمتها عن التنمية الثقافية بين جهود الدولة واسهامات القطاع الخاص، مبينا أهمية القطاع الخاص ودوره في التنمية الشاملة، مؤكدا أن الإسهام الثقافي هو الذي يؤكد هوية الامة وانتماءها وحضورها المميز في حضارة العصر. ■

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

سفينة الصحراء

□ كنت أقف عند باب دارنا انظر إلى جمل يحمل بعض الحطب وبجواره صاحبه يتحدث إلى جارنا.. كنت أتأمل شكل الجمل.. واقترب مني والدى.. وسألني:

ـ ماذا تفعل يا خالد؟

● قلت: إني أتأمل شكل هذا الجمل.. أرجله الطويلة وعنقه الطويل وعينه ذات الأهداب.. و

ـ قال لي والدى: إن ما يدهشك من الجمل ومن شكله الخارجي هو قليل جدا بالنسبة للأسرار التي يختص بها الجمل.

● قلت: وبماذا يختص الجمل..؟ وما هى تلك الأسرار المدهشة؟

ـ قال والدى: يختص الجمل بحفظ الماء في مكان ما ببطنه.. ويحفظ الشحم والدهون ـ كذلك ـ في سنامه..

● قلت: ولماذا يحتفظ بالماء والدهون في جسمه ولا يستهلكها فورا كما نفعل نحن.. وتفعل كل المخلوقات الحية..

ـ قال: لأنه يسافر في الصحراء لعدة أيام قد تصل في غير فصل الصيف إلى شهر كامل، فلا يحتاج إلى شرب الماء، ولا إلى الطعام لذلك فهو وسيلة السفر في الصحراء

● قلت: ألا يعطش بعد أن يتبخر الماء من جسمه عن طريق العرق في شمس الصحراء..؟

ـ قال والدى: إن الجمل قليل العرق لدرجة يكاد ينعدم معها عرقه ثم إنه يروى عطشه من مخزونه من الماء... وكذلك يستمد غذاءه من سنامه.

● قلت: ولماذا يركب الناس الجمل مع أنه ضخم الجسم يتطلب غذاؤه كميات كبيرة من العلف.. وإذا سار في الطريق يضيقه..؟

ـ قال والدى: أولا فإن الجمل لا يستخدمه الناس في المدن.. إنما هو للبدو وسكان الصحراء.. هناك حيث المجال الرحيب.. وحيث يجد الكلأ والعشب الذي يكفيه.. كما أنهم يستخدمونه في الأسفار الطويلة لأنه صبور.. ويحمل الأحمال الثقيلة ويصبر على العطش في الصحراء التي يقل فيها الماء.. وقد خلقه الله سبحانه وتعالى وهيأه للصحراء.

● قلت: وكيف هيأه الله تعالى للصحراء..؟

ـ قال والدى: جعل له بدل القدم خفا عريضا.. والخف لا يغوص في رمال الصحراء لأنه عريض ولأنه مشقوق في مقدمه... وجعل له أهدابا بأعلى عينيه لتحمي العينين من العواصف الرملية في الصحراء.. وجعل له جلدا قليل المسام يتحمل حرارة الصحراء، ولا يعرق.. وجعل عنقه طويلا مرتفعا عن الأرض حتى لا تصله حرارة أرض الصحراء.. وجعل له أذنين صغيرتين مليئتين بالشعر حتى لا تدخلها رمال الصحراء.. وغير هذا مما لا نعلم...

قلت: سبحان الله الذى هيأ هذا المخلوق بشكل كامل متكامل ليخدم الإنسان في الصحراء.

قال والدى: نعم سبحان الخالق.. فالجمل هو وسيلة السفر في البر من قديم الزمان حتى أطلقوا عليه اسم «سفينة الصحراء».

قلت: وله المقدرة على أن يطوى جسمه حين يبرك ثم يقوم في سهولة... فهو مخلوق عجيب فعلا.

قال والدى: ألم تسمع إلى قول الله تعالى: «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت».

قلت: أجل فخلق الجمل أعجب خلق الله سبحانه وتعالى البارئ المصور. ■

خالد بن سلطان الراجحى ـ الطائف

الجائزة الثانية

فلنحذر الصوفية

□ كنت أسير مع والدى ورأيت بعض الرجال في حلقات وهم يرقصون ويقولون كلاما لم أفهمه فقلت لوالدى من هؤلاء وماذا يفعلون؟ فقال لي للأسف هؤلاء يسمون بالصوفية وهذا الرقص يعتبرونه عبادة، ولقد قال لي والدى إن هؤلاء ابتدعوا كثيرا في دين الله في كل جوانبه في العقيدة وفي العبادة وفي الأخلاق وفي كل شيء. وقال لي عندما تكبر ستفهم أكثر وأكثر وأنا أحذر إخواني في كل الأقطار الإسلامية من الصوفية المنحرفة ومن الذى أعرفه عن هؤلاء أنهم يطوفون بالقبور ويدعونها من دون الله ويقولون إنها تنفع وتضر، وإنها واسطة بينهم وبين الله ويقدسون مشايخهم بكلام ليس في القرآن الكريم ولا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فلنحذرهم جميعا حتى نسلم منهم. ■

عبد الله محمد نجيب

الفيوم ـ مصر

الجائزة الأولى

إياكم والحسد

□ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب».

نعم... كما تأكل النار الحطب. استوقفتني العبارة وذكرتني بحادثة فقد كنت ذات يوم في مخبز «فرن» لا يزال صاحبه يستعمل الحطب وقودا فوقفت أتأمل اشتعال النار وكيف يغذيها الخباز دائما ليستمر اللهب والحرارة وطال بي الوقوف من حيث لا أشعر ولا أريد..

ثم سألت «الفران» كم يلزمك سنويا من أحمال الحطب؟ فتبسم ضاحكا وقال هذا الفرن وأي فرن لو ألقيت فيه بكل ما في الأرض من حطب لأكله والتهمه وأضاف كنت عاملا من قبل ثم منّ الله تعالى علي فامتلكت هذا الفرن وأول ما فكرت فيه الوقود فاشتريت بكل ما بقي معي من مال حطبا وقلت في نفسي سوف لا أحتاج إلى حطب هذا العام فعندى ما يكفيني وحين انتصفت السنة كان الحطب قد فنى كله.. إن النار يا بنيتي لا تقدر بالمكان الذى تشتعل فيه ولكن قدرتها على الالتهام.

فقلت صدق الله العظيم الذى يقول: «يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد».

أوردت هذه الخاطرة بغرض تشبيه الحسد بالنار فإنه خلة مرضية إذا ما ولجت قلب إنسان أكلت بلهيبها ونارها المتأججة كل خلة حسنة وكل خصلة كريمة وكل فضيلة ولا تغادر تلك الذات الإنسانية إلا أشلاء بشر محطم... قد نواجه تلك الظاهرة الخطيرة أيها الأصدقاء «الحسد» فإياكم أن تستسلموا لها وعالجوا تفوق الآخرين ونجاحهم في شتى المجالات الذين قد تحسدونهم ـ لا سمح الله ـ بالحافز على المقارنة والمماثلة والمثابرة والطموح المشروع إلى التفوق والنجاح

فالحسد يولد الحقد والكراهية بأن نسعى إلى زوال النعمة عن غيرنا.

أما الطموح فهو أن نغبط الآخر على ما هو فيه ونسعى بكل جهد وطاقة إلى المماثلة معه والتفوق عليه. ■

سمية علي محمد حسين

15 سنة ـ ثاني متوسط

صنعاء ـ اليمن

الرسم

مصعب عمر احمد التهامى، 6 سنوات، جدة ـ السعودية

تعذيب الحيوانات

□ كلنا من خلق الله سبحانه وتعالى من ناس وحيوانات وطيور فلا يجوز أن نحبس الحيوانات ولا نأذيها من طيور الزينة والحمام والدجاج والقطط وغيرها. أما حبس الحيوانات وحرمانها من الأكل والشرب فهو حرام، وجاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع معناه: عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت لا هى أطعمتها ولا سقتها إذ هى حبستها ولم تتركها تأكل خشاش الأرض. فارحموا الحيوان ■

عبد الملك عبد الرحيم النجار

جدة ـ السعودية

نحييكم في المسلمون

□ إن الإنسان يميل إلى من يشابهه لذا فأنا أحبكم لأنكم مسلمون ثم أحبكم لأن لكم هذا لعطاء الجميل النافع الذى يحبه الله ورسوله وبين يدى «المسلمون» لا أهدأ حتى أقرؤها كلها ثم بعد قراءتها ينشرح صدرى فأهتف بالحمد لله الذى جعل في أمة الإسلام هؤلاء الرجال المسلمين حقا بما يبذلونه في سبيل نشر الصلاح وبث العلم وأعجبني جدا ردكم على الدجال.

أسأل الله أن يديم عطاءكم ويكلل بالنجاح جهادكم.. ولله الحمد أولا وآخرا وعلى كل حال. ■

عبد الحليم محمد أحمد ـ نجع حمادى ـ مصر

الله معنا

□ دخل عمار وريان إلى المسجد لأداء صلاة العصر.. وعند انتهاء الصلاة هما بالخروج إلا أنهما وقفا حينما شاهدا طفلا يجلس في ركن المسجد، ملامحه حزينة.. والدموع تغرق عينيه.. اقتربا منه.. وسأله عمار: يبدو عليك الحزن. لماذا تبكى يا بني؟!

أجاب الطفل: أسأل الله الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر.

سأله ريان: ما اسمك أيها الصغير؟

أجاب الطفل: اسمى عبدالكريم

جلس عمار وريان بجانب عبدالكريم ثم مسح ريان دموعه وقال له:

يبدو عليك يا عبدالكريم أنك لست من هنا .. فما قصتك احكها لنا.

عبدالكريم: حسنا أنا من فلسطين حينما كنت في السابعة من عمرى قتل الصهيوني الغادر أهلي ولم ينج من ذلك الحادث سواى أنا ووالدى. وبفضل الله تمكنا من الوصول إلى هذه الديار الآمنة.. وبعد خمس سنوات عشناها في هذا البلد الطيب.. دعونا الله أن يعيدنا إلى ديارنا سالمين. وهممنا بالعودة.. إلا أن قضاء الله قد وافى أبي.. وتوفى. ودفناه منذ أسبوع..

عمار: أليس لك أحد غير أبيك يرعاك؟!

عبدالكريم: ليس لدى إلا من خلقني. أنا أعيش في منزلنا الصغير.. وأعمل بعد العصر حتى أجد ما أعيش عليه.

عمار: رعاك الله الكريم ياعبدالكريم فلكم أنت طفل شجاع.

بعد ذلك ذهب عمار وريان إلى منزله.. وبدآ يهتمان به.. ويشؤونه حتى أكمل تعليمه.. واستطاع أن يحفظ القرآن الكريم كاملا... وتمضي الأيام وتجرى السنون.. ويصبح عبدالكريم في الثالثة والعشرين من عمره. وفي يوم من الأيام جاء ريان وعمار إلى منزل عبدالكريم.. لكنهما لم يجداه.. وكان المنزل خاليا ولا يوجد به شيء يخص عبدالكريم.. غير ورقة وبجانبها مصحفان، كان المكتوب في الورقة: «بسم الله الرحمن الرحيم..

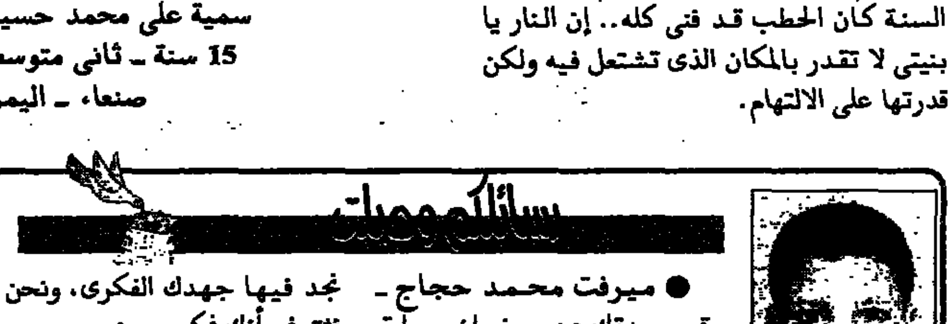
أهديكما أثمن هدية تركها لنا الرسول الحبيب صلى الله عليه وسلم، إنه القرآن الكريم. فجزاكما الله خير الجزاء على ما فعلتماه من أجلي.. وإني أسأل الله لكما الجنة. والفردوس الأعلى.. وأنا الآن في طريق عودتي إلى ديارى الحبيبة فلسطين.. فهذا ما أوصاني به والدى بأن أعود إلى فلسطين وأدافع عنها.. فالأرض لنا ـ والقدس لنا ... والله معنا». ■

عبد المجيد عبد الله الحربي

14 عاما ـ الثالث المتوسط ـ السعودية

حاشا النبيّ ما فجر
يوما وما كان حضر
زورا بل كان لو عزم
حضور لهو أو لمم
كان يغشاه النوم
يصرفه الرحيم
فهو الذى رباه
وهو الذى اصطفاه
كان من شأن العرب
من قبل بعثة النبى
أن يعلنوا القتالا
والحرب والنزالا
لأتفه الأمور
وأفجر الفجور
أىّ حروبهم حضر
تشويها خير البشر؟

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة



رسائلكم وصلت

● ميرفت محمد حجاج ـ قصيدتك عن رمضان وصلت متأخرة ـ وسنحتفظ بها ونشكرك يا ميرفت على رسالتك.

● حسين فتحي محمد ـ مصر ـ أرسل لنا مشاركة أخرى نجد فيها جهدك الفكرى، ونحن نثق في أنك ذكى وموهوب.

● عبدالله محمد نجيب ـ الفيوم ـ نشرنا لك مشاركة ولدينا مشاركتان، سنحتفظ بهما وارسل لنا مشاركة أخرى. ■

حسين فتحي محمد

القرية المغربية

□ في فصل الربيع كنت قد زرت القرية وبعد عودتي سألتني صديقتي عنها (عن القرية) وما أعجبني بها فأجبتها قائلة: أعجبني خرير المياه وثغاء الشياه وحديث الأفواه، وهواؤها النقي وزهرها البهي وطيرها الشذى، وشجرها الكثيف ونسيمها الخفيف وساكنها الظريف، وتغريد العصافير ووجود العير وإخلاص الزير، وضوء القمر وجو السهر وعطر الزهر، وألوان الزهور ورؤية الصقور وكبر الصخور، وضيافة السكان وأزهار الأقحوان وجمال المكان، وشموخ الجبال واخضرار التلال وروعة الهلال. ■

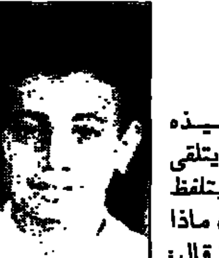
بكارى غزلان

الرباط ـ المغرب

الحلول

[illegible]

القدوة الحسنة



□ لابد أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه ويكون حسن السلوك لأن التلميذ دائما يتلقى من معلمه كل شيء. فبعض المعلمين يتلفظ بألفاظ غير سوية أمام تلاميذه. ولترى ماذا قال عتبة بن أبي سفيان لمؤدب أولاده؟ قال: ليكن أول إصلاحك لولدى إصلاح نفسك فإن عيونهم معقودة عليك فالحسن عندهم ما استحسنته والقبيح ما استقبحته. علمهم كتاب الله وروهم من الحديث أشرفه ومن الشعر أعفه. ولا تكرههم على علم فيملوه ولا تدعهم فيهجروه ولا تخرجهم من علم إلى علم حتى يحموه. وعلمهم سير الحكماء وهددهم وأدبهم دوني ولا تتكل على كفاية منك واستزدني بتأثيرك أزدك إن شاء الله تعالى. ■

طارق مجدى البسيوني

دمياط ـ مصر

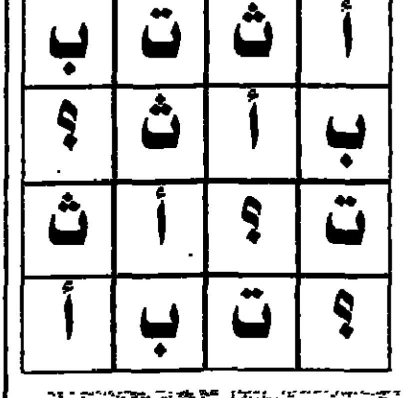
دوحة الأشبال

	4	3	2	1
1				
2				
3		■		
4				

كلمات متقاطعة

أفقيا: 1ـ ضد، رابح. 2ـ رئيس وقائد. 3ـ نصف، رائع. 4ـ الابن في بطن أمه، يقال له...

عموديا: 1ـ من أشهر قبائل الصحابة الأنصار في المدينة المنورة أيام الرسول صلى الله عليه وسلم قبيلتا الأوس وال... 2ـ الفعل الماضي من كلمة (يعين). 3ـ اكتب الأحرف المشتركة بين كلمتي (سيف) و(سيارة). 4ـ من فواكه الجنة التي ذكرها الله تعالى في القرآن في آية (68) من سورة الرحمن، «فيهما فاكهة ونخل و...».



الحروف المفقودة

□ نفس الأحرف كررت بأشكال مختلفة.. أرصدها بعينك على الشبك، وأملأ الفراغات بالأحرف الناقصة في أقل من دقيقتين. ■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....

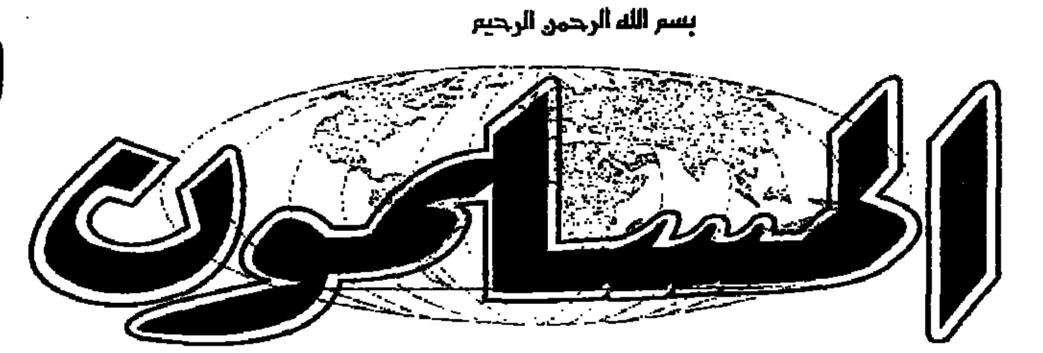
العمر: ....

السنة الدراسية: ....

العنوان: ....

الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة ـ العدد (631) الجمعة 28 شوال 1417 ـ 7 مارس 1997

الأمير سلطان يلتقي بالقيادات الإسلامية في أميركا

واشنطن ـ «المسلمون»

□ قام الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام ورئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالسعودية اثناء زيارته الرسمية لأمريكا مؤخرا بزيارة لمنزل الدكتور ماجد بن حسن الغشيان رئيس قسم الشئون الإسلامية بالسفارة السعودية بواشنطن للقاء قيادات العمل الإسلامي في امريكا وحضر اللقاء عدد من المسؤولين.



الأمير سلطان بن عبد العزيز

وقد ناقش الامير سلطان معهم كيفية دعم الدعوة إلى الله في الولايات المتحدة الامريكية وسبل نشر الإسلام في القارة ودعم المراكز الاسلامية لكي تؤدى الدور المناط بها على أكمل وجه. كما استمع الى شرح موسع من القيادات الإسلامية عن المشكلات التي تعترض طريقهم لنشر الدعوة الاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية

واوضح الأمير لهم ان المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز سوف تبذل الغالى والنفيس لدعم كل ما يخدم الاسلام والمسلمين.

وتاتي هذه اللفتة الكريمة من الامير سلطان بن عبدالعزيز لتلمس ما تم انجازه في السنوات الماضية لنشر الدعوة الاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية وتبادل الأراء القيمة لخدمة القضايا الاسلامية.■

في استطلاع نظمته جامعة الأزهر:

اختيار الملك فهد الشخصية الإسلامية الأولى في العالم العربي

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ حاز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على لقب الشخصية الاسلامية الأولى في العالم العربي لعام 1996م وذلك من خلال استطلاع نظمته جامعة الأزهر بين طلبة كلية الشريعة والقانون بدمنهور والذين يصل عددهم الى حوالى خمسة آلاف طالب. وجاء اختيار خادم الحرمين لهذا اللقب نظرا لمساهمته ومساندته الدائمة والمستمرة لقضايا العالم الاسلامي والعربي ونظرا لسياسته الثابتة والمشرقة التى ينتهجها تجاه مصر ومساندته الفعالة لسياستها.

وسلم يوم السبت الماضى الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر درع الجامعة لسعادة السفير ابراهيم السعد البراهيم سفير السعودية بالقاهرة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين.

وقد اكد السفير السعودى حرص خادم الحرمين الشريفين على استمرار الدعم للسياسة التعليمية في بلاده وايضا في الدول العربية والإسلامية.

وشارك في تسليم الدرع الدكتور مصطفى العرجاوى عميد كلية الشريعة والقانون بدمنهور وهى الكلية المنظمة للاستطلاع ولفيف من اعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر.

وفى تعليق للدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر لـ«المسلمون» بهذه المناسبة ذكر فيه أن اختيار خادم الحرمين الشريفين الشخصية الاسلامية الأولى في العالم العربي انما هو اختيار في محله نظرا لسياسته الايجابية وجهوده المخلصة والمستمرة لمناصرة الأقليات الاسلامية ومواقفه الفعالة لخدمة قضايا مصر والوطن العربي.

وعدد الدكتور أحمد عمر هاشم الجهود التى بذلت وتبذل من جانب خادم الحرمين الشريفين لدعم السياسة التعليمية في الجامعات الاسلامية في العالم العربي والاسلامي وأيضا جهوده في مجال توسعة رقعة الدعوة الاسلامية بما يتماشى مع منهجها الصحيح بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى أحسن وكذلك محاولاته الدؤوبة لتصحيح وتحسين وضع المسلمين في العالم.

درع جامعة الأزهر لخادم الحرمين الشريفين يتسلمه السفير السعودى بالقاهرة

وأكد الدكتور أحمد عمر هاشم انه من بين أسباب فوز خادم الحرمين الشريفين بلقب الشخصية الاسلامية الأولى انجازاته العظيمة التى حققها في توسعة الحرمين الشريفين والعناية الفائقة بأماكن الشعائر الإسلامية بما يخدم الحجاج والمعتمرين في جميع الدول الاسلامية.■

بوضوح

عبدالله الرفاعي

التميع العقدي... جهل أم سياسة؟ (1)

□□ من أبرز سمات كثير من مثقفينا ضعف تأصيلهم العقدى، لذلك لا يرى بعضهم أن الفوارق العقدية ذات قيمة.. فلا بأس من طرحها جانبا.. بل المتطرف منهم يوجب ذلك... وحجته واهية.. يحصرها في مقولة.. العقيدة: (التوحيد) يفرق ... هذا الاقصاء للجانب العقدى... معروف عند العلمانيين.. ولم نعد نستغرب صدوره من احدهم... أما أن يتبنى هذا النهج أناس محسوبون على الإسلام... ولهم بين أهله مقام رفيع، فهذا ما يجب أن يستنكر وبشدة... لأن مكانتهم بين الناس تجعل قولهم ونهجهم مقبولا معمولا به عند كثير من عامة الناس...

المتابع لما يسطره بعض الإسلاميين اليوم، يلحظ وبشدة ظاهرة التميع العقدى... وإصرارا غريبا على عدم وجود فوارق جوهرية بين المسلمين على مختلف مللهم ونحلهم... وبين المسلمين وغيرهم... الداعون لهذا في الغالب فريقان... إما جاهل بالأصول العقدية لأهل السنة والجماعة.. يفتقد العلم الراسخ في هذه المسألة... وإما فريق غلبه الهوى الحزبي أو السياسي أو الذاتي...

بالأمس القريب فسر أحدهم حديث افتراق الأمة أو ما يعرف بحديث الطائفة المنصورة أو الفرقة الناجية أو الغرباء... تفسيرا مانعا مفاده أن الفرقة الناجية المقصودة في الحديث هم كل من حسن إسلامه من جميع فرق المسلمين... فهل هذه المسألة من المسائل التى يمكن أن يكون هناك جاهل بها...؟

وهذا آخر يقول لا فرق بين ملة وملة... وذاك يقول لا خلاف عقديا مع اليهود والنصارى...

أعرف أن المقاصد حسنة... أو هكذا أظن... وأن الهدف نبيل.. نعم جمع كلمة الأمة وحمايتها من التشرذم والصدام مع الآخر مطلب شرعي... ولكن هذه الشرعية الدينية توجب أن تكون وسائل تحقيق تلك الأهداف مشروعة... وبالتأكيد الطرق التي تقوم على التميع العقدى، مخالفة للدين الصحيح الذى سار عليه أهل السنة والجماعة... ومن أهم أسسه: الوضوح العقدى... لا مجال هنا للمناورة وللمجاملة أو التميع.

وهذا واضح في القرآن الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، الأمور يجب أن تكون واضحة والنقاط لابد أن توضع فوق الحروف.. وأن نسمى الأشياء بأسمائها... وهذا لا يعنى عدم التعاون مع الآخرين، فهذا رسول الهدى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، تعامل مع المنافقين والمشركين واليهود... وكان تعاملا حسنا.. فيه جمال شمائل المؤمن وحسن الخلق. ومع هذا لم يصدر منه صلى الله عليه وسلم ما يمكن أن يستند إليه أصحابنا أولئك... وهم بحمد الله من أتباعه صلى الله عليه وسلم.. فهل يرجعون.■

مؤلفه مقرب من سلمان رشدى

اليانصيب البريطاني يمول فيلما مسيئا للإسلام

لندن ـ ناصر موسى

□ يقوم كاتب بريطاني من أصل باكستاني بتنفيذ فيلم لصالح تليفزيون الـ(BBC) يظهر المسلمين البريطانيين على انهم أصوليون متطرفون.

وعلمت «المسلمون» أن حنيف قريشي تلقى دعما من اليانصيب وتليفزيون الـ(BBC) لكتابة نص فيلم تحت عنوان «ابني المتطرف MY SON IS FANATIC» عن الجالية المسلمة في «برادفورد» البريطانية.

يتحدث الفيلم المزمع عرضه في الربيع المقبل عن انتشار الأصولية والتطرف في أوساط المسلمين، وهو يتابع قصة عائلة باكستانية يعمل فيها الأب سائق تاكسي ويخون زوجته، فيما ينتمي الولد «الابن فريد» إلى منظمة أصولية تسعى إلى تنظيف المدينة من القيم المخالفة للإسلام وهنا يحدث صدام بين الابن والعائلة.

وقال قريشي إنه يريد أن يظهر الفجوة بين الجيل الأول من المهاجرين والجيل الجديد الغاضب.

غير أن زعماء الجالية الإسلامية عبروا عن استيائهم من فكرة الفيلم ورأوا أن قريشي يسعى إلى الشهرة وكسب المال من خلال ركوب موجة تشويه صورة الإسلام.

وقال البروفسور اكبر أحمد استاذ علم الانسان في جامعة «كامبريدج» إن قريشي يقوم بصنع صورة نمطية هزيلة عن الجالية المسلمة من أجل مصالحه الشخصية.

وأضاف البروفسور أحمد الذى سبق له أن أعد حلقات متميزة لتليفزيون الـ(BBC) عن الإسلام تحت عنوان «الإسلام دين ودنيا» أن الفيلم «يعرض صورة مشوهة، وأنا اعتقد ان اشخاصا مثل قريشي يستغلون مشكلات المسلمين من أجل تطوير وضعهم المهني، حتى وإن كان ذلك على حساب الجالية ومعتقدها الديني».

واعرب مجلس الأئمة والمساجد في «برادفورد» عن دهشته من استخدام الضرائب في تمويل فيلم يسيء للجالية الإسلامية في «برادفورد» والبالغ عددها 80 الف نسمة.

وقال متحدث باسم المجلس «إنه مثير للقلق ان يقوم شخص مثل قريشي باستخدام الأموال العامة في تشويه صورة الجالية» واضاف ان مؤسسة اليانصيب لو ارادت خدمة الجالية فإن هناك مئات المشاريع الأساسية التى يمكن أن تنفق عليها مبلغ سبعمائة وخمسين الف جنيه.

وقريشي ليس غريبا على الجالية الإسلامية فهو احد المقربين من الكاتب البريطاني الهندى الأصل سلمان رشدى، وسبق أن دافع عن حقه في نشر رواية «الآيات الشيطانية» المسيئة للمعتقدات الإسلامية.

وكان قريشي قد أعد فيلما آخر قبل سنوات حمل عنوان: «غسالتى الجميلة» وركز فيه على علاقات جنسية شاذة بين شاب مسلم وآخر بريطاني، كما اظهر مشاهد فاضحة لفتيات مسلمات وتحدث عن التفكك الأسرى والخيانة الزوجية في أوساط المسلمين، كما أعد قريشي سلسلة حلقات تليفزيونية حملت عنوان: «بوذا الأحياء» وفيها ركز على الشذوذ الجنسى في أوساط المسلمين.

ولم يعرف بعد إذا كان قريشي سيعود مرة أخرى لصورة الشذوذ المستهلكة في فيلمه الجديد، لكن من المؤكد أن الفيلم سيثير موجة من الاستياء في أوساط المسلمين تجاه المؤسسة الإعلامية البريطانية.■

المرأة العاملة أكثر عرضة للأزمات القلبية

واشنطن ـ خاص

□ اجرى الدكتور كينيث أوبرهيمو إخصائي جراحة القلب العالمي دراسة علمية على مايقرب من ألف امرأة عاملة في مستشفى ميامي بالولايات المتحدة الأمريكية لمعرفة العلاقة بين عمل المرأة وسلامة قلبها. واثبتت الدراسة أن المرأة العاملة اكثر تعرضا للاصابة بالأزمات القلبية من الأم المتفرغة لحياة الأسرة، واكثر اللاتى يتعرضن للأزمات القلبية هن العاملات في وظائف صغيرة حيث يشعرن بالاكتئاب والاحباط المستمر، بسبب فشل التوفيق بين مسؤوليات العمل والبيت مع الامكانيات المادية المحدودة. كما أكدت الدراسات أن العاملة التى ليس لها أولاد اقل تعرضاً لهذه الأزمات.

كما اكدت الدراسة أن عامل الوراثة من الأسباب الهامة للاصابة بأمراض القلب ولذلك فإن المرأة العاملة التى تتكرر داخل اسرتها الاصابة بامراض القلب عليها القيام بعمل فحص دورى خاصة بعد انقطاع الدورة الشهرية فهى محصنة كما يقول الأطباء مع انتظام الدورة. أما بعد ذلك فإنها تتساوى مع الرجل في التعرض للخطر، وهذا مايفسر إصابة المرأة بالأزمات القلبية في سن متأخرة عن الرجل. كذلك اكدت الدراسات أن ارتفاع ضغط الدم والاصابة بالبدانة الزائدة على الحد من الأسباب التى تؤدى إلى الأزمات القلبية.■

إشادة بوضع الجالية البورمية

جدة ـ «المسلمون»

نوه الدكتور محمد يونس رئيس منظمة تضامن الروهينجيا اراكان «بورما» بالرعاية الكريمة التى تلقاها الجالية البورمية بالمملكة العربية السعودية من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين وحكومته.

وقال في تصريح خاص لـ«المسلمون»: أود أن ارفع شكرى وتقديرى لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على جهوده الخيرة وبذله الدائم لكل مايهم الإسلام والمسلمين وقضاياهم الحيوية. واشار الى ان الجالية البورمية بالسعودية وبما تلقاه من رعاية وعناية خاصة تعيش في امن ورخاء وتتمتع بكل مقومات الحياة الكريمة.■

برعاية وزارة الشؤون الإسلامية

مسابقات دولية في الأحاديث النبوية والثقافة الإسلامية

جدة ـ جلال فكار

□ أعلن الدكتور عبد الله بن عبدالمحسن التركى وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد أن الوزارة تعد لإقامة مسابقة دولية في الأحاديث النبوية الشريفة تقام سنويا على غرار المسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم وتجويده بمكة المكرمة بعد النجاح الذى حققته المسابقة الأخيرة.

واضاف بأن المسابقة الدولية للقرآن الكريم التى دأبت على تنظيمها وزارته منذ ثمانية عشر عاما ساهمت بشكل كبير في تشجيع المسلمين على حفظ كتاب الله وتجويده مشيرا إلى أن العديد من الدول الإسلامية أقامت لاحقا مسابقات دولية للقرآن الكريم بها على غرار المسابقة الدولية للقرآن الكريم التى اقامتها المملكة.

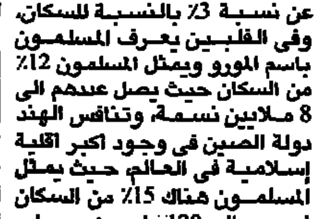
وفي الوقت نفسه أشار الدكتور التركى إلى أن الوزارة تدرس الآن وبشكل جدى إقامة مسابقة أخرى للثقافة الإسلامية تكون موجهة للشباب والناشئة مشيرا إلى أن المسلمين في مختلف اماكنهم في حاجة إلى مثل هذه المسابقة التى ستكون دافعا لتمسك الشباب والناشئة بثقافتهم الإسلامية وتساهم في تحصينهم ضد الأفكار الهدامة والغريبة على ديننا وحضارتنا وثقافتنا الإسلامية.

وفي مجال تفسير القرآن الكريم وترجمته قال إن وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد اعتمدت تفسيرا ميسرا للقرآن الكريم يجرى الآن اكمال مراحله النهائية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف موضحا بأن هذا التفسير سيظهر خلال العام القادم 1418هـ حيث سيعد التفسير الذى سيترجم إلى جميع اللغات العالمية موضحا أن هذا التفسير سيوضع على حواشى المصحف باللغات المختلفة.

وقال إن المرحلة الاولى لترجمته ستقتصر على أهم اللغات التى يتحدث بها المسلمون تتبعها في مراحل لاحقة ترجمته إلى جميع اللغات بما فيها اللغات النادرة سواء في دول شرق اوروبا أو دول وسط آسيا أو الدول الافريقية حتى تعم الفائدة.■

العثور على مخطوطة نادرة للقرآن الكريم

صوفيا ـ د. محمد ربيع سلامة



□ أحبط البوليس السرى البلغارى محاولة تهريب أقدم نسخة من المصحف الشريف إلى تركيا.

ويقدر ثمن النسخة بمليون دولار امريكى تعد أقدم نسخة في بلغاريا مخطوطة باليد بالحبر الأسود ومزين باللآلىء من النقاط المذهبة تعود ملكيتها لأحد مساجد محافظة ترجوفتشه بقرية فرانيكون.

ويقدر عمر المصحف بـ350 سنة ويحجم 46×32سم وعدد صفحاته 209 صفحة ويزن 5.350 كجم. وكان المصحف قد سرق من مسجد قرية «فرانيكون» منذ عام 1995م بيد احد رجال مافيا المطبوعات القيمة ويدعى «مصطفى تشتيتلاك» الذى طرد من بلغاريا خلال يونيو عام 1995م لنشاطاته المشبوهة.

ومنذ ذلك التاريخ تنقل المصحف بين بعض الأشخاص من قرية إلى قرية في مختلف محافظات بلغاريا حتى عثر عليه البوليس في قرية روين بمحافظة بورجاس وقام بتسليمه لدار إفتاء منطقة «شومين» التى ستتولى إعادته إلى مكانه الأصلى في مسجد قرية «فرانيكون».■

مغربيان يقاضيان مشعوذا يهوديا

الرباط ـ «المسلمون»

□ استطاع مشعوذ يهودى يدعى «يعقوب افركان» النصب على مواطنين مغربيين خلال جولة قام بها الى المغرب في صيف 1996م. إذ وعدهما هذا المشعوذ بالشفاء التام بفضل «قواه السحرية» وقواه الخارقة التى تتيح له إشفاء المرضى بمجرد النظر إليهم كمرضى الشلل مثلا.

وقد قرر الضحيتان رفع دعوى قضائية ضده متهمين إياه بالنصب والشعوذة والدعاية الكاذبة، وأشار محامى الضحيتين من خلال هذه الحادثة إلى رغبته الحصول على تعويض عن الضرر الذى لحق بموكليه من طرف هذا المشعوذ اليهودى الذى لم يكتف بالاحتيال عليهما ولكنه قام بحملة دعائية لصالحه في «إسرائيل» حيث أورد اسميهما مرفقين بصورهما التعريفية لإعطاء «البرهان القاطع» على قدراته.

وقد أوردت صحيفة «يديعوت احرنوت» الصهيونية في عددها ليوم 29 اكتوبر الماضى خبرا مجدت فيه قدرات المشعوذ اليهودى وقدمت المريضين اللذين التقى بهما في مدينة أكادير (جنوب المغرب) كحالتي شفيا بفضل قدراته العلاجية الخارقة.

ويعتبر محامى الضحيتين أن إقدام المشعوذ اليهودى على تصوير حالتي الشفاء المزعومة بواسطة الكاميرا لرجل مشلول الساقين وأصبح يمشى وطفل صغير مشلول اليدين أصبح بإمكانه الكتابة، دليلا على أن عمليات العلاج المزعومة عبارة عن شعوذة واضحة.

وأكد محامى الضحيتين أن الدعوى التى رفعها ضد المشعوذ تتبع الطرق العادية وأن التهم التى يطالب اليوم بتعويض عنها تخص افعالا تتعلق بالشعوذة ويعاقب عليها القانون المغربي، وذكر بأن الضحيتين قررا متابعة يعقوب افركان بأكادير المغربية عوض «اسرائيل».

ومن المنتظر أن تتم محاكمة المشعوذ اليهودى بالمحكمة الابتدائية باكادير يوم 24 ابريل المقبل.■

وجوه

□ الشيخ الدكتور أحمد كفتارو مفتي عام الجمهورية العربية السورية ورئيس «مركز أبو النور» الاسلامي يقوم هذه الأيام بزيارة للسعودية يلتقى خلالها بالمسؤولين لبحث القضايا والشؤون التى تهم الجانبين والعالم الإسلامي.

● الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر يبدأ الأسبوع المقبل زيارة لألمانيا تستغرق أسبوعا، يلقى خلالها عدة محاضرات في ندوة خاصة. كما يقوم بزيارة قسم الآثار الإسلامية بمتحف برلين ومكتبة الملك فهد ببون.

● الدكتور عبدالله صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الاسلامي يقوم حاليا بجولة في عدد من البلدان الاوروبية لتفقد مكاتب الرابطة والمراكز الاسلامية وشؤون الجاليات الاسلاميه وأعمال الدعوة الى الله.

● الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ نائب وزير الشؤون الإسلامية بالسعودية كلف بالإشراف على مؤسسة الحرمين الخيرية التى تهتم بتعليم أبناء المسلمين وإغاثة الملهوفين في انحاء العالم ومقرها بالعاصمة الرياض.

● الدكتور عزالدين العراقى الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي استقبل بمكتبه بمقر المنظمة الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي بجدة الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجه. واستعرضا الانشطة التى يقوم بها المجمع في مختلف المجالات لمعالجة القضايا المعاصرة التى يواجهها العالم الاسلامي.

● حسن علي دبا مراسلنا في قطر رزق وزوجته الزميلة الصحفية نهى سعد صيام طفلة اتفقا على تسميتها «سندس» لتنضم الى اخوتها عمار وبسمة وزلفى وإسراء.■

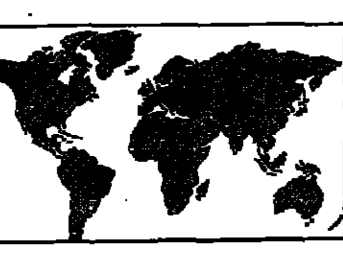
نصف مليار مسلم أقليات في 90 دولة

القاهرة ـ «المسلمون»

□ أكدت التقارير الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى ان عدد المسلمين في العالم حاليا يزيد على مليار و300 مليون نسمة موزعين على 46 دولة إسلامية والأقليات الإسلامية في الدول غير الإسلامية، وتوقعت نفس التقارير ان يصل عدد السكان المسلمين في عام 2000 الى 1.6 مليار مسلم حيث يمثل المسلمون أعلى نسبة خصوبة وزيادة في المواليد في العالم.. وبذلك يمثل المسلمون نسبة 27٪ من سكان العالم.

اشارت التقارير إلى ان الأقليات الإسلامية في الدول غير الإسلامية تمثل حوالي 46٪ من مسلمي العالم وتمثل قارة آسيا أعلى نسبة للأقليات الإسلامية وتصل الى 330 مليون نسمة مقابل 115 مليون نسمة في افريقيا.. وينخفض عدد المسلمين في اوروبا والامريكتين حيث يصل في أوروبا طبقا لآخر الاحصائيات الى 30 مليون نسمة بخلاف مسلمي الجمهوريات السوفيتية السابقة والذين يبلغون حوالي 75 مليون نسمة يمثلون حوالي 25 في المائة من السكان وهم في تزايد مستمر ويمثلون الأمل الإسلامي في الشمال بينما يقترب مسلمو استراليا من نصف مليون مسلم بنسبة تقترب من 12٪ من سكانها.

وتمثل الصين أعلى نسبة للمسلمين في الدول غير الإسلامية حيث تصل الأقلية المسلمة هناك الى 115 مليون مسلم طبقا لأكثر الاحصاءات تفاؤلا وتقترب نسبتهم من 12.1٪ لمجموع السكان هناك على العكس من الصين الوطنية (تايوان) التى يقل المسلمون فيها عن نسبة 3٪ بالنسبة للسكان، وفي الفلبين يعرف المسلمون باسم المورو ويمثل المسلمون 12٪ من السكان حيث يصل عددهم الى 8 ملايين نسمة، وتنافس الهند دولة الصين في وجود اكبر اقلية إسلامية في العالم حيث يمثل المسلمون هناك 15٪ من السكان اى حوالى 120 مليون مسلم بينما يطلق على المسلمين في سرى لانكا اسم المورز ويتعرضون لاضطهاد شديد من التاميل في الشمال والهناليين في الجنوب رغم انهم -اى المسلمين- يمثلون 10٪ من السكان ويمثل المسلمون في بورما كذلك نسبة 17٪ اى حوالى 8 ملايين مسلم ويتعرض المسلمون هناك لاضطهاد ويكاد يكون الأسوأ في اسيا مما اضطرهم الى الهجرة الجماعية من بلادهم.





ويبلغ عدد المسلمين في سنغافورة حوالى 550 الف مسلم تزيد نسبتهم على 20٪ من السكان بينما يمثل المسلمون 13٪ من سكان تايلاند و4٪ من سكان كمبوديا و3٪ من سكان فيتنام وحوالى نصف في المائة من سكان كوريا، اقل من ذلك في اليابان حيث يبلغ عدد المسلمين 70 الفا من بين 125مليون نسمة عدد السكان، ورغم ان مسلمى كشمير يزيدون على 75٪ من عدد السكان إلا انهم يواجهون أسوأ الظروف واصعبها واضطهادا شديدا.

وحال مسلمى افريقيا ليس افضل كثيرا من مسلمى اسيا الذين يمثلون أقليات إسلامية في بلادهم وان كان مسلمو اثيوبيا والذين يبلغون حوالى 20 مليون مسلم اى بنسبة حوالى 35٪ من السكان قد شهدوا اكثر صور الاضطهاد في القارة السمراء، وزادت نسبة المسلمين في كوت ديفوار ووصلت الى 20٪ من السكان بينما تزيد في تنزانيا لتصل الى 35٪ من السكان وفى زائير يمثل المسلمون 10٪ من سكان البلاد الذين يعيشون اشد انواع الحروب الأهلية ويمثل مسلمو رواندا 6٪ ويزيد مسلمو الكونغو على 20٪ من عدد السكان ويمثلون 15 في المائة من سكان انجولا، اما دول الجنوب الافريقى فتتراوح نسبة المسلمين هناك بين 2٪ في سوازيلاند و3٪ في زامبيا و4٪ في بتسوانا و2٪ في جنوب افريقيا، وتصل إلى اقل من 1٪ في منطقة الدول الجنوبية بينما تتراوح نسبة المسلمين في جزر افريقيا بين 10 و21٪ حيث يمثل المسلمون 20 في المائة من سكان موريشيوس وريونيون وساقومي و10٪ في جزر ماديرا و7٪ في جزر آصور و11٪ في جزر الراس الأخضر، وفي جزر هيلانه يبلغ المسلمون حوالى 1٪ فقط.

ورغم دعاوى التطور والتقدم فإن مسلمي اوروبا قد تعرضوا لاضطهاد اشد خاصة في البوسنة والهرسك تحت سمع وبصر هذا العالم الغربي الذى يدعى الحرية والديمقراطية والعدل، ورغم تاريخ الإسلام العريق في اسبانيا والبرتغال (الاندلس) إلا ان نسبة السكان المسلمين هناك لاتزيد على 2٪ حيث يبلغ مسلمو اسبانيا حوالى نصف مليون ومسلمو البرتغال حوالى 125 الف مسلم بينما يمثل مسلمو فرنسا حوالى 4.5٪ من السكان ويزيد مسلمو انجلترا على 3٪ من نسبة السكان ويعيش في بلجيكا 400 الف مسلم يمثلون 5٪ من السكان وفى المانيا تبلغ نسبة المسلمين 4٪ في الوقت الذى يمثل فيه المسلمون في ايطاليا حوالى 12٪ من السكان ولايزيدون على 1.5٪ في رومانيا، أما جارتها بلغاريا فيعانى فيها المسلمون بشدة رغم انهم يمثلون 16٪ من السكان ويمثل سكان اليونان حوالى 2.5٪ من السكان ويمثل المسلمون 11٪ من سكان مالطة بينما يتناقصون بشدة وبشكل واضح في جزيرتى رودس وكريت ويقلون عن 0.8٪ في النمسا ويزيدون في سويسرا على 1.5٪.

اما الامريكتان والبحر الكاريبي فإن نسبة المسلمين هناك تكاد تصل الى 1٪ أو أقل قليلا وهى نسبة ضئيلة، ويشير المراقبون الى انها في حالة ازدياد مستمر.

وكل هذه المؤشرات تؤكد ان المسلمين الذين يمثلون أقليات في معظم دول العالم يزيدون على 500 مليون مسلم وهم في ازدياد مستمر وقد يمثلون أغلبية في دول عديدة لعل اهمها الجمهوريات السوفيتية السابقة وتنتشر الأقليات الإسلامية في حوالي 90 دولة من دول العالم بنسب متفاوتة قد تصل الى 0.1٪ و70٪ في بعض المناطق التى تعاملهم كاقلية رغم انهم يمثلون الأغلبية الحقيقية مثلما يحدث في كشمير وبعض دول آسيا الوسطى.■